هل يفوّت الثنائي الشيعي فرصة ماكرون الأخيرة لإنقاذ لبنان

ص2

الميليشيات توجّه رسالة دموية لنساء الانتفاضة العراقية

ص3

الممثل صلاح عبدالله كوميدي بنزعة تراجيدية

ص16

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2020/09/17

29 محرم 1442

السنة 43 العدد 11823

Thursday 17/09/2020

43rd Year, Issue 11823

هل حانت ساعة رحيل الغنوشي من رئاسة حركة النهضة

التصعيد مع الرئيس قيس سعيد وإثارة المخاوف لن يقنعا قيادات الحركة بالتمديد للغنوشي

الجمعي قاسمي وخالد هدوي

تونس – تحاصر الأزمات السياسية والتنظيمية راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الإسلامية ورئيس البرلمان التونسي، مستهدفة بالأساس رئاسته للحركة المحسوبة على الإخوان المسلمين، في الوقت الذي عجز فيه عن صرف الأنظار بافتعال تصعيد مع الرئيس التونسي قيس سعيد.

وكشفت مصادر إعلامية أن حالة من الغضب المُتصاعد تسود حركة النهضة بسبب استمرار الغنوشي في محاولاته لخلق مناخ من التوتر التنظيمي لتمرير قرار يمكّنه من الترشح مرة أخرى لرئاسة الحركة خلافا لقرارات المؤتمر التاسع التي ربطت بقاءه بدورتين فقط دون أي مسوغ للتجديد.

وترجمت هذا الغضب عريضة حملت تواقيع 100 قيادي في حركة النهضة بينهم أعضاء في المكتب التنفيذي، ومجلس الشورى والكتلة البرلمانية، وقيادات محلية وجهوية، تضمنت مُطالبة الغنوشي بإعلان التزامه علنيا بعدم الترشح لرئاسة الحركة خلال مؤتمرها العام الحادي عشر المُقرر عقده في نهاية العام الجاري.

واعتبر الموقعون على هذه العريضة أن مثل هذا الالتزام "سيؤكد احترام مُقتضيات الفصل 31 من النظام الداخلي للحركة، والتأكيد على مبدأ التداول القيادي، وتوفير شروط نجاح المؤتمر القادم".

وأكدت مصادر مُقربة من المكتب السياسي للنهضة، لـ"العرب"، وجود هذه العريضة التي تم تسليمها رسميا إلى رئاسة الحركة. وقالت إنها تتضمن أسماء قيادية بارزة، سبق لها أن كثفت من خطابها التصعيدي ضد الغنوشي ومُناوراته التنظيمية في مسعى لتغيير موازين القوى الداخلية للمؤتمر القادم، منها عبداللطيف المكي وسمير ديلو.

كما تتضمن أسماء محسوبة على الخط التنظيمي، ولم تظهر لها انتقادات علنية للقيادة، مثل نورالدين العرباوي وآمال عزوز وفتحي العيّادي وعماد الحمامي ومحسن النويشي وعبدالمجيد النجار وجميلة الكسيكسي وجوهرة التيس.

وأفاد المحلل السياسي فريد العليبي بأن "الغنوشي يواجه منذ مدة مشكلة استمرار رئاسته حركة النهضة، وبرزت أصوات من داخلها تدعوه إلى تسليم تلك المسؤولية إلى غيره، وهناك من استقال من الحركة بالنظر إلى ما قال إنه غياب للديمقراطية وسيطرة أسرة الغنوشي على النهضة".

وأضاف العليبي، في تصريح لـ"العرب"، "هناك من يرى في ذلك مجرد تقاسم أدوار ضمن الإسلام السياسي على الطريقة المعمول بها في بلدان أخرى، حيث ينشق هذا أو ذاك من القيادات ويكوّن حزبا جديدا، ولكن في الأخير تلتقي تلك القوى".

لكنه لم يستبعد أن تكون "هناك تناقضات حقيقية ضمن حركة النهضة وأن الغنوشي سينحني في الأخير أمامها لكي يترك المهمة لغيره بعد تآكل شعبيته في صلة بصراعات البرلمان وتقدمه في السن".

من جهته اعتبر مصطفى بن أحمد، النائب عن كتلة تحيا تونس بالبرلمان، أن "الرسالة كشفت عن خلاف حقيقي قد تتطور نتائجه وتتوسع دائرته داخل النهضة"، واصفا العريضة بأنها "حركة مهمة وقوية".

وأضاف بن أحمد في تصريح لـ"العرب" أن "خروج العريضة مؤثر في نشاط الحزب"، وأن "هناك مشكلة داخلية ستؤثر على موازين القوى داخل الحركة".

> **100**
> قيادي في النهضة يطالبون الغنوشي بإعلان عدم الترشح لرئاسة الحركة

ويرى مراقبون أن الغنوشي في لعبة التخويف بالعدو الخارجي، وخاصة بافتعال الصراع على الصلاحيات مع الرئيس قيس سعيد، فشل في توحيد الصف الداخلي خلفه مثلما كان يعمل في السابق من خلال تحذيرات مستمرة من "خطر داهم" وتوظيف ورقة النموذج المصري لإسكات خصومه في التنظيم.

وتؤكد هذه العريضة من جديد أن المناخ العام داخل حركة النهضة اقترب كثيرا من مربع التفكك التنظيمي، ولاسيما أنها تأتي بعد أشهر قليلة من بروز تيار داخل هذه الحركة يحمل اسم "مجموعة الوحدة والتجديد" يُجاهر برفضه الواضح والقاطع لبقاء الغنوشي رئيسا للحركة.

واستطاعت هذه المجموعة التي لا تُخفي انتقاداتها الحادة لغياب التسيير الديمقراطي وعدم الشفافية الإدارية والمالية، ورفضها القاطع لاستمرار هيمنة الغنوشي والمقربين منه على الحركة، التوسع داخل الأطر التنظيمية للحركة حتى تحولت إلى ما يُشبه التيار الجارف الذي يُتوقع أن يحول دون تمكين الغنوشي من تنقيح النظام الداخلي لحركته بما يُسهل التمديد له لمدة رئاسية ثالثة.

وكانت تلك المجموعة قد أكدت في بيان لها ما وصفته بـ"تراكم السلبيات والأخطاء، من ذلك الاضطراب الذي شاب الخط السياسي أحيانا، وضعف الأداء المؤسساتي والابتعاد عن الانضباط، بما في ذلك من قبل بعض الرموز والقيادات، وخروج الخلافات الداخلية عن نطاقها المقبول والمعقول".

كما أشارت في بيانها إلى أنه "لم يعد خافيا أن حركة النهضة تعيش على وقع خلاف داخلي ظل يتفاقم منذ المؤتمر العاشر سنة 2016، وهو خلاف ذو طبيعة تنظيمية بدرجة أولى، ما أنتج مناخات سلبية ساهمت في إرباك الحزب وإهدار الكثير من الجهود والطاقات".

وبرزت منذ المؤتمر العاشر للحركة الذي عُقد في مايو من عام 2016 الكثير من الانتقادات التي طالت إدارة الغنوشي للحركة، وسرعان ما تحولت إلى صراع مكشوف بين تيارات تطالب بتغيير قيادي وإداري، وأخرى تتمسك بما تصفه بـ"الشرعية" التي أفرزها المؤتمر، وترى في تلك الانتقادات "تمردا" على تلك الشرعية التنظيمية.

وعلى وقع هذه العريضة، وقبلها بيان "مجموعة الوحدة والتجديد" وما رافقه من استقالات مُتتالية لعدد من القيادات البارزة، منها حمادي الجبالي وعبدالحميد الجلاصي، وزياد العذاري، وعبدالفتاح مورو، يتحول الحديث عن انقسامات وتصدعات في صفوف النهضة إلى حقيقة واضحة وجلية.

ولا تترك هذه الحقيقة والتفاصيل المُلحقة بها مجالا للشك في أن هذه الحركة دخلت في مأزق مُتعدد الأوجه يشي بانهيارات تنظيمية مُتسارعة، لن يكون بمقدور الغنوشي ترميمها، أو التقليل من تداعياتها المرتقبة، ولاسيما أنه بات هو الآخر في مرمى عاصفة يصعب عليه التخفيف من وطأتها.

ص8

آراء

مختار الدبابي:
ماذا بقي من علمانية في تونس

فريد العليبي

هناك تناقضات داخل حركة النهضة سينحني الغنوشي في الأخير أمامها

مصطفى بن أحمد

عريضة مطالبة الغنوشي بعدم الترشح ستغير موازين القوى داخل النهضة

رسائل داخلية وإقليمية عمانية من ظفار

زيارة إلى ظفار خارج التقارير الروتينية

مسقط – عكست زيارة السلطان هيثم بن طارق إلى محافظة ظفار تأكيدا على سياسة الاتصال الميداني التي يعتمدها سلطان عمان للاطلاع على مشاغل مواطنيه والاهتمام بأوضاعهم بعيدا عن التقارير الروتينية التي تأتي عن طريق القنوات الحكومية التقليدية والتي قد لا تعبر عن حقيقة الأوضاع.

وحملت رسالة طمأنة لأبناء المحافظة وللعمانيين بشأن التسريبات والإشاعات والاشتغال الإعلامي الموجه حول ما يجري في المهرة والتأثير السعودي والأوضاع في اليمن، ومحاولة استثمار ذلك في تحريك النزعة المناطقية والانفصالية. ومفاد هذه الرسالة أن ظفار على رأس اهتمام السلطان هيثم، بموقعها الإستراتيجي.

وتقدمت شخصيات ومشايخ من المحافظة بمجموعة من المطالب التي تهم حياة الناس ومصالحهم خلال اللقاء مع السلطان هيثم، خصوصا ما يتعلق بموضوع الإسكان، والأراضي الشاسعة الموزعة على المسؤولين، والزحف على الأراضي الريفية والمسطحات الخضراء، وتشغيل الشباب وبناء مرافق تعليمية وصحية.

وقال الشيخ غازي بن سالم بن أحمد بن بخيت الشنفري إن الحديث مع السلطان هيثم شمل المستشفى المرجعي الذي كان مطلب سكان المحافظة. كما شمل فرص الاستثمار خاصة في ميناء صلالة الذي يعد من الموانئ المهمة على بحر العرب.

وبشّر السلطان هيثم العمانيين، خلال اللقاء، بإيجاد فرص التوظيف في القطاع العام والخاص وآلياته، وتوحيد كافة الامتيازات في القطاعين، وبأن الموظف في القطاع الخاص سيحظى بكافة الامتيازات الموجودة في القطاع العام سواء خلال وجوده في العمل أو حتى ما بعد التقاعد.

وقال محمد العريمي، رئيس جمعية الصحافيين العمانية، إن السلطان هيثم قبل أن يزور ظفار أدى زيارة غير معلنة رسميا إلى الجبل الأخضر من أجل التعرّف مباشرة على مطالب المنطقة وطموحات أهاليها ومشايخها.

ونفى العريمي، في تصريح لـ"العرب"، أن يكون مشايخ ظفار قد طرحوا في الجلسات أي أمور خارجية متعلقة بالمهرة والدور السعودي والحرب اليمنية، مؤكدا أن الجلسات ركزت على الشأن المحلي و الداخلي فقط.

واعتبر نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي أن زيارة السلطان هيثم إلى المحافظة خرجت بنتائج عملية معلنة وسريعة، ما يؤكد أن المرحلة القادمة لن تكون مرحلة مجاملات وإنما مرحلة اقتراح وفعل، وخاصة مصارحة الناس بالأوضاع التي تعيشها السلطنة في ظل الظروف الدولية الصعبة.

محمد العريمي

مشايخ ظفار لم يطرحوا قضية خارج المطالب المحلية المشروعة

وأشار النشطاء إلى أن ما تم الكشف عنه خلال اللقاء يظهر أن السلطان هيثم يفكر في إجراءات شاملة تهم العمانيين ككل، لكن هناك إجراءات تراعي خصوصيات المناطق، ومن بينها ظفار باعتبارها منطقة إستراتيجية سياحيا وأمنيا، لافتين إلى أن زيارة السلطان ولقاءه الواسع مع مشايخ المحافظة ومسؤوليها، والحديث الصريح، كلها عناصر تؤكد أن لظفار منزلة مهمة في نظر السلطة المركزية.

ولم يغفل بعض النشطاء الإشارة إلى تأثر البعض من أبناء ظفار بما يجري في المهرة والإشاعات حول التأثير السعودي، وتضخيم البعد المناطقي للمحافظة بالعودة إلى ما جرى في ستينات القرن الماضي وسبعيناته وارتباط ذاك الوضع باليمن، وهو ما أشار إليه الإعلامي العماني موسى الفرعي بقوله إن السلطان حرص بزيارة المحافظة "على ألا يترك فرصة لاحتمالات كثيرة تحوم في المنطقة وذلك بحفظ ظفار بأيدي أبنائها".

اتفاق السلام مع الإمارات مرشح للقطع مع فشل معاهدات إسرائيل مع مصر والأردن

أبوظبي – توقعت أوساط عربية أن يكون السلام الإماراتي – الإسرائيلي أكثر دفئا وأكثر فائدة للجانبين من السلامين المصري – الإسرائيلي والأردني – الإسرائيلي، في وقت تدرك فيه تل أبيب أن اتفاقيتَيْ السلام مع مصر والأردن هما مذكرات أمنية أكثر من كَوْنهما بوابة للتعايش وتطبيع العلاقة في المنطقة، واستمرت في التعامل على هذا الأساس.

وقالت أوساط إن المجتمع الإماراتي أكثر تقبلا للتعاطي مع الوافد إلى الدولة بسبب إصرار السلطات فيها على تكريس ثقافة السلام والتسامح والاعتراف بالآخر، خصوصا بين الأديان المختلفة، التي كان مؤسس الدولة الشيخ زايد بن سلطان في مقدّمة الداعين إليها.

فضلا عن ذلك، تبدو الإمارات مهيّأة للتعاون مع رجال أعمال إسرائيليين في مجالات استثمارية مختلفة.

واعتبرت هذه الأوساط أن الأهمّ من ذلك كلّه وجود أجهزة أمنية إماراتية فعالة قادرة على ضبط الوضع في كلّ زاوية من زوايا الدولة. وأشارت في هذا المجال إلى أن المعادلة القائمة على وجود مجتمع مؤمن بثقافة السلام والتسامح ورجال أعمال إماراتيين ناجحين في ظلّ مناخ آمن، ستشجع دون شكّ على تطوير اتفاق السلام بين البلدين الذي وقع يوم الخامس عشر من سبتمبر في حديقة البيت الأبيض برعاية الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وأشارت الأوساط العربية إلى أن معاهدتيْ السلام بين إسرائيل وكلّ من مصر والأردن تحولتا إلى مجرد ورقة ذات طابع محدود بعد الفشل في الذهاب إلى ما هو أبعد من التعاون الأمني بين كلّ من البلدين من جهة وإسرائيل من جهة أخرى.

وأوضحت أن ذلك عائد أساسا إلى أن الشعب المصري لم يكن مهيأ أصلا لتقبل السلام، خصوصا في ظلّ تأثير الإخوان المسلمين الذين شجع أنور السادات على صعودهم كي يواجه بهم المعترضين عليه من يساريين وبقايا ناصريين.

فضلا عن ذلك استطاعت الحركات الإرهابية، خصوصا في بداية عهد الرئيس الراحل حسني مبارك، تنفيذ عمليات عدّة إما عن طريق قتل السياح الأجانب أو الاعتداء على فنادق في شرم الشيخ. وقد حمل ذلك إسرائيل على منع مواطنيها من الذهاب إلى مصر.

وفي هذا المجال، كان لافتا أن السنوات الأولى التي تلت توقيع معاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية شهدت تدفّق عشرات آلاف الإسرائيليين يوميا على منتجعات شرم الشيخ والغردقة والغونة. وكان أكثر ما جذب هؤلاء إلى مصر، الكازينوات التي في الفنادق. لكن المقامرين الإسرائيليين ما لبثوا أن عادوا أدراجهم وراحوا يتوجهون إلى أماكن أخرى، من بينها تركيا، بعد سلسلة هجمات إرهابية على الفنادق المصرية وفي ظلّ غياب شبه تام للأجهزة الأمنية.

أما بالنسبة إلى الأردن، فقد بدأ المزاج الشعبي يتحوّل شيئا فشيئا بشكل سلبي بعد توقيع اتفاق السلام في وادي عربة في أكتوبر 1994. فإضافة إلى غياب ثقافة السلام في المملكة الهاشمية، وعلى الرغم من كلّ الجهود التي بذلها العاهل الأردني الراحل الملك حسين كي يكون السلام مع إسرائيل دافئا، انعكس التراجع في العلاقات الإسرائيلية – الفلسطينية على الداخل الأردني.

وظهر ذلك واضحا عندما قتل جندي أردني يدعى أحمد الدقامسة في مارس 1997 فتيات إسرائيليات كنّ في رحلة في منطقة الباقورة الأردنية. واضطر ذلك الملك حسين إلى الذهاب إلى إسرائيل لتعزية أهالي الفتيات بعد حادث كان نقطة تحوّل في العلاقة بين البلدين بعدما بدأ الإسرائيليون يطرحون ألف سؤال على أنفسهم قبل الذهاب بقصد السياحة إلى مناطق في الداخل الأردني.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2020/09/17
السنة 43 العدد 11823

السيسي يحاول تطويق تململ الشارع بشعار «المصلحة الوطنية»

الرئيس المصري يحذر من حملات التشكيك في قرارات الدولة

العبء ثقيل

الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي وجه في إطلالته الأخيرة جملة من الرسائل تصب في سياق تطويق غضب متصاعد من جملة قرارات مست شرائح واسعة على غرار قرار هدم الآلاف من المباني.

القاهرة - حذر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الأربعاء من حملات تشكيك تستهدف قرارات الدولة وإنجازاتها، مؤكدا أن كل إجراء يتم اتخاذه "الهدف منه المصلحة الوطنية".

وبدت تصريحات السيسي موجهة إلى منتقدي قرار هدم مئات الآلاف من المباني المقامة على أراض زراعية، والذي يثير ضجة كبيرة في مصر حيث أن هذا القرار يهدد بتشريد نحو 10 ملايين عائلة معظمها من متوسطي ومحدودي الدخل.

> قرار هدم المباني المخالفة سبقته قرارات أخرى لا تقل وطأة لعل أبرزها خصم 1 في المئة من رواتب الموظفين

وقال السيسي في كلمة ألقاها خلال افتتاحه الجامعة المصرية اليابانية للعلوم والتكنولوجيا بمدينة برج العرب بالإسكندرية، "إن هناك مشككين في كل إجراء تقوم به الدولة، رغم أن هدفه المصلحة الوطنية"، وأضاف "التوصيف الخاطئ لمشكلات الدولة يؤدي إلى علاج خاطئ"، لافتا إلى أن "هناك جدية في اتخاذ القرارات لتحسين واقعنا الحالي".

وأضاف الرئيس المصري "نحن دولة ذات طبيعة ديموغرافية خاصة بمعنى أننا لا نستطيع العيش على كل مساحة دولتنا ونعيش على مئة في المئة من مساحتها فقط".

وأكد "أي إجراء تقوم به الدولة يكون في مصلحة الشعب والدولة وليس هدفه الضغط على المواطنين"، واعتبر أن "التحدي الأكبر أمام الدولة هو ضرورة التوسع وعدم استمرار التكدس السكاني في الوادي الضيق الذي نعيش فيه، حيث تعمل الدولة على مضاعفة الخدمات والموارد لاستيعاب الزيادة السكانية خلال الـ30 عاما المقبلة".

وعدد الرئيس السيسي خلال كلمته جملة من الإنجازات من بينها أن "مصر شهدت تحسنا ملحوظا في منظومة التعليم رغم أننا مازلنا في مراحل التطوير الأولى للمنظومة"، محذرا الشعب المصري من كل المحاولات التي تستهدف الإساءة والتشكيك في ما يجري من مشاريع وما يتحقق من أهداف.

وسادت حالة من الغضب في مصر في الأيام الأخيرة بعد وضع الملايين من العائلات بين خيارين أحلاهما مر: إما إزالة منازلهم التي تم بناؤها على الأراضي الزراعية على مدار 10 سنوات بعد اندلاع ثورة 25 يناير 2011، وإما دفع غرامات.

وذهب الرئيس المصري حد التلويح بإنزال الجيش لتنفيذ القرار إذا تمسك أصحاب المباني برفض التصالح ودفع قيمة المخالفات الموقعة عليهم، في خطوة أججت حالة الغليان.

ويقول نشطاء معارضون إن هذا القرار لم يكن الهدف منه التصدي لظاهرة البناء الفوضوي وعلى أراض زراعية بقدر ما كان سد العجز في الميزانية من جيوب المواطنين، وإلا لما كان القرار تضمن دفع تلك الغرامات التي لا يستثنى منها أحد.

ويتساءل النشطاء ألم يكن الأجدى محاسبة المسؤولين عن التراخي في التصدي لظاهرة البناء الفوضوي والذين جلهم في عهد الرئيس السيسي، بدل إلقاء كامل المسؤولية على ظهر مواطنين معظمهم يعانون أوضاعا مادية صعبة عمقتها أزمة كورونا والخيارات التقشفية للحكومة؟

وفيما بدا محاولة لاستيعاب غضب الشارع خشية انفجاره خففت الحكومة المصرية من لهجتها مؤخرا بشأن العقارات المخالفة، وأكد رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي في إحدى إطلالاته أن قانون التصالح في مخالفات البناء ليس إجراء عقابيا، ولكن يخدم المواطنين الذين استثمروا في إنشاء العقارات، مشيرا إلى أن التصالح فرصة ذهبية لتعظيم قيمة الوحدة السكنية التي ستتضاعف قيمتها، على حد قوله.

وشدد مدبولي على أنه "تم توجيه المحافظين بمراعاة البعد الاجتماعي في تقدير أسعار التصالح"، مشيرا إلى أنه "حدث تخفيض يتراوح بين 10 و55 في المئة من القيم المحددة، وكذلك يتيح القانون سداد قيمة التصالح في مخالفات البناء على أقساط لمدة 3 سنوات دون فوائد".

ويبدو أن تصريحات رئيس الوزراء لم تنجح في احتواء غضب الأهالي الأمر الذي حدا بالرئيس المصري إلى الخروج مجددا، ومحاولة استيعاب ردود الفعل.

ويبلغ عدد المباني المخالفة قرابة مليوني منزل تقطنها نحو 10 ملايين أسرة من مختلف الطبقات.

ويستبعد نشطاء أن ينجح السيسي هذه المرة في تخفيف حدة التوتر، مع تراجع منسوب الثقة بين الشارع ومؤسسات الدولة، لاسيما وأن الأخيرة ترفع في كل توجه أو قرار الشعار الذي بات مكررا وهو "المصلحة الوطنية"، فيما حال "المواطن بالنازل (يتدهور)".

وسبقت قرار هدم المباني المخالفة قرارات أخرى لا تقل وطأة لعل أبرزها خصم 1 في المئة من رواتب الموظفين الحكوميين والعاملين في القطاع الخاص، ونسبة 0.5 في المئة من الدخل المستحق لأصحاب المعاشات، اعتبارا من أول يوليو، ولمدة 12 شهرا المقبلة، ورفع أسعار مترو الأنفاق، وخفض وزن الخبز المدعم، وزيادات في الرسوم طالت خدمات الشهر العقاري، والشراء من الأسواق الحرة، والفعاليات الترفيهية المقدمة في الفنادق والمنتجعات.

فرنسا للبنانيين: الوقت لم يفت بعد لإنقاذ البلاد

بيروت - قالت فرنسا الأربعاء إن الوقت لم يفت بعد على تشكيل حكومة لبنانية جديدة لإنقاذ البلاد من أزمتها الاقتصادية الخانقة، وذلك بعد أن تخلف الفرقاء اللبنانيون هذا الأسبوع عن موعد كانوا قد تعهدوا خلاله بالتوصل إلى تشكيل حكومة بحلوله.

ويواجه لبنان انهيارا ماليا واقتصاديا بات يضغط بشدة على المواطنين وسط مخاوف من انفجار الوضع في ظل تزايد ظواهر العنف الطائفي، ولا يستبعد البعض أن يجد لبنان نفسه أمام سيناريو الحرب الأهلية التي سبق أن ذاق ويلاتها من عام 1975 إلى 1990.

وتولت فرنسا منذ انفجار مرفأ بيروت المدمر في الرابع من أغسطس الماضي زمام المبادرة في هذا البلد وقاد الرئيس إيمانويل ماكرون الجهود الدولية لإنقاذ لبنان، حيث زار بيروت مرتين منذ وقوع الانفجار الذي خلف العشرات من القتلى وأشاع دمارا واسعا بالمدينة وفاقم مشكلات البلاد.

وحصل ماكرون خلال زيارته الثانية في الأول من سبتمبر الجاري والتي جاءت بمناسبة ذكرى مئوية لبنان الكبير على تعهدات من ممثلي القوى السياسية الذين التقاهم بتشكيل حكومة في ظرف لا يتجاوز الأسبوعين. لكن القوى المتنافسة فشلت في الوفاء بالتزامها أمام ماكرون بتشكيل حكومة اختصاصيين بحلول 15 سبتمبر لبدء إصلاحات يطلبها المانحون لصرف مساعدات.

وقال مسؤول من الرئاسة الفرنسية الأربعاء "لم يفت الأوان. على الجميع الاضطلاع بالمسؤولية والتصرف في النهاية بما يخدم مصلحة لبنان وحده"، مضيفا أنه يتعين على الساسة دعم جهود رئيس الوزراء المكلف مصطفى أديب.

ويسعى أديب لتشكيل حكومة للبدء في تنفيذ خارطة طريق فرنسية. وقالت مصادر إنه سعى لإنهاء احتكار طوائف معينة لحقائب وزارية بعينها، بيد أن محاولاته قوبلت بصد من قبل الثنائي الشيعي الممثل في حزب الله وحركة أمل اللذين يتمسكان بحقيبة المالية.

ويتهم الثنائي الشيعي أديب بتجاهلهما في مفاوضات التشكيل مطالبين ليس فقط بالإبقاء على حقيبة المالية ضمن حصتهما بل أيضا بالمشاركة في اختيار الوزراء.

وقال الزعيم الدرزي وليد جنبلاط على تويتر "يبدو أن البعض لم يفهم أو لا يريد أن يفهم بأن المبادرة الفرنسية هي آخر فرصة لإنقاذ لبنان ومنع زواله كما قال وزير خارجيتها بوضوح".

وكان جنبلاط يشير إلى تصريحات وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان الذي قال الشهر الماضي "إن لبنان قد يكون ماله الزوال إذا لم تنفذ الإصلاحات اللازمة".

سعد الحريري

وزارة المال وغيرها من الحقائب ليست حقا حصريا لأي طائفة

وقال سيمون أبي رميا النائب عن التيار الوطني الحر على تويتر "لدينا فرصة تاريخية من خلال المبادرة التي أطلقها الرئيس إيمانويل ماكرون، ونحن أمام 24 ساعة مفصلية، فإما ينتصر منطق العقل ونتجه إلى تشكيل حكومة جديدة، وإما ينتصر منطق التعنت والتصلّب ويعتذر الرئيس أديب وندخل بعدها في مرحلة جديدة".

وأبلغ حزب الله عبر رئيس كتلته النائب محمد رعد الرئيس ميشال عون الثلاثاء بأنه هو من بيده حصرية الموافقة على الوزراء الشيعة في الحكومة، وأن وزير المال يجب أن يكون بالضرورة شيعيا.

وقال السياسي السني سعد الحريري، رئيس الوزراء السابق الذي كان دعمه حاسما لترشيح مصطفى أديب، "إن وزارة المال وغيرها من الحقائب الوزارية ليست حقا حصريا لأي طائفة". وذكر الحريري على تويتر أن رفض فكرة تداول السيطرة على الوزارات يحبط "الفرصة الأخيرة لإنقاذ لبنان واللبنانيين"، في إشارة إلى المبادرة الفرنسية.

صدمة في دمشق بسبب رغبة ترامب قتل الأسد

دمشق - ندّدت وزارة الخارجية السورية، الأربعاء، بتصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن رغبته بقتل نظيره السوري بشار الأسد، واصفة الولايات المتحدة بأنها دولة "مارقة وخارجة عن القانون".

وصرّح ترامب، الثلاثاء، خلال مقابلة في برنامج "فوكس آند فريندز" الصباحي "كنت أفضل قتله. لقد جهزت للأمر تماماً". وأضاف "لم يرغب (وزير الدفاع السابق) جيم ماتيس في أن يفعل ذلك".

وأوضح ترامب أنه لم يندم على قرار عدم استهداف الأسد، قائلاً إنه كان بإمكانه "التعايش مع كلا الأمرين".

واعتبرت الخارجية السورية أن "اعتراف ترامب بمثل هذه الخطوة يؤكد أن الإدارة الأميركية هي دولة مارقة وخارجة عن القانون، وتنتهج نفس أساليب التنظيمات الإرهابية بالقتل والتصفيات دون الأخذ بعين الاعتبار أي ضوابط أو قواعد قانونية أو إنسانية أو أخلاقية في سبيل تحقيق مصالحها في المنطقة".

ومنذ وصوله إلى سدة الرئاسة في الولايات المتحدة، وجّه ترامب مرتين أوامر بتوجيه ضربات ضد القوات السورية، الأولى في أبريل 2017 بعد هجوم كيميائي بغاز السارين في مدينة خان شيخون (شمال غرب) أسفر عن مقتل العشرات واتهمت واشنطن دمشق بتنفيذه.

وتكرر الأمر بعد هجوم بغاز الكلور اتُهمت القوات الحكومية بتنفيذه أيضاً في مدينة دوما قرب دمشق في أبريل 2018، وشنت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ضربات ضد مواقع عسكرية سورية.

وتنشر الولايات المتحدة المئات من القوات ضمن التحالف الدولي ضد داعش في مناطق سيطرة الأكراد في شمال وشمال شرق البلاد.

ولطالما اعتبرت دمشق التدخل الأميركي "احتلالاً" لأراضيها، ودعت الأكراد إلى فكّ تحالفهم معها.

في المقابل ترى الولايات المتحدة أن الرئيس السوري يشكل عقبة حقيقية أمام تحقيق تسوية سياسية، وكانت فرضت عليه عقوبات مشددة إضافية ضمن قانون قيصر الذي تم تفعيله في يونيو الماضي.

الأسد ولسان حاله: ماذا فعلت لترامب حتى ألقى هذا الكره

اكتشاف خلية بحوزتها متفجرات قادرة على نسف الخرطوم يثير مخاوف من السيناريو المصري

الخرطوم - أعلن النائب العام السوداني تاج السر علي الحبر الأربعاء إلقاء القبض على 41 شخصا بحوزتهم متفجرات، قال إنها "تكفي لنسف العاصمة الخرطوم".

ويثير هذا الكشف مخاوف من تحول السودان إلى هدف للعمليات الإرهابية، لاسيما بعد فشل جهود الإسلاميين في العودة مجددا وفرض أنفسهم رقما في المعادلة السودانية الجديدة.

وقال النائب العام إن قوات الدعم السريع التابعة للمؤسسة العسكرية عثرت على مواد متفجرة بحوزة 41 شخصا. وأضاف تاج السر علي الحبر أن المتفجرات المضبوطة "خطرة وتكفي لنسف كل العاصمة".

وأوضح "نصبت قوات الدعم السريع 13 كمينا أسفرت عن ضبط متفجرات خطيرة جدا من مادة تي.أن. تي، ومادة نيترون (نترات الأمونيوم) التي تسببت في انفجار مرفأ بيروت"، الشهر الماضي.

وحذر من أن هذه المتفجرات "تشكل خطرا أمنيا مزعجا سواء على مستوى السودان أو الدول المجاورة". وأشار إلى معلومات عن "تجارة متفجرات في مواقع مختلفة (لم يحددها)، وتمت متابعتها من ناحية أمنية واستخباراتية".

ولفت الحبر إلى "ظاهرة بروز خلايا عنقودية إرهابية في العاصمة الخرطوم". وأكد أنها "مزعجة ومؤرقة لكل الأجهزة الأمنية والنيابة، ويتم التعامل معها بجدية لتفكيكها". ولم يقدم النائب العام أي تفاصيل أخرى حول تلك الخلايا.

وتعكس تصريحات الحبر حالة من القلق المتنامية من انحراف المنتفعين من المنظومة القديمة بقيادة البشير إلى سكة العنف، أسوة بنظرائهم في مصر، حينما أمسك الجيش المصري بالسلطة عقب انتفاضة شعبية أطاحت بحكم جماعة الإخوان في العام 2013.

وكانت مصر شهدت موجة مخيفة من العمليات الإرهابية لاسيما في الأعوام 2014 و2015 و2016 بيد أن الجيش نجح في خفض وتيرتها عبر شن عملية عسكرية واسعة تركزت أساسا في سيناء.

وقال الناطق باسم قوات الدعم السريع العميد جمال جمعة "نفذنا عمليات الضبط لهذه المتفجرات خلال الفترة بين 19 أغسطس، و13 سبتمبر ". وأضاف أن كمية المتفجرات تبلغ "850 لوحا من مادة تي.أن.تي، و3.594 كبسولة تفجير، و13 لفة من أسلاك التفجير، إضافة إلى 4 جوالات من مادة نترات الأمونيوم".

وأشار إلى أن متابعة استخبارات الدعم السريع للنشاط في المتفجرات، بدأت عقب محاولة اغتيال رئيس الوزراء عبدالله حمدوك.

وفي 9 مارس الماضي، أعلن مجلس الوزراء نجاة حمدوك من تفجير بعبوة ناسفة استهدف موكبه في الخرطوم.

الميليشيات الشيعية توجّه رسالة دموية لنساء الانتفاضة العراقية

اغتيال «مسعفة التحرير» بطريقة وحشية في بغداد

النبع المراد تجفيفه

عجز السلطات العراقية عن ملاحقة مرتكبي جرائم الاغتيال وجلبهم إلى العدالة، يشجّع من يقفون وراء تلك الجرائم ومن يتخذونها أداة من أدوات ممارسة العمل السياسي وسلاحا لترهيب خصومهم، على التمادي فيها، بل "التفنّن" في ممارستها حتى تبلغ أقصى درجات الفظاعة على غرار ما حدث في اغتيال الناشطة الشابة في الحركة الاحتجاجية شيلان دارا رؤوف.

بغداد - هزّت جريمة اغتيال جديدة استهدفت ناشطة شابة في الحراك الاحتجاجي بالعراق وعائلتها، الرأي العام العراقي حيث تعمّد منفّذوها استخدام أساليب قاسية وبشعة إمعانا في ترهيب المحتجّين الذين كانوا قد وجّهوا على مدار أشهر متتالية غضبهم صوب النظام ورموزه من قادة الأحزاب الدينية والميليشيات المرتبطة بها والمتّهمة بتنفيذ سلسلة من الاغتيالات طالت نشطاء بارزين في الانتفاضة الشعبية غير المسبوقة التي انطلقت خريف العام الماضي، وأفضت إلى إسقاط حكومة رئيس الوزراء السابق عادل عبدالمهدي.

وأفاد مصدر أمني، الأربعاء، بمقتل الناشطة العراقية شيلان دارا رؤوف ووالديها ذبحًا على يد مجهولين، في العاصمة بغداد. وقال النقيب في شرطة بغداد حاتم الجابري، لوكالة الأناضول إنّ "مسلحين مجهولين اقتحموا، مساء الثلاثاء، منزل الناشطة في منطقة المنصور غربي بغداد ونحروا أفراد العائلة، وهم الشابة شيلان التي تعمل صيدلانية ووالداها".

وفي وقت لاحق من مساء الأربعاء، نقلت وسائل إعلام عراقية عن مصادر أمنية نبأ القبض على منفذ جريمة قتل الناشطة وأبويها، فيما تواصلت المطالبات عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالكشف عن دوافعه الحقيقية والجهة التي تقف خلفه.

وقال نشطاء في الاحتجاجات إنّ الصيدلانية المتحدّرة من أصول كردية، كانت من الوجوه المعروفة في الحركة الاحتجاجية، ولعبت دورا كبيرا في إسعاف المصابين في المواجهات التي شهدتها شوارع بغداد بين المتظاهرين من جهة، ورجال الشرطة والميليشيات من جهة مقابلة حتى أطلق عليها اسم "مسعفة التحرير" في إشارة إلى ساحة التحرير وسط العاصمة والتي كانت مسرحا رئيسيا للاعتصامات والمظاهرات.

ووفق الحسيني فإن شيلان كانت من الوجوه الشابة المعروفة في ساحة التحرير، معقل الاحتجاجات الشعبية المناهضة للطبقة السياسية الحاكمة.

وأوضح هؤلاء أنّ شيلان شكت في عدّة مناسبات تعرّضها لتهديدات من مجهولين كانوا في كلّ مرّة يتوعّدونها بالقتل والتنكيل بعائلتها إذا لم تكف عن المشاركة في الاحتجاجات، مؤكّدين أن السلطات الأمنية أخذت علما بتلك التهديدات في أكثر من مناسبة.

وقال المصدر الأمني إن المهاجمين سرقوا مقتنيات ثمينة من المنزل قبل أن يلوذوا بالفرار، مشيرا إلى أن السلطات المعنية فتحت تحقيقا في الحادث الذي أفادت معطيات أولية أنه "بدافع السرقة".

ومن شأن تصنيف حادثة الاغتيال كعمل جنائي منفصل عن أي أهداف أو غايات سياسية أن يرفع الحرج عن السلطات العراقية التي ما تزال عاجزة عن وقف مسلسل الاغتيالات وجلب المسؤولين عنه إلى العدالة، بحسب ما توعّد به رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في أكثر من مناسبة.

ولا تستبعد مصادر عراقية أن يكون إحراج الكاظمي ضمن أهداف المخططين للاغتيالات ومن يقومون بتحديد توقيتاتها، وذلك بالنظر إلى انعدام الثقة بينه وبين الميليشيات الشيعية.

وغالبا ما تنسب عمليات الاغتيال لتلك الميليشيات المرتبطة بإيران التي تستخدمها في حماية نفوذها في العراق والذي أصبح أكثر من أي وقت مضى مستهدفا من قبل الحراك الشعبي الذي يحرّكه نشطاء مناهضون لطهران ووكلائها العراقيين.

واستبعد رفقاء الصيدلانية في الحركة الاحتجاجية سيناريو العمل الجنائي. وقال الناشط في احتجاجات بغداد طارق الحسيني إن الغرض من الهجوم كان تصفية شيلان مؤكّدا أنّها "تعرضت للتصفية لإسكات صوتها كما حدث مع العشرات من الناشطين الآخرين".

ووردت في شهادات تداولها نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي وتناقلتها وسائل إعلام محلية عراقية، تفاصيل صادمة عن مقتل الصيدلانية وأسرتها، إذ تحدّث البعض عن اغتصابها وبتر أطرافها، الأمر الذي وصفه النشطاء بأنّه بمثابة بصمة الميليشيات الشيعية على الجريمة، معتبرين أنّ الهدف من تلك الوحشية هو الانتقام وترهيب النشطاء، وخصوصا النساء اللائي لعبن أدوارا كبيرة في الانتفاضة الشعبية.

وكانت حكومة الكاظمي قد تعهدت بمحاكمة المتورطين في قتل متظاهرين وناشطين، لكن لم يتم تقديم أي متهم للقضاء حتى الآن.

وفي أغسطس الماضي شن مجهولون سلسلة عمليات ومحاولات اغتيال طالت ناشطين في الحراك الشعبي المناهض للطبقة السياسية النافذة المتهمة بالفساد وبالتبعية لدول أجنبية على رأسها إيران.

> اغتيال الناشطة يحمل بصمات الميليشيات الشيعية التي اعتادت أن تجمع بين الترهيب والانتقام في استهدافها لخصومها

ومن أحدث العمليات تلك التي وقعت في محافظة البصرة الأسبوع الماضي وأسفرت عن مقتل ثلاثة ناشطين ومدنيين اثنين، فيما تعرض ناشطون آخرون لمحاولات اغتيال في البصرة وذي قار جنوبي بغداد. وموجة الاغتيالات الأخيرة جزء من حملات أوسع تواصلت على مدى الأشهر الماضية استهدفت ناشطي الاحتجاجات التي لا تزال مستمرة على نحو محدود.

ووفق أرقام الحكومة فإن 565 شخصا من المتظاهرين وأفراد الأمن قتلوا خلال الاحتجاجات، بينهم العشرات من الناشطين الذين تعرضوا للاغتيال على يد مجهولين.

ولم توفّر الاغتيالات الدائرة القريبة من رئيس الوزراء نفسه، عندما استهدف مسلّحون مجهولون، في شهر يوليو الماضي الخبير الأمني هشام الهاشمي المقرّب من مصطفى الكاظمي أمام منزله في منطقة زيونة بالعاصمة العراقية بغداد. ورغم كثرة تلك الجرائم، فإنّها لا تزال مقيدة ضد مجهولين الأمر الذي يعمّق الشكوك في قدرة السلطات العراقية على وضع حدّ لعمليات الاختطاف والاغتيال التي لا ترتبط فقط بفوضى السلاح السائدة في البلاد، لكنّ لها علاقة وثيقة بخلفيات وأهداف سياسية لجهات قوية ونافذة تعمل على توجيه دفّة الحكم وسلطة اتّخاذ القرار في البلاد وفق أجندة معيّنة تتجاوز حدود البلد إلى الخارج.

وتشكّك مصادر سياسية عراقية في إمكانية إجراء تحقيقات مهنية ومستقلة في جرائم الاغتيال التي استهدفت وجوها ذات تأثير اجتماعي وسياسي غير مرغوب فيه من قبل أحزاب وميليشيات شيعية معروفة بولائها لإيران.

لكنّ خشية بعض الأوساط العراقية المنادية بوضع حدّ لفوضى السلاح والحدّ من تغوّل الميليشيات وضمان أمن الجميع بما في ذلك النخب الفكرية والسياسية، لا تتوقّف عند إهمال القضايا وطي صفحتها من دون الكشف عن الجهات الأصلية التي تقف وراء الجريمة وتستفيد منها، بل تتعدّى ذلك إلى توقّع حدوث تأثير عكسي لعمليات الاختطاف والاغتيال، بأن ينجح مخطّطوها ومنفّذوها في ترهيب المجتمع والسلطة ودفع الحكومة إلى تجنّب اتخاذ أي قرارات وتنفيذ سياسات لا تريدها الأحزاب والميليشيات ذات الأجندات الخاصّة والأهداف المختلفة عن أهداف العراقيين في تحقيق استقلال القرار الوطني ومحاربة الفساد وبسط الأمن والاستقرار وتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية السيّئة.

وحرّكت حادثة اغتيال الناشطة شيلان ردود أفعال سياسية، حيث دعا الاتحاد الوطني الكردستاني رئيس الوزراء العراقي، في بيان، إلى الإسراع في كشف ملابسات الجريمة البشعة التي ارتكبت في منطقة المنصور ببغداد، متهما من وصفهم بخفافيش الظلام بالوقوف وراء تنفيذها. كما أدان نائب رئيس مجلس النواب العراقي بشير خليل الحداد "جريمة قتل واستباحة حرمة عائلة الصيدلانية شيلان"، واصفا الجريمة بالبشعة والنكراء، ومطالبا الجهات المختصة بالإسراع في إجراء تحقيق عاجل وملاحقة الجناة وتقديمهم إلى العدالة بأسرع وقت.

تفكيك خلية تهريب أسلحة إيرانية للحوثيين

الحديدة (اليمن) - أعلن الجيش اليمني، الأربعاء، القبض على خلية حوثية لتهريب الأسلحة مرتبطة بالحرس الثوري الإيراني.

وجاء ذلك في وقت تتحدّث فيه مصادر يمنية عن اشتداد حاجة الحوثيين لإمدادات السلاح من إيران نظرا لطول فترة الحرب التي يخوضونها منذ ست سنوات متواصلة وتوزّعها على عدّة جبهات، ونظرا أيضا للخسائر التي لحقت بعتادهم وذخائرهم جراء استهداف مخازنها وطرق إمدادها من قبل طيران التحالف العربي الذي تقوده السعودية دعما للسلطة اليمنية المعترف بها دوليا.

وقال المركز الإعلامي لألوية العمالقة إنه "بعد عملية استخباراية، تمكنت قوات خفر السواحل من القبض على خلية حوثية تعمل على تهريب الأسلحة بقيادة شخص يدعى علوان فتيني".

وأضاف "تم اعتراض عناصر الخلية في قارب صيد بمضيق باب المندب، وبحوزتهم هواتف مرتبطة بالأقمار الاصطناعية، وجهاز لتحديد المواقع". وذكر المركز أن التحقيقات مع عناصر الخلية كشفت معلومات عن شبكات تهريب الأسلحة إلى موانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى (غربي اليمن)، عبر بحر عُمان، وصولا إلى محافظة المهرة شرقي البلاد.

وأشار إلى أنه "سبق لقائد الخلية السفر إلى إيران مع أربعة أفراد آخرين على متن طائرة لنقل الجرحى الحوثيين، حيث خضعوا هناك لتدريبات خاصة في التمويه واستخدام الخرائط وقيادة الزوارق وصيانة المكائن والمحركات".

وتسيطر جماعة الحوثي على مدينة الحديدة مركز المحافظة إضافة إلى مينائها الاستراتيجي، فيما تسيطر القوات الحكومية على مداخل المدينة من الجهتين الجنوبية والشرقية.

وفي تطور آخر أعلن المركز الإعلامي لألوية العمالقة، أن قوات الجيش تمكنت من إسقاط طائرة مسيّرة تتبع الحوثيين في سماء مديرية الدريهمي، جنوبي محافظة الحديدة. وأضاف المركز نقلا عن مصدر عسكري لم يسمه، أنّ الطائرة الحوثية كانت تستطلع مواقع الجيش في المديرية.

المبعوث الأممي إلى اليمن يلاحق إنجازا صغيرا في مجال تبادل الأسرى

عدن – يبدأ ممثلون عن الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا وعن المتمرّدين الحوثيين، الخميس، محادثات في جنيف برعاية الأمم المتحدة تهدف إلى وضع اللّمسات الأخيرة على اتفاق لتبادل 1420 أسيرا، حسبما أفادت مصادر الطرفين.

ويتيح إتمام صفقة التبادل، إذا ما وصلت إلى نهايتها المرجوّة، للمبعوث الأممي تحقيق "اختراق" صغير في جدار الأزمة اليمنية التي يعمل عليها منذ سنوات دون تحقيق إنجاز يذكر، ما عدا توصّله السنة قبل الماضية إلى إبرام اتفاق بين الطرفين المحاربين على وقف لإطلاق النار في محافظة الحديدة غربي اليمن، دون أن يكون لتلك الخطوة أثر فعلي في حلّ الأزمة اليمنية شديدة التعقيد.

> من بين الأسرى المتفق على إطلاق سراحهم ناصر منصور هادي شقيق الرئيس اليمني وأسرى سعوديون

ووافق الجانبان في محادثات السويد في ديسمبر عام 2018 على تبادل 15 ألف أسير، وجرت عمليات تبادل محدودة منذ التوقيع على الاتفاق.

وفي حال تحقّقت ستكون عملية التبادل التي يجري التفاوض حولها هي الأكبر منذ بداية النزاع الدامي في منتصف 2014 وتدخّل تحالف بقيادة السعودية على رأس تحالف عسكري في 2015 دعما للحكومة. وذكر أعضاء في لجنة شؤون الأسرى والمعتقلين الحكومية أنّه من المفترض الاتفاق على إطلاق سراح 900 من أسرى الحوثيين في مقابل نحو 520 من أسرى الحكومة.

وقال ماجد فضائل عضو الفريق الحكومي في لجنة الأسرى والمختطفين والمخفيين قسريا لوكالة فرانس برس إنّ "الاجتماع سيستكمل مناقشة إجراءات تبادل إطلاق سراح الدفعة الأولى من الأسرى والتي تضم 1420 من الطرفين".

وأوضح مصدر حكومي قريب من الرئاسة اليمنية أن المحادثات هي "لوضع اللمسات الأخيرة" على العملية بعدما جرى الاتفاق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر على "جميع الترتيبات اللوجستية بما فيها عملية نقل الأسرى وتحديد مواقع عمليات التبادل". وأضاف أنّ من بين الأسرى المتفق على إطلاق سراحهم العميد ناصر منصور هادي، شقيق الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، بالإضافة إلى نحو 19 أسيرا سعوديا وسياسيين وصحافيين.

وأكّد مسؤول في مطار صنعاء الخاضعة لسيطرة المتمردين الحوثيين إنّ رئيس وفد لجنة الأسرى التابعة لسلطة الحوثي عبدالقادر المرتضي غادر العاصمة اليمنية صنعاء مساء الأربعاء متوجها إلى الأردن قبل التوجّه إلى جنيف. وكان ممثل الأمين العام للأمم المتحدة مارتن غريفيث أعلن في إحاطة أمام مجلس الأمن الدولي الثلاثاء أنه من المتوقع "أن يلتقي الطرفان هذا الأسبوع في سويسرا لمتابعة نقاشاتهما حول تنفيذ اتفاق تبادل الأسرى".

وتحتاج الطائرات التي تحط وتغادر صنعاء إلى إذن من التحالف العربي بقيادة السعودية والذي يفرض رقابة على مطار العاصمة منذ نحو أربع سنوات ولا يسمح إلا بهبوط طائرات الأمم المتحدة.

وكان فرانز راوخنشتاين رئيس وفد اللجنة الدولية للصليب الأحمر في صنعاء قد قال في وقت سابق إن الحكومة والمتمردين يتفاوضان لإطلاق سراح "عدد هام من المحتجزين ولكن ما زال يتوجب الاتفاق على اللوائح والتطبيق".

ويمثّل إتمام العملية بارقة أمل بعد ست سنوات من الاقتتال الذي تسبّب في مقتل وإصابة الآلاف، وفي أسوأ أزمة إنسانية في العالم وفقا للأمم المتحدة، حيث يواجه ملايين السكان خطر المجاعة.

تحرير الأسرى مجال الإنجاز الوحيد حين تعزّ الإنجازات

العرب
الخميس 2020/09/17
السنة 43 العدد 11823

اتحاد الشغل يبدي ليونة في التفاوض مع حكومة المشيشي

نورالدين الطبوبي: يد الاتحاد ممدودة لمساعدة الحكومة

الاتحاد رقم وازن بالمشهد التونسي

أبدى الاتحاد العام التونسي للشغل، أكبر منظمة نقابية في البلاد، ليونة في أول جلسة تفاوضية مع حكومة هشام المشيشي حديثة التنصيب. ويتوقع محللون أن يتجنب الاتحاد التصعيد أو التصادم في ظل وجود شخصيات مقرّبة منه ضمن الفريق الجديد. ويصب هذا التقارب في مصلحة المشيشي الذي تواجه حكومته صعوبات اقتصادية واجتماعية حادة.

آمنة جبران

تونس – اتجهت الأنظار في تونس إلى أولى جلسات الحوار بين الحكومة التونسية التي نصبت حديثا والاتحاد العام التونسي للشغل، أكبر منظمة نقابية في البلاد ذات التأثير السياسي والاجتماعي القوي، وسط تساؤلات عن منحى العلاقة بين الطرف الحكومي والنقابي وما إذا كان الاتحاد سيضغط مجددا على الفريق الحكومي الجديد أم سيتخذ شكلا سلميا في التفاوض من أجل مطالب العمال.

عبدالواحد المكني

تركيبة الحكومة لا تتصادم مع توجهات اتحاد الشغل

وانطلقت أولى جلسات الحوار بين رئيس الحكومة هشام المشيشي ورئيس الاتحاد العام التونسي للشغل نورالدين الطبوبي مساء الثلاثاء، وتطرقت إلى الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي تعصف بالبلاد والتي زادت حدتها في أعقاب ظهور وباء كورونا المستجد وعودة تفشيه بقوة.

وشدّد المشيشي على الدور التاريخي لاتحاد الشغل، معتبرا أنه شريك أساسي وفاعل في كل المشاريع التي تطرحها الحكومة.

ومن جهته أكد الطبوبي أن "المنظمة الشغيلة تمثل قوة اقتراح للحكومة ويدها مفتوحة من أجل مد يد المساعدة لها في هذه الظروف الاقتصادية الصعبة على البلاد وعلى المواطن".

واعتبر أن "عدة ملفات مطروحة الآن على طاولة الحكومة لعل أهمها التفاهم حول القسط الثالث من الزيادة في أجور الوظيفة العمومية والتشغيل الهش والزيادة في الأجر الأدنى المضمون". وفي أعقاب أول جلسة تفاوضية، أعلن الاتحاد عن اتفاق مع الحكومة يقضي بصرف القسط الثالث من الزيادات في أجور الوظيفة العمومية.

وبيّن الاتحاد على صفحته الرسمية على فيسبوك نقلا عن أمينه العام المساعد حفيظ حفيظ، أنه تم "إثر اجتماع بقصر القصبة بين الحكومة واتحاد الشغل الاتفاق على صرف القسط الثالث من الزيادات في الوظيفة العمومية على أن يصدر القرار في الرائد الرسمي للجمهورية التونسية موفى هذا الأسبوع".

وعلى الرغم من أن حكومة المشيشي مسنودة سياسيا إلا أنها بحاجة إلى دعم المنظمات الوطنية الوازنة في مواجهة الضغوط الاجتماعية مع استمرار الاحتجاجات جنوب البلاد المطالبة بالتشغيل ونصيب عادل من التنمية.

ويعتقد متابعون أن الاتحاد سيبدي ليونة في التعامل مع حكومة المشيشي وسيختار الحوار والتهدئة بدل التصعيد، خاصة وأنه لم يبد تحفظا على أعضاء فريقها رغم الحرب الكلامية التي رافقت تكوين الحكومة الحالية.

وحسب هؤلاء تستند حكومة المشيشي إلى دعم المنظمات الوطنية وخاصة الاتحاد العام للشغل والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية (اتحاد أرباب العمل).

وتوقع المحلل السياسي عبدالواحد المكني في حديثه لـ"العرب" أن "تسير علاقة الاتحاد والحكومة في اتجاه إيجابي نظرا لأن تركيبة الحكومة نفسها لا تتصادم مع توجهات اتحاد الشغل بل أكثر من ذلك هناك عناصر فيها قريبة من فكر الاتحاد".

ويراهن المشيشي الذي لن يكون طريقه مفروشا بالورود بسبب الأزمة السياسية غير الخافية بين مؤسستي الرئاسة والبرلمان، على دعم قوي من الاتحاد لتطبيق أولويات برنامجه الحكومي.

ويشير المحللون إلى أن الاتحاد، الذي يبدو متفهما للمهمة الشاقة التي في انتظار الحكومة، سيكون محرجا أمام قواعده الشعبية في حال استمر ضغط الشارع الذي يرفض تقديم تضحيات جديدة على حساب أوضاعه المعيشية.

واعتبر المحلل السياسي منذر ثابت في حديثه لـ"العرب" أن "أهم تحد بالنسبة للمشيشي هو ضمان استقرار الساحة الاجتماعية نظرا لصعوبة الأوضاع الاقتصادية والمالية".

وسيكون من الضروري الحد من العجز من الميزانية وهو يتضارب مع انهيار المقدرة الشرائية للمواطن وخاصة مشكلة البطالة، ونتيجة لذلك يحتاج المشيشي لاتحاد الشغل كقوة إسناد اجتماعي لتمرير الإصلاحات ذات الصلة بالمؤسسات العمومية، حسب ما ذهب إليه ثابت.

مساع لتحصين مسار جنيف من هيمنة تحالف مصراتة والإسلاميين

طرابلس – تخشى قوى سياسية ليبية مناهضة لتيار الإسلام السياسي المتحالف مع مدينة مصراتة ذات الثقل السياسي والعسكري المهم غرب ليبيا، هيمنته على مسار المفاوضات المرتقبة ما سيعيد استنساخ سيناريو اتفاق الصخيرات بكل تفاصيله.

ويبدو واضحا وجود اختلال موازين القوى خلال مسار جنيف حيث يهيمن الإسلاميون من خلال مجلس الدولة بـ13 عضوا وحوالي نصف لجنة الحوار التابعة للبرلمان (6 نواب) بعد انشقاقهم والتحاقهم بالبرلمان المنعقد في طرابلس، في ما يرجح أن يكون أغلب المستقلين البالغ عددهم 32 عضوا والذين ستختارهم البعثة الأممية من المحسوبين على الإسلاميين ما يعني أن البرلمان لن يكون له سوى سبعة أصوات واضحة في تلك المفاوضات.

وتحول البرلمان بعد الانشقاقات التي ضربته والتي كان آخرها بعد هجوم الجيش على طرابلس، إلى جسم عاجز عن عقد جلسات مكتملة النصاب وهي الانشقاقات التي يقف خلفها الإسلاميون الذين عملوا منذ انتخاب البرلمان على شله وإسقاطه بعد خسارتهم للانتخابات التشريعية ما دفعهم إلى تنفيذ انقلاب فجر ليبيا.

وعكس مضمون رسالة توجه بها رئيس تكتل إحياء ليبيا عارف النايض إلى المبعوثة الأممية بالإنابة ستيفاني ويليامز مخاوف جدية من تجاهل مسار جنيف للبرلمان خلال عملية اختيار رئيس لحكومة الوحدة الوطنية القادمة، وهو ما يبدو أنه بسبب عجزه عن الانعقاد بجلسة مكتملة النصاب لتمرير قائمة المرشحين التابعين له بسبب الانشقاقات التي ضربته.

وقال النايض "أرى أنه من الأهمية بمكان أن أوجه عناية سعادتكم إلى الحقيقة المنسية المتمثلة في قيام البرلمان الليبي المنتخب في جلسة كاملة النصاب عقدها في سبتمبر 2015 وبأغلبية كبيرة بوضع قائمة تضمنت 14 اسما وإرسالها إلى بعثة الأمم المتحدة آنذاك لاختيار رئيس الوزراء ونائبه، إلا أن الأمم المتحدة للأسف تجاهلت القائمة المذكورة".

وتابع "لما كانت الأمم المتحدة تجري حاليا الاستعدادات لعقد الحوار الليبي في جنيف قريبا يجب أن نتذكر جميعا أن هذا المرسوم البرلماني لم يزل ساريا وفقا للإعلان الدستوري والقانون الليبي ومقبولا لدى المحاكم الليبية".

ويبدو واضحا أن هدف النايض من لفت انتباه ستيفاني ويليامز لهذه النقطة وجود مخاوف من أن يستخدم مسار جنيف لصالح الإسلاميين بما ينتهي بتشكيل حكومة إخوانية جديدة تحكم ليبيا لفترة انتقالية لا تقل عن أربع سنوات أخرى، وهو ما سيكون استنساخا لسيناريو اتفاق الصخيرات حيث اعترف المجتمع الدولي بحكومة الوفاق ومجلسها الرئاسي رغم إسقاطها من قبل البرلمان مرتين.

عارف النايض

المرسوم البرلماني لم يزل ساريا وفقا للقانون الليبي

وفي حين يبدو الأمر محاولة لاستغلال ضعف البرلمان لتمرير مرشح يمثل التحالف بين مصراتة والإسلاميين، يرى مراقبون أن الأمر لا علاقة له بقوة وضعف البرلمان وإنما يأتي في سياق فرض القوى الدولية المؤيدة للإسلاميين لسياسة الأمر الواقع مرة أخرى، حيث إن البرلمان كان في 2016 قادرا على الانعقاد لكن البعثة الأممية ضربت بكل قراراته عرض الحائط ومن بين تلك القرارات تجاهل قائمة المرشحين التي قدمها واختيار فايز السراج المحسوب على البرلمان رئيسا للمجلس الرئاسي لحكومة الوفاق.

ويحذر هؤلاء المراقبون من خطورة تشكيل حكومة جديدة تكون واجهة سياسية للإسلاميين، مقللين من أهمية أي خطوة قضائية قد تتخذ لاحقا للطعن في مشروعية تلك الحكومة، خاصة بعد التجاهل الذي أبداه المجتمع الدولي إزاء قرارات البرلمان ضد حكومة الوفاق سابقا.

ومن المتوقع أن تنطلق قريبا محادثات ليبية في جنيف بعدما نجحت البعثة الأممية في كسر الجمود السياسي بلقائين في المغرب وجنيف مؤخرا . وينظر أغلب الليبيين بعين الريبة إلى تلك المحادثات التي يعتقدون أنها ستركز على تأسيس مرحلة انتقاليةوتجاهل المطالب بتجديد الشرعية وإنهاء الأجسام الحالية من خلال الانتخابات الرئاسية والتشريعية.

قانون جديد لمحاربة الفساد يفجر جدلا واسعا في المغرب

محمد ماموني العلوي

الرباط – أثار القانون الخاص بالهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها جدلا كبيرا داخل البرلمان المغربي، ويجمع كثيرون أن معضلة الفساد في المغرب تحتاج إلى قانون قوي لمحاربتها بشكل ناجع.

وانتقد الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة، عبداللطيف وهبي خلال مناقشة مشروع القانون الخاص بالهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها، الأربعاء، الحكومة التي تأتي بقوانين يعارضها نواب الأغلبية ذاتها إما بالعرقلة أو عبر التصويت ضدها. مشددا على أن الفساد هو أكبر العقد بالمغرب، و"الحكومة قالت بأننا سنربح نقطتين في الناتج الداخلي الخام إذا نجحنا في محاربته، لكنها لم تحاربه".

وينص المشروع على تطبيق عقوبات تأديبية وجنائية في حق الأشخاص الذين يقومون بعرقلة عمل الهيئة، بامتناعهم عن الاستجابة لطلباتها دون مبرر قانوني.

ولطالما تعرضت الحكومة إلى انتقادات بسبب ضعف أدائها في محاربة الظاهرة واتهامها بالانتقائية.

وعلق أستاذ القانون الدستوري، رشيد لزرق، لـ"العرب"، أن سياسة مكافحة الفساد اتجهت إلى تطبيق القانون على نحو انتقائي في وقت وجب أن يطبق القانون على الجميع، مشددا على أن اعترافات البرلمانية ماء العينين، التي أقرت باستشراء الظاهرة، تحمل اتهاما غير مباشر لحكومة عبدالإله بنكيران السابقة في تقصيرها واعتماد المحاباة في تطبيق القانون.

وقف أنشطة المساجد ووسائل النقل يثير الشكوك في الجزائر

صابر بليدي

الجزائر- يستمر الغموض حول مصير أنشطة المساجد والنقل والحدود المغلقة في الجزائر، ويتصاعد معه اللغط حول الخلفيات الحقيقية لاستمرار قرار الحظر رغم تحسن الأوضاع الصحية في البلاد خلال الأسابيع الأخيرة، لتبقى بذلك الإيحاءات على التوظيف السياسي للجائحة، خاصة وأن صلاة الجماعة والجمعة ارتبطت بالاحتجاجات المعلقة منذ مارس الماضي.

ودعت نقابة الأئمة وموظفي الشؤون الدينية، إلى الفتح الكلي للمساجد وإلى توسيع صلاة الجماعة وعودة صلاة الجمعة، في ظل التحسن الصحي الذي تعرفه البلاد خلال الأسابيع الأخيرة، وشددت على أنه لم يبق أي مبرر لقرار الحظر، بعد رفعه عن بقية القطاعات الأخرى.

وتصاعدت أصوات في الجزائر داعية السلطات المختصة إلى إعادة الحياة العادية للمساجد، واعتبرت أن الرفع الجزئي لصلاة الجماعة في بعض المساجد دون غيرها، بات غير مبرر في ظل عودة النشاط العادي لمختلف الأنشطة التي تستقطب أعدادا كبيرة من الناس، عكس المساجد التي يسهل فيها تطبيق الإجراءات المذكورة.

وأعادت السلطات الجزائرية صلاة الجماعة دون الجمعة إلى عدد محدود من المساجد خلال الأسابيع الماضية، إلا أن القرار يبقى ساريا على معظم مساجد البلاد، الأمر الذي أثار شكوكا حول وجود إيحاءات سياسية وراء ذلك، واعتبار صلاة الجمعة تشكل منصات لانطلاق المسيرات والمظاهرات الشعبية قبل شهر مارس الماضي.

وكان محتجون في مدينة بجاية شرق العاصمة الجزائر، قد أدوا صلاة الجمعة وفق الإجراءات الصحية في محيط أحد مساجد المدينة، إلا أن أفراد الأمن حاصروا المصلين وضيقوا عليهم بحسب شهود عيان وتسجيلات متداولة على شبكات التواصل الاجتماعي، مما يؤكد تشدد المصالح المختصة في تطبيق قرار الحظر.

ولا يتوانى ناشطون في الحراك الشعبي، في ربط استمرار حظر النقل الجماعي بين الولايات وغلق الحدود وحظر صلاة الجماعة والجمعة، بنوايا السلطة في قطع الطريق على أي عودة للاحتجاجات السياسية إلى ربوع البلاد، عبر استمرار حظر النقل والمساجد التي كانت تغذي الاحتجاجات الشعبية بالأشخاص أو الانطلاق منها كموعد أسبوعي لبدء التظاهر ضد السلطة.

واشتكت نقابات الناقلون الخواص العاملون في النقل الجماعي بين الولايات من خسائر كبيرة أحالتهم إلى الإفلاس الكلي بسبب حظر نشاطهم إلى غاية الآن، حيث لا يزال أصحاب سيارات الأجرة والحافلات ممنوعين من مزاولة نشاطهم، ومنهم من تحول إلى ناقل سري.

وبالتوازي مع ذلك يستمر غلق الحدود البرية والجوية للبلاد، ويتم حظر نشاط النقل الجوي والبحري والمعابر الحدودية، خشية استقدام بؤر جديدة لوباء كورونا، الأمر الذي يشل حركة البلاد، ويدفع إلى تصعيد لغط كبير حول الاستمرار المبهم للوضع وتكبيد المؤسسات المعنية المزيد من الخسائر.

وبدا أن المصالح المعنية بتسيير الوضعية الوبائية في البلاد، تتقاذف المسؤولية لتبرير الموقف، خاصة وأن الجزائر هي البلد الوحيد في المنطقة الذي يواصل غلق الحدود ونشاط السفر الداخلي والخارجي.

> الناشطون في الحراك لا يتوانون عن ربط استمرار حظر الأنشطة بنوايا السلطة في قطع الطريق على عودة الاحتجاجات

وفيما حمّل وزير الخارجية صبري بوقادوم، مسؤولية رفع الحظر عن الأنشطة المذكورة للجنة الصحية، على اعتبار أنها صاحبة القرار العلمي، فإن اللجنة المذكورة حمّلت المسؤولية إلى "السلطات العليا للبلاد"، لكن تصريحات أعضائها تبقى متضاربة حول رأيها النهائي في المسألة. وذكر في هذا الشأن الناطق الرسمي لشركة الخطوط الجوية الجزائرية أمين أندلسي، بأن "الشركة لم تتلق أي قرار أو معطيات تخص فتح المجال لعودة حركة الطيران سواء الرحلات الداخلية أو الخارجية، وأن التحضيرات الخاصة باستئناف الرحلات الجوية مستمرة ولم تتوقف".

وأكد أنه "لا يمكن تحديد موعد رسمي لاستئناف الرحلات الجوية كون قرار فتح المجال الجوي من صلاحيات رئيس الجمهورية، وهو الشأن نفسه بالنسبة لرحلات الإجلاء أو برمجة رحلات خارجية لنقل الطلبة الجزائريين المسجلين في جامعات أجنبية".

التصدي للوباء حجة لاحتواء الاحتجاجات

العرب
الخميس 2020/09/17
السنة 43 العدد 11823

مسار أوروبي شاق لتجاوز الانقسامات بشأن الهجرة

المفوضية الأوروبية تريد إلغاء نظام دبلن المثير للجدل

بعد خمس سنوات من موجة هجرة غير مسبوقة شهدتها أوروبا سنة 2015، لا يزال الاتحاد الأوروبي غارقا في انقساماته السياسية بشأن ضبط استراتيجية أوروبية موحدة بشأن استقبال اللاجئين، ففي وقت تطالب فيه إيطاليا واليونان البوابتان الرئيسيتان للهجرة بتعديل نظام دبلن المثير للجدل الذي يثقل كاهلهما، تتوجس دول فيسغراد (بولندا والمجر والتشيك وسلوفاكيا) المحصنة نسبيا من تدفق المهاجرين من انعكاسات مثل هذه الخطوة على التوازنات الأمنية والاجتماعية.

مأساة يعمقها تضارب السياسات

بروكسل – أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين الأربعاء أن المفوضية تريد "إلغاء" ما يسمى بنظام دبلن الذي يحمّل أول بلد يدخله المهاجر مسؤولية طلبه للجوء، في خطوة يسبقها تحفظ دول فيسغراد (بولندا والمجر والتشيك وسلوفاكيا) ما يضع تبني الاتحاد الأوروبي للمقترح بعيد المنال.

ويستوجب التصديق على المقترح موافقة جميع الدول الأعضاء الـ27 وهو ما لم يتوفر حتى الآن، فيما يستبعد دبلوماسيون في الوقت الراهن على الأقل، إيجاد صيغة توافقية بشأن استراتيجية "منصفة" للهجرة تكون لجميع الدول الأعضاء.

> نظام دبلن يحمّل أول بلد يدخله المهاجر مسؤولية طلبه للجوء وهو ما يضع اليونان وإيطاليا تحت ضغط كبير

وقبل أسبوع من تقديم تعديل منتظر لسياسة الاتحاد الأوروبي في مجال الهجرة، قالت فون دير لايين "يمكنني أن أعلن أننا سنلغي إجراء دبلن ونستبدله بنظام أوروبي جديد لإدارة الهجرة.. ستكون هناك آلية جديدة قوية للتضامن".

وبعد زيادة قصوى في عدد طلبات اللجوء التي بلغت 1.26 مليون في 2015، تراجع عدد المهاجرين الواصلين إلى السواحل الأوروبية بشكل ملحوظ. لكن الأوروبيين لا يزالون يتعثرون أمام إصلاح نظام دبلن، لتفادي أن تظل الدول التي تشكل محطات الوصول الأولى تتحمل عبء الهجرة دون تكافل الدول الباقية.

ولا تزال الحكومات الأوروبية تسعى إلى التوافق على نظام جديد للهجرة، بدل نظام دبلن القائم الآن، لتجنب المساومة والاتهامات المتبادلة في كل مرة يتجه فيها قارب شمالا، حاملا مهاجرين إلى أوروبا بحثا عن لجوء. وفي الوقت الحاضر، ينص نظام دبلن على أنه يجب على طالبي اللجوء تقديم طلباتهم في الدولة التي يصلون إليها أولا في الاتحاد الأوروبي وهو نظام يضع اليونان وإيطاليا وإسبانيا ومالطا تحت ضغط كبير.

وتطالب إيطاليا واليونان بتوزيع آلي للمهاجرين بحرا حتى إيجاد صيغ بديلة، فيما ترفض دول فيسغراد هذا المقترح التي تقول إنه غير منصف.

وتقترح المفوضية الأوروبية أن يتم توزيع طالبي اللجوء بشكل آلي على دول الاتحاد الأوروبي، لكن دولا مثل المجر وبولندا تعارض بشدة هذه الخطة، مدعومة من النمسا، فيما تطالب إيطاليا على العكس بنظام توزيع دائم.

ويراد لآلية التوزيع الآلي التي طالبت بها بإلحاح إيطاليا متهمة شركاءها بعدم دعمها في مواجهة تدفق المهاجرين، أن تكون مؤقتة في انتظار إعادة التفاوض على اتفاق دبلن الذي يوكل التعاطي مع طلبات اللجوء إلى البلد الذي يصل إليه المهاجر.

واعتبرت هذه القاعدة (نظام دبلن) ظالمة لأنها تضع، لأسباب جغرافية محضة، عبء الاستقبال على إيطاليا واليونان وإسبانيا ومالطا البوابات الرئيسية لدخول المهاجرين إلى أوروبا.

وتريد المفوضية الأوروبية تعديل نظام اللجوء الذي يعاني من ضغوط كبيرة بسبب تدفق المهاجرين، في خطوة تتطلب دعما من غالبية الدول الأعضاء بالاتحاد وكذلك غالبية أعضاء البرلمان الأوروبي.

إلا أن مجموعة فيسغراد ترفض مقترحات المفوضية الأوروبية، بينما ترى روما وأثينا اللتين تطالبان على غرار البرلمان الأوروبي بتقاسم أعباء الاستقبال بشكل دائم وليس في فترات الأزمات، أن هذا الإجراء جيد لكنه غير كاف.

ويرى مدير المكتب الفرنسي للهجرة والاندماج ديدييه ليشي أن هذه الخطة لا تحلّ كل الثغرات و أنه "لا يمكن أن تكون هناك سياسة أوروبية مشتركة من دون معايير مشتركة لقبول طلبات اللجوء".

وتدافع ألمانيا، التي تترأس الاتحاد الأوروبي، عن موقف قريب من المفوضية الأوروبية وهي أن تظل مسؤولية طلب اللجوء أساسا لدى بلد الوصول عدا في فترات الأزمات وعندها لا بد من القيام بإعادة إيواء قسري في إطار إجراءات التضامن.

وفي يونيو الماضي، أعربت النمسا عن دعمها للخطة الألمانية بشأن إجراء مراجعة أولية لطلبات اللجوء عند الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي، ما اعتبر على نطاق واسع تراجعا نمساويا عن الموقف المتشدد حيال خطط تنظيم الهجرة واللجوء، لكنه يظل غير كاف للتوافق حول خطة أوروبية مشتركة تستوجب موافقة جميع الأعضاء الـ27.

وتدعم النمسا نظام لجوء أوروبي "عادل ومقاوم للأزمات"، ما يتطلب تضامنا ملزما ومرنا أيضا في تأمين الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي لمكافحة الهجرة غير المنظمة وذلك عبر حماية اللاجئين بالقرب من دولة المنشأ بقدر الإمكان.

وفي وقت سابق كشفت مفوضية الهجرة في الاتحاد الأوروبي أنها عكفت على استكشاف خيارات بشأن "برنامج إنزال" سيتم بموجبه نقل المهاجرين الذين يقع إنقاذهم في عرض البحر إلى مواقع في شمال أفريقيا، حيث سيتم النظر في طلباتهم الخاصة باللجوء، لكن هذا الخيار سرعان ما تضاءل مع رفض دول شمال أفريقيا استقبال طالبي اللجوء رغم حزمة الحوافز المالية الهامة التي اقترحتها بروكسل على الدول المستضيفة.

اليونان تكافح لنقل مهاجرين إلى مخيم مؤقت بعد حريق موريا

ليسبوس (أثينا) – تواصل السلطات اليونانية محاولاتها لنقل آلاف المهاجرين الذين يعيشون في أوضاع صعبة إلى مخيم مؤقت بعد أسبوع من الحريق الذي أتى على مخيم موريا المكتظ وسط تنامي مخاوف من تفشي فايروس كورونا في جزيرة ليسبوس.

وظل ما يربو على 12 ألف مهاجر، معظمهم من أفغانستان وأفريقيا وسوريا دون مأوى أو رعاية صحية أو طعام وماء بعدما دمّر الحريق مخيم موريا، أكبر مخيمات اللاجئين الوافدين عبر البحر إلى جزر اليونان.

ولم يسفر الحريق عن وفيات أو إصابات وقد اندلع بعد فرض إجراءات عزل عام في المخيم إثر اكتشاف حالات إصابة بكوفيد – 19.

وحتى الآن تم نقل 1200 مهاجر فحسب إلى منشأة مؤقتة في كارا تيبي على مقربة من ميناء ميتيليني والتي كانت مجهزة لإيواء ما لا يقل عن خمسة آلاف مهاجر. وقال مسؤول في الشرطة طلب عدم ذكر هويته "ما زالوا يمانعون.. والمفاوضات جارية".

وصرح مسؤولون بأن السلطات وزعت منشورات وأرسلت رسائل نصية إلى المهاجرين في محاولة لإقناعهم بالانتقال إلى الخيام الجديدة.

وقال أحدهم إن المهاجرين يأملون في أن يسمح لهم بمغادرة الجزيرة، ويظنون أن الأحوال المعيشية في المخيم المؤقت لن تكون أفضل مما كانت عليه في موريا والتي وصفتها منظمات الإغاثة بالمروعة. ويجري فحص الوافدين إلى المنشأة الجديدة، وحتى الآن تبيّنت إصابة 35 منهم بفايروس كوفيد – 19. ويخشى السكان من تفشي وشيك لفايروس كورونا في ظل بقاء الآلاف في العراء دون الخضوع للفحص.

واعتقلت قوات الأمن في الجزيرة الأربعاء، ستة مهاجرين من الشباب، جميعهم أفغان، للاشتباه في أنهم من أشعلوا الحريق عمدا . ويشكل دمار المخيم تحديا للمسؤولين اليونانيين الذين يحاولون الاعتناء بالمهاجرين، وقد رافقه توافد عروض بالمساعدة من مختلف أنحاء أوروبا، ولكن أدّى أيضا إلى جولة جديدة من الأسئلة بشأن الطريقة التي يُعامل بها المهاجرون في حال وصلوا إلى أوروبا.

وجزيرة ليسبوس الواقعة قبالة الساحل التركي هي على الخط الأمامي خلال تدفق المهاجرين إلى أوروبا في 2015 – 2016. وبسبب جائحة فايروس كورونا يتمّ عزل جميع المهاجرين القادمين إلى الجزيرة في الحجر الصحي بعيدا عن المخيمات، وكان ذلك ابتداء من أول مارس الماضي.

ألمانيا تتحرى عن ميولات يمينية متطرفة لدى عناصر الشرطة

دوسلدورف (ألمانيا) – كشفت السلطات الألمانية الأربعاء، عن مجموعة من رجال الشرطة في ولاية شمال الراين – ويستفاليا مشتبه في اشتراكهم في خمس مجموعات دردشة يمينية متطرفة على الأقل، في وقت يؤرق فيه تنامي ارتباط الأمنيين والعسكريين بجماعات متطرفة الساسة الألمان.

وذكر وزير الداخلية المحلي في الولاية الواقعة غربي ألمانيا، هيربرت رويل أن 29 شرطية وشرطيا مشتركون في هذه المجموعات، مشيرا إلى أنه تم إيقافهم جميعا عن العمل والبدء في إجراءات تأديبية ضد 15 منهم، كما أنه من المنتظر تسريح 14 شرطيا من الخدمة.

وأكد رويل أنه تم عبر مجموعات الدردشة الخمس تداول 126 صورة، من بينها صور لأدولف هتلر، إلى جانب صورة تخيلية للاجئ داخل غرفة غاز.

ويرجح الوزير أن هذه المجموعات تم تأسيسها في الفترة بين عام 2013 ومايو 2015 على أقصى تقدير. وأعلن رويل عن تعيين مفوض خاص لمكافحة التوجهات اليمينية المتطرفة في شرطة ولاية شمال الراين –ويستفاليا، مؤكدا أنه سيبذل كافة الجهود "لإبعاد هؤلاء الأفراد عن الخدمة".

وأفادت دراسة استقصائية أجريت في أغسطس الماضي وشملت وزارات الداخلية في ألمانيا، بأنه تم الإبلاغ عن 40 حالة جديدة على الأقل من حالات التطرف المشتبه بها داخل الشرطة الألمانية على المستوى الاتحادي ومستوى الولايات خلال النصف الأول من العام.

وتتعلق معظم الحالات بأنشطة يمينية متطرفة، داخل سلك الشرطة الذي يشغل حوالي 300 ألف شخص.

وحتى الآن، تم تسجيل معظم الحالات من قبل وزارة الداخلية في ولاية هيسه، حيث يخضع ما مجموعه 17 شرطيا الآن لتحقيق جنائي.

واكتشفت شرطة ولاية سكسونيا ست حالات مشتبه بها لأنشطة تطرف يميني، بين يناير ويونيو الماضيين. وأبلغت ولاية ساكسونيا عن خمسة من رجال الشرطة للاشتباه في تطرفهم. وفي بادن فورتمبيرج، تم البدء في ثلاثة إجراءات تأديبية بسبب الاشتباه في سلوك متطرف ضدّ رجال شرطة في نفس الإطار الزمني، حسب وزارة الداخلية. وأعيد أحدهم، رغم ذلك، إلى وضعه السابق، لعدم إثبات الشبهة.

كما تم اكتشاف حالتي تطرف يميني لدى شرطة براندنبورج. وفي هامبورج ومكلنبورج فوربومرن، وشليسفيج هولشتاين وتورينجن، كانت هناك حالة واحدة من حالات التطرف المشتبه بها.

وفي بريمن وسارلاند، لم يتم الإبلاغ عن أي حالات أدت إلى إجراءات تأديبية في النصف الأول من العام.

ولم تقدم برلين وساكسونيا السفلى وشمال الراين – ويستفاليا وراينلاند بالاتينات أي أرقام. وتبذل برلين جهودا حثيثة على مستوى المنظومة القانونية لتعقب المتطرفين داخل أجهزتها العسكرية أيضا. وتنص القواعد العسكرية في ألمانيا على أن الجنود الذين خدموا لأكثر من أربع سنوات لا يمكن طردهم إلا بعد الإدانة بارتكاب جرائم أو حسب إجراءات تأديبية يشرف عليها القضاء الألماني.

وأقرت الحكومة الألمانية في 31 أغسطس 2016 تعديلا على قانون التجنيد للتصدي لمحاولات عناصر متطرفة لاستغلال الجيش في التدريب على استخدام السلاح، حيث يسمح التعديل التحري عن أي متقدم للالتحاق بالجيش.

ووافقت الحكومة الألمانية في 3 يونيو 2020 على مشروع قانون يُسرع عملية إقالة عناصر الجيش الذين يثبت تورطهم في جرائم التطرف، فيما يسمح مشروع القانون بطرد الجنود بسرعة إذا كان وجودهم المستمر "سيهدد بشكل خطير النظام العسكري أو سمعة الجيش" ويشمل القانون الذين خدموا في الجيش لمدة تقل عن 8 سنوات.

التطرف يتسلل لسلك إنفاذ القانون

جرائم الحرب لا تزال تلاحق صرب البوسنة

سراييفو – قال مكتب المدعي العام في البوسنة الأربعاء إن الشرطة ألقت القبض على تسعة من الصرب يشتبه في ضلوعهم في جرائم قتل واضطهاد عشرات البوسنيين المسلمين في قرية بشرق البلاد في بدايات حرب البوسنة في التسعينات.

وألقي القبض على المشتبه بهم في بلدة سوكولاتس بعد مرور نحو 28 عاما على إعدامهم 44 رجلا بوسنيا من قرية نوفوسوسي القريبة عام 1992، وطردهم النساء والأطفال إلى سراييفو.

وجرى تفجير مسجد القرية وإلقاء الركام على جثث الضحايا. وكانت بين القتلى امرأة وبعض الصبية. وتم انتشال رفات كل الضحايا بعد الحرب، باستثناء واحد فقط.

وذكر المدعي العام أنّ الجنرال السابق من صرب البوسنة راديسلاف كريستيتش، الذي يقضي عقوبة بالسجن 35 عاما أصدرتها محكمة تابعة للأمم المتحدة لدوره في الإبادة الجماعية في سريبرينيتسا عام 1995، هو أيضا مشتبه به في القضية وسيتم استجوابه. وأضافوا أن مشتبها به آخر متواجد حاليا في كندا وسيتم السعي لتسليمه.

ويقضي القائد السابق بجيش صرب البوسنة راتكو ملاديتش عقوبة السجن مدى الحياة بعد إدانته بالإشراف على ذبح ثمانية آلاف رجل وفتى من المسلمين في سريبرينيتسا عام 1995 ومهاجمة وقتل مدنيين أثناء حصار العاصمة البوسنية سراييفو الذي استمر 43 شهرا.

وكانت قوات صرب البوسنة سيطرت على سريبرينيتسا التي أعلنتها الأمم المتحدة "منطقة آمنة" في 11 يوليو 1995 قبل خمسة أشهر من انتهاء الحرب، وقامت خلال أيام بقتل أكثر من ثمانية آلاف رجل وفتى من مسلمي البوسنة.

> خلال حرب البوسنة، التي وضعت أوزارها بموجب اتفاق دايتون للسلام، قُتل أكثر من 100 ألف وأُخرج نحو مليونين من بيوتهم

ومجزرة سريبرينيتسا هي الفصل الوحيد في النزاع البوسني الذي اعتبره القضاء الدولي إبادة. لكن القادة السياسيين لصرب البوسنة يقللون من خطورته.

ويرفض العضو الصربي في الرئاسة الجماعية للبوسنة ميلوراد دوديك صفة "الإبادة" ويتحدث عن "أسطورة".

وشنت قوات صرب البوسنة، مدعومة من جيش يوغوسلافيا السابقة، هجمات عسكرية في عام 1992 على أراضي البوسنة التي قرروا إقامة دويلة صربية عليها فقتلوا واضطهدوا غير الصرب في حملة تطهير عرقي.

العرب
الخميس 2020/09/17
السنة 43 العدد 11823

عجز دولي أمام غضب الطبيعة.. القادم أسوأ

كوكب الأرض مقبل على تسجيل أكبر درجات حرارة على الإطلاق

يدخل كوكب الأرض مع استمرار التحذيرات من عواقب التغييرات المناخية التي يخلّفها الإنسان بسبب سياساته المدمّرة، بشكل فعلي في حالة طوارئ. ومع تواصل تقاعس المجتمع الدولي، وخاصة الولايات المتحدة، في وضع أسس مستدامة لمواجهة هذه المشكلة الوجودية، يعتقد المراقبون والمختصون أن القادم أسوأ، وهو ما سيجعل الناس في "سجن كبير" سيصعب على أيّ كائن الفرار منه دون حل جماعي.

واشنطن - احتفل العالم الأربعاء بمرور 35 عاما على اتفاقية فيينا لحماية طبقة الأوزون، وقد أشارت الأمم المتحدة تعليقا على هذه الذكرى السنوية إلى أن الحياة لن تكون على الأرض ممكنة دون ضوء الشمس، ولكن الطاقة المنبعثة من الشمس ستكون أكثر من اللازم لتزدهر الحياة على الأرض لولا طبقة الأوزون.

ولا تتوانى الأمم المتحدة والمنظمات المدافعة عن البيئة في رشق الحكومات بسيل من الاتهامات لتراخيها في معالجة الأمر لأن بيدها الحل والربط، كما يؤكد المختصون والمهتمون بالحفاظ على سلامة الطبيعة وسكان الأرض، ومن بينهم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الذي دعا قادة العالم إلى اتخاذ إجراءات عاجلة بشأن المناخ.

ولكن هل هذه الدعوات كافية لجعل الحكومات تضع سياسات ثابتة تتأقلم مع ما يحدث اليوم، خاصة مع عدم تمسك بعض الدول بالتزاماتها وذلك في ظل المخاوف من ارتفاع حرارة الأرض والتي كان من أبرز انعكاساتها توسع نطاق الحرائق، حيث تلتهم أجزاء واسعة من الغابات والطبقة النباتية التي تعتبر محرارا لإحلال عملية التوازن البيئي.

هوامش ضيقة

حتى اليوم ترفض دول من أهمها الولايات المتحدة التوقيع على اتفاقيات تتعلق بالمناخ ولعل من أهمها اتفاقية باريس، حيث شكل انسحاب واشنطن العام الماضي من الاتفاقية خيبة أمل كبيرة، فقد أبدى الاتحاد الأوروبي استياءه من الخطوة، التي تندرج في إطار استراتيجية أوسع يتبناها الرئيس دونالد ترامب للحد من الروتين المقيد لقطاع الصناعة الأميركي.

ويعتقد فريق من الخبراء الأمميين المعنيين بشؤون المناخ أن الضغوط تزداد على الأراضي وتشكل بدورها جزءا من الحلّ، لكن ليس في وسعها حلّ المشكلة بالكامل، ما يجعل هامش المناورة ضيقا للغاية لاسيما وأن النظام الغذائي يولد ثلث انبعاثات الغازات الدفيئة، كما يؤكد إدواردو كالفو بوينديا، الذي يشارك في رئاسة الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ.

وهذا لا يعكس كل المشكلة، فقد ذكرت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية التابعة للأمم المتحدة هذا الأسبوع أن حوض المحيط الأطلسي يشهد موسما قياسيا من الأعاصير، في الوقت الذي يكافح فيه الساحل الغربي للولايات المتحدة لإخماد أكبر حرائق غابات المندلعة حتى الآن، مثلما أنهى نصف الكرة الشمالي موجة حرّ تاريخية.

وبينما أكدت المنظمة أن درجات الحرارة خلال الفترة من يونيو وحتى أغسطس سجلت رقما قياسيا جديدا خلال الصيف في نصف الكرة الشمالي، أفادت إحصاءات أميركية بأن درجة الحرارة العالمية في الفترة نفسها ارتفعت بمقدار 0.92 درجة أعلى من متوسط ما شهده القرن الـ20، مما يجعلها ثالث أكثر الفترات حرارة على الإطلاق.

ويُصادف يوم 16 سبتمبر، اليوم العالمي لحفظ طبقة الأوزون، والتي وصفتها الأمم المتحدة بـ"الدرع الهش"، وقالت عبر موقعها الرسمي إن "طبقة الأوزون هي درع هش من الغاز يحمي الأرض من الجزء الضار من أشعة الشمس، مما يساعد على الحفاظ على الحياة على كوكب الأرض".

توثيق لحظة نادرة لارتفاع حرارة الأرض

ويذكرنا شعار هذا العام "الأوزون من أجل الحياة"، بأن الأوزون ليس مهمّا للحياة على الأرض فحسب، بل يجب علينا الاستمرار في حماية هذه الطبقة للأجيال القادمة، وبالتالي فإن المسألة قد ترتقي إلى قضايا الأمن القومي كونها أحد أبرز الأساسيات المؤثرة في حياة السكان والدول ووضع استراتيجيات قوامها الاستمرارية.

أنطونيو غوتيريش
على قادة العالم اتخاذ إجراءات عاجلة بشأن المناخ

وكانت الاستجابة العالمية حاسمة في العام 1985 حين تبنت حكومات العالم اتفاقية فيينا لحماية طبقة الأوزون، بموجب بروتوكول مونتريال للاتفاقية، وعملت الحكومات والعلماء والصناعة معا على التخلص من 99 في المئة من جميع المواد المستنفدة لطبقة الأوزون.

وأوضحت الأمم المتحدة أنه وبفضل بروتوكول مونتريال، تلتئم طبقة الأوزون ومن المتوقع أن تعود إلى قيم ما قبل 1980 بحلول منتصف القرن. ودعما للبروتوكول، سيعمل تعديل كيغالي، الذي دخل حيز التنفيذ في عام 2019، على الحد من مركبات الكربون الهيدروفلورية، والغازات الدفيئة ذات الإمكانات القوية في إحداث الاحترار المناخي والإضرار بالبيئة.

لا حلول جذرية

لم تكن أزمة فايروس كورونا، بعيدة عن اليوم العالمي، حيث جلبت هذه الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية، وباتت رسالة معاهدات الأوزون للعمل معا في وئام وللصالح العام أكثر أهمية من أي وقت مضى. وكتب غوتيريش في تغريدة عبر حسابه على تويتر يقول إن حرائق الغابات المدمرة والعواصف والفيضانات تستمر في ترك آثار الموت والدمار في جميع أنحاء العالم.

وقد دفع التأكيد العلمي لاستنفاد طبقة الأوزون المجتمع الدولي إلى إنشاء آلية للتعاون لاتخاذ إجراءات لحماية طبقة الأوزون، حيث تم إضفاء الطابع الرسمي على ذلك في اتفاقية فيينا لحماية طبقة الأوزون التي اعتمدها ووقع عليها 28 بلدا في 22 مارس 1985. وفي سبتمبر 1987 أدى ذلك إلى صياغة بروتوكول مونتريال بشأن المواد المستنفدة لطبقة الأوزون.

ويعتبر الهدف الرئيسي لبروتوكول مونتريال هو حماية طبقة الأوزون عبر اتخاذ تدابير لمراقبة الإنتاج العالمي واستهلاك الإجمالي للمواد المستنفدة للأوزون، مع الإبقاء على الهدف النهائي المتمثل في القضاء على هذه المواد عن طريق تطوير المعارف العلمية والتكنولوجية البديلة.

كما يتمحور بروتوكول مونتريال حول عدة مجموعات من المواد المستنفدة للأوزون، والتي تم تصنيفها إلى مجموعات من المواد الكيميائية وفقا للعائلة الكيميائية المدرجة تحتها في مرفقات نص بروتوكول مونتريال يتطلب السيطرة على ما يقرب من مئة من المواد الكيميائية في عدة فئات.

وتحدّد المعاهدة لكل مجموعة من هذه المواد جدولا زمنيا للتخلص التدريجي من إنتاجها واستهلاكها، وذلك بهدف القضاء عليها في نهاية المطاف تماماً، ولكن الأمر يحتاج إلى تمويلات ضخمة قد لا تستطيع الدول توفيرها في ظل الركود العالمي وأزمة كورونا.

وكدليل على ذلك، ذكر تقرير للجنة تحولات الطاقة الأربعاء أن التخلص من الانبعاثات نهائيا بحلول منتصف القرن الحالي سيكلف استثمارات إضافية تقدر ما بين تريليون وتريليوني دولار سنويا، أي ما يعادل بين واحد في المئة و1.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

وفي حالة تحقيق ذلك، وهذا ما يأمله المختصون والعلماء بالفعل، سيكون الانخفاض في مستويات المعيشة بحلول عام 2050 بالدول المتقدمة والنامية عند ما يصل لأقل من 0.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. ولكن التساؤل الأبرز في ضوء ذلك هو هل أن الحكومات قادرة على ذلك؟

ويرى خبراء لجنة تحول الطاقة أنه ستكون هناك حاجة لإدخال تحسينات كبيرة على صعيد كفاءة الطاقة، إذ سيتعين رفع الإمدادات العالمية السنوية من الكهرباء بأربعة أو خمسة أمثالها لتصل إلى ما بين 90 ألفا و115 ألف تيراواط ساعة، وسيحتاج المعدل السنوي لطاقة الرياح والطاقة الشمسية لأن يكون ستة أمثال الزيادة التي تحققت في العام الماضي.

والصين لديها المصادر والتكنولوجيا التي تجعلها اقتصادا غنيا ومتطورا وخاليا من انبعاثات الكربون بحلول 2050. وقالت اللجنة إنه يتعين أن تكون جميع الدول النامية قادرة على الوصول إلى مستوى القضاء الكامل على الانبعاثات بحلول 2060 على أقصى تقدير، لكنها ستحتاج استثمار تنمية لجذب مستثمري الطاقة النظيفة بالقطاع الخاص.

وما يزيد من تعقيد التوصل إلى حلول جماعية هو تأجيل قمة المناخ التي كان من المقرر أن تنظمها الأمم المتحدة بمدينة غلاسكو باسكتلندا في نوفمبر المقبل، بسبب وباء كورونا، الذي يعتبر أحد العراقيل التي لم يكن يتوقعها الخبراء أمام هذه القمة المصيرية لمواجهة الاحتباس الحراري، والذين حذروا في السابق من أن الطريق إلى الأمان المناخي مليء بالمخاطر.

ويشكل هذا المؤتمر المتمحور حول التنوع الحيوي فرصة للآلاف من الأطراف الفاعلة في حفظ الطبيعة من حكومات ومنظمات غير حكومية وخبراء، لتحديد أولويات ومباشرة تحركات جديدة لحماية الأنظمة البيئية التي يعرضها الإنسان للخطر مع أنها أساسية لاستمراريته.

خطة أوروبية لمواجهة آثار التغيرات المناخية على الاقتصاد
ص10

حوار مونترو.. هل فرض وجهة النظر الأميركية لحل الأزمة الليبية

الحبيب الأسود

تونس - بينما كانت الأضواء مسلطة على اجتماعات "بوزنيقة" المغربية، برزت اجتماعات أخرى تشاورية حول الأزمة الليبية تنعقد في بلدة مونترو على ضفاف الساحل الشمالي الشرقي لبحيرة جنيف بغرب سويسرا، دون أي اهتمام إعلامي، ودون جدل واسع حول المنتظر منها.

ولكن اللافت أن البيان الختامي الصادر عن "حوار مونترو" أكد أنها الأكثر تأثيرا في مسارات البحث عن الحل السياسي، خصوصا بالنظر إلى التوصيات الصادرة عنها والتي تترجم وجهة النظر الأممية والأميركية.

واعتبر البيان أن "المرحلة التمهيدية للحل الشامل" مهلة زمنية لإعداد الظروف الملائمة لإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مواعيد لا تتجاوز 18 شهرا وعلى أساس قاعدة دستورية متفق عليها.

وأوصى المجتمعون بإعادة هيكلة السلطة التنفيذية لتتشكل من مجلس رئاسي من رئيس ونائبين ومن حكومة وحدة وطنية تكون مستقلة عنه، واختيار أعضاء المجلس الرئاسي ورئيس الحكومة في إطار أعمال لجنة الحوار السياسي الليبي، ويكلف الأخير بتشكيل حكومة وحدة وطنية تراعي وحدة ليبيا وتنوعها الجغرافي والسياسي والاجتماعي، ويطرحها لنيل الثقة.

ولعل أبرز ما يمكن التوقف عنده في هذه التوصيات، يمكن تلخيصها في خمسة محاور أساسية، الأولى، تتمثل في تجاوز ما اقترحه رئيس المجلس الرئاسي فايز السراج في أغسطس الماضي وأعاد الإشارة إليه وزير خارجيته محمد سيالة من تنظيم الانتخابات في مارس 2021، وتثبيت فكرة استبعاد الموعد الانتخابي لمدة عام ونصف العام، وفق ما نص عليه إعلان القاهرة، ما يعني أنها لن تنتظم إلا في العام 2022.

أما النقطة الثانية فتتمثل في تبني ما جاء في مبادرة رئيس مجلس النواب عقيلة صالح وإعلان القاهرة من تشكيل مجلس رئاسي جديد يتكون من رئيس ونائبين اثنين، ما يعني وجود اتفاق إقليمي ودولي على الإطاحة بالمجلس الرئاسي الحالي الذي فقد شرعيته بانتهاء مدة ولايته المقررة ضمن اتفاق الصخيرات في ديسمبر 2015.

وهذا المقترح سيتم بموجبه تفكيك تركيبته الأصلية التي تمنحه شرعية القرارات الصادرة عنه بعد انسحاب عضوين، هما موسى الكوني وفتحي المجبري وتجميد عضوين آخرين هما عمر الأسود وعلي القطراني، وفشله في الحصول على تزكية مجلس النواب لحكومته التي لا تزال منذ 2016 تعتمد على التفويض للمناصب الوزارية، مع عجزها عن تنفيذ مهامها.

وبالنسبة للتوصية الثالثة فدعت إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية على أنقاض حكومتي السراج والمؤقتة، وهو ما يتجاوب مع ما ورد في مخرجات مؤتمر برلين وإعلان القاهرة الذي نص على حصول كل إقليم على عدد متناسب من الحقائب الوزارية طبقا لعدد السكان عقب التوافق على أعضاء المجلس الرئاسي الجديد وتسمية رئيس الحكومة.

ويفترض ألا يجمع أي إقليم أكثر من رئاسة للسلطات الثلاث (المجلس الرئاسي – مجلس النواب- مجلس الوزراء) بحيث يحصل إقليم طرابلس على 9 وزارات وإقليم برقة على 7 وزارات وإقليم فزان على 5 وزارات على أن يتم تقسيم الوزارات الست السيادية على الأقاليم الثلاثة بشكل متساو مع تعيين نائبين لكل وزير من الإقليمين الآخرين.

الحل رهين توافقات الضرورة

وتضمنت التوصية الرابعة مقترحا أميركيا واضحا وافق عليه الأوروبيون بخصوص نقل مؤسسات السلطتين البرلمانية والتنفيذية والمؤسسات السيادية إلى مدينة سرت التي يراد لها أن تكون منطقة منزوعة السلاح وتخضع للتأمين بواسطة شرطة مدنية من شرق وغرب البلاد.

وهذا يعني تحرير القرار السياسي والمالي والاقتصادي والأمني من براثن الميليشيات، غير أن هذه النقطة لا تزال مثار جدل وخاصة من الجيش الوطني والقوى الموالية له، التي تعتبر أن خروج قواته من المنطقة يعني فتحها أمام الاحتلال التركي ومرتزقته وميليشيات مصراتة، بما يمثله ذلك من خطر على الهلال النفطي وشرق البلاد وصولا إلى المساس من الأمن القومي المصري الذي قال الرئيس عبدالفتاح السيسي إن "منطقة الجفرة سرت تمثل خطا أحمر بالنسبة له".

وتعد التوصية الخامسة أكثر لفتا للانتباه حيث تطرح الاتجاه نحو المصالحة الوطنية وتفعيل قانون العفو العام وإطلاق سراج السجناء السياسيين وإنهاء ظاهرة الاحتجاز القسري وإعادة المبعدين والنازحين وجبر الضرر دون إسقاط الحق الشخصي في التقاضي.

> المرحلة التمهيدية للحل الشامل ستعبّد الطريق لإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية في مواعيد لا تتجاوز 18 شهرا

ويشير هذا الأمر إلى اتفاق دولي وإقليمي على إدماج أنصار النظام السابق في العملية السياسية في تأكيد على ما قالته رئيسة البعثة الأممية بالإنابة ستيفاني ويليامز من أن استبعاد أنصار القذافي من اتفاق الصخيرات كان ثغرة حقيقية نظرا لما يمثلونه من قوة على الأرض.

كما أن تفعيل العفو العام سيشمل الميليشيات المسلحة التي ارتكبت جرائم فظيعة منذ 2011، وأمراء الحرب المتورطين في تدمير المدن وقتل المدنيين ونهب الثروات ودعم الارهاب، وهو ما يسعى إليه قادة الميليشيات والجماعات الإرهابية المتدثرة بغطاء العمل السياسي والحراك الثوري تحت شعارات فبراير.

وما صدر عن اجتماعات مونترو هو نتاج لجهود مضنية في الحوار والاستماع إلى مختلف الأطراف داخل ليبيا وخارجها، ومحاولة البحث عن مقاربة واقعية للحل السياسي، رغم محاولات الاختراق الحاصلة، لكن بالنظر إلى الخطوط العريضة يمكن القول إنه أفضل ما تم التوصل إليه حتى اللحظة من حيث النظرة الشمولية للأزمة التي تعرفها البلاد منذ العام 2011.

وقد رحبت ويليامز، بنتائج الاجتماع الذي جاء في "نقطة تحول حاسمة في مسعى طويل بحثا عن حل شامل للأزمة الليبية" كما أشادت الولايات المتحدة بالمشاورات، التي جرت بين 7 و9 سبتمبر الجاري في مونترو تحت رعاية مركز الحوار الإنساني وبحضور بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

ويرى مراقبون أن حماس البعثة الأممية وواشنطن والعواصم المرتبطة بخيارتها لنتائج اجتماعات مونترو كان واضحا بعكس موقفيهما من مشاورات بوزنيقة التي كانت ذات منحى إجرائي لتحصيل توافقات على تقاسم مناصب سيادية.

العرب
الخميس 2020/09/17
السنة 43 العدد 11823

صفقات السلام الخليجية مع إسرائيل مأزق استراتيجي لإيران

اتفاق «أبراهام» سيدفع طهران إلى إعادة حساباتها خوفا من عواقب أي خطوات غير محسوبة

تتوافق آراء المحللين السياسيين مع حالة التشاؤم التي يبديها النظام الإيراني بشأن اتفاقيات السلام المبرمة حتى الآن بين الإمارات والبحرين وإسرائيل، كونها تشكل مأزقا استراتيجيا كبيرا لطهران، التي لطالما سوقت لنفسها طيلة عقود أنها حامية الشرق الأوسط من توسيع الكيان العبري على حساب قضايا تمس الأمن القومي لدول المنطقة. ولكن، ومع ذلك، فإن المسألة، التي أضحت حقيقة، ستجعل الإيرانيين يعيدون حساباتهم قبل الإقدام على أي خطوة قد تجعلهم في مرمى نيران الولايات المتحدة، الحليفة الأولى لدول المنطقة.

سير فوق مصالح العرب

لندن - يكمن مفتاح فهم مخاوف طهران العميقة بشأن التقارب الإماراتي والبحريني مع إسرائيل بعد توقيع اتفاقات سلام برعاية أميركية في البيت الأبيض الثلاثاء الماضي، في إمكانية ترسيخ "موطئ قدم" إسرائيلي في الجوار المباشر للحدود الإيرانية.

واعتبر الباحثان الإيرانيان ميسم بهرافيش وحميد رضا عزيزي في مقال لهما في مجلة فورن بوليسي الأميركية أن قلق طهران حول التغيرات الحالية في المنطقة سيتواصل وستحاول أن تجد تعلات وتبريرات من أجل الحفاظ على نفوذها في الشرق الأوسط، غير أنها ستواجه تحديات لم تواجهها من قبل.

وفي الواقع، منذ ثورة 1979 التي ولدت الجمهورية الإسلامية، زود الانقسام العربي الإسرائيلي حول فلسطين المؤسسة الثورية الإيرانية بالذخيرة السياسية في حملتها الأيديولوجية ضد إسرائيل وكذلك ضد الغطرسة العالمية لحليفها الشيطان الأكبر.

ميسم بهرافيش

التنديد إشارة إلى تغيير قادم لا مفر منه في سياسات طهران

حميد رضا عزيزي

إيران تخشى اختراق المنطقة العازلة الطبيعية مع إسرائيل

والأهم من ذلك بكثير بالنسبة للأمن القومي الإيراني، أن العداء أو الاغتراب بين العرب وإسرائيل كان بمثابة حصن جيوسياسي طبيعي يحمي المصالح الإيرانية الأساسية من الحملات العدائية الإسرائيلية الأميركية في منطقة متنافسة بشكل عام.

وبشكل أكثر تحديدا، اعتمد النظام الإيراني منذ فترة طويلة على العداء العربي الإسرائيلي كحاجز أمني عضوي ليس فقط لمنع إسرائيل العدو اللدود من ترسيخ نفسها في محيط إيران، من الناحية الجغرافية، ولكن أيضا لتعزيز سياسة "العمق الاستراتيجي" الخاصة بها عبر الشرق الأوسط بسلاسة وفعالية نادرة.

مناوشات بلا معنى

عندما أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب اتفاق "أبراهام"، وهو تطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل، في الثالث عشر من أغسطس الماضي، اعتبره العالم لحظة تاريخية، بيد أن صناع القرار في إيران، نظروا إلى الاتفاق باعتباره تهديدا خطيرا.

وبشكل فيه إجماع، ندد مسؤولون متنوعون في المؤسسة السياسية بالاتفاق وحذروا من عواقبه، ففي اليوم التالي للاتفاق، نددت وزارة الخارجية الإيرانية بالاتفاق ووصفته بـ"الغباء الاستراتيجي" و"طعنة الإمارات في ظهر الشعب الفلسطيني".

وعلق بهرافيش، الذي عمل محللا استخباراتيا ومستشارا للسياسة الأمنية في إيران بين عامي 2008 و2010، على ذلك قائلا إن "هذا التنديد إشارة إلى تغيير قادم لا مفر منه في الاستراتيجية الإيرانية".

وبعد يوم واحد، أصدر الحرس الثوري الإسلامي بيانا ناريا، وصف التطبيع بـ"الحماقة التاريخية" التي ستؤدي إلى "مستقبل خطير" لقيادة الإمارات. وفي نفس ذلك اليوم، قام الرئيس الإيراني حسن روحاني أيضا بالتعبير عن استيائه، واصفا الاتفاقية بأنها "خيانة" وحذر من أنه إذا سمح الإماراتيون "لإسرائيل بوضع موطئ قدم في المنطقة، فستتم معاملتهم بشكل مختلف".

وردا على ذلك، استدعت الإمارات القائم بأعمال السفير الإيراني في أبوظبي للاحتجاج على تصريحات روحاني "التهديدية" و"المحرضة على إثارة التوتر"، غير أن ذلك لم يثن طهران عن الكف عن الاستمرار في عمليات الاستفزاز، ففي 16 أغسطس، انضم رئيس أركان القوات المسلحة الإيراني محمد باقري إلى "نادي التنديدات".

وحذر باقري، القائد العسكري الإيراني الأعلى، من أن سياسة إيران تجاه الإمارات "ستتغير بشكل جذري" وأن "القوات المسلحة للجمهورية الإسلامية ستنظر إلى هذه الدولة بحسابات مختلفة". وقال إنه "في حال حدث شيء ما في الخليج العربي وتعرض الأمن القومي للجمهورية الإسلامية الإيرانية لخرق، وإن كان طفيفا، فسوف نحمل الإمارات المسؤولية ولن نتسامح مع ذلك".

وتصدرت سلسلة الإدانات البارزة من قبل المرشد الأعلى علي خامنئي الخطاب في الأول من سبتمبر الحالي، والذي صور الاتفاقية على أنها محاولة إماراتية "ليس فقط لإخضاع القضية الفلسطينية للنسيان، ولكن أيضا للسماح لإسرائيل بوضع موطئ قدم في المنطقة".

وقال خامنئي في خطاب، بعد يوم واحد من انطلاق أول رحلة جوية من إسرائيل عبر السعودية وإلى العاصمة الإماراتية أبوظبي، "لقد خانت الإمارات العالم الإسلامي، وخانت الدول العربية والدول الإقليمية، كما أنها خانت فلسطين".

وكان على متن تلك الطائرة كبار المسؤولين الأميركيين والإسرائيليين بمن في ذلك مستشار البيت الأبيض غاريد كوشنر، الذي أشار إليه خامنئي في خطابه بـ"ذلك اليهودي في عائلة ترامب"، وأطلق المرشد الأعلى لإيران وعده "لكن بالطبع هذه الخيانة لن تستمر طويلا".

خلط الأوراق

يرى حميد رضا عزيزي، وهو زميل ألكسندر فون همبولت في المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية في برلين، أن التطبيع بين الإمارات وإسرائيل يشكل بالفعل مشكلة استراتيجية بالنسبة لإيران.

وقال عزيزي، الذي كان أستاذا مساعدا للدراسات الإقليمية في جامعة شهيد بهشتي الإيراني، إن "اتفاق السلام ينص من بين أمور أخرى على تعاون أمني منهجي وتبادل المعلومات بين الشريكين ضد خصمهما المشترك، وهذا يهدد بخرق المنطقة العازلة الطبيعية لإيران مع إسرائيل".

وقد أبدت طهران في السابق عزمها على حماية هذا الحاجز، حيث في سبتمبر 2017، ألقى الحرس الثوري بثقله خلف الحكومة العراقية برئاسة رئيس الوزراء آنذاك حيدر العبادين لإحباط محاولة حكومة إقليم كردستان الاستقلال، بعد عمل استفتاء محلي لصالح دولة كردية مستقلة.

وفي ذلك الوقت، هدد اللواء قاسم سليماني، قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، مرارا بإرسال قوات شبه عسكرية مدعومة من إيران، إلى جانب قوات الحكومة العراقية، إلى مدينة كركوك النفطية إذا لم ينسحب المقاتلون الأكراد منها.

ويقول بهرافيش، وهو طالب دكتوراه في العلوم السياسية بجامعة لوند، إن الدافع الرئيسي لمعارضة طهران الشرسة لاستفتاء الاستقلال كان الخوف من أن إسرائيل التي أيدت المبادرة ستفوز بموطئ قدم في شمال العراق نتيجة لذلك.

ورجح بهرافيش، المحلل السياسي بشركة استشارات المخاطر الجيوسياسية الخليجية التحليلية ومقرها الولايات المتحدة، أن يجعل التحالف العربي الإسرائيلي الجديد إيران أكثر عرضة لحملات الضغط والعمليات الأمنية والاستخباراتية من قبل خصومها.

واتضحت نقطة الضعف الحالية لإيران منذ فبراير 2018، عندما نجح فريق من عملاء الموساد في انتزاع أكثر من نصف طن من الوثائق النووية بالغة السرية من منطقة غامضة في طهران ونقلها إلى تل أبيب عبر بحر قزوين إلى أذربيجان، الحليف الإسرائيلي الرئيسي في الجوار الإيراني الشمالي.

وعلى مدار التاريخ، أولت إيران أهمية استراتيجية أكبر بكثير لجهازيها الغربي والجنوب من جيرانها الشماليين، والتي يُنظر إليها إلى حد كبير في طهران على أنها الداعم لروسيا في المقام الأول. وسيكشف التعاون العربي الإسرائيلي، الذي يسرته الولايات المتحدة في عهد ترامب، نقاط الضعف هذه.

لكن هذه التشققات في المنطقة الأمنية العازلة لإيران جعلت سياسة "الضغط الأقصى" التي انتهجها ترامب بشأن الخنق الاقتصادي ضد طهران أكثر فعالية وألما من حملة العقوبات التي فرضها سلفه. وساعد التعاون العربي المتزايد مع إسرائيل والولايات المتحدة في إعاقة القنوات المالية السرية وصمامات الهروب التي تستخدمها السلطات والمؤسسات الإيرانية تقليديا للتهرب من العقوبات الأميركية.

كما أن التحالف العربي الإسرائيلي الناشئ، والمتمثل في التطبيع الإماراتي الإسرائيلي، ينذر بالسوء تجاه السعي الإيراني الناجح لفرض العمق الاستراتيجي عبر الشرق الأوسط. ووفقا لمصادر إعلامية في تركيا، وهي منافس إماراتي رئيسي ومعارض لتقاربها مع إسرائيل، يتيح الإماراتيون لإسرائيل فرصة فريدة لإقامة "قواعد تجسس" في جزيرة سقطرى الواقعة جنوب اليمن التي تسيطر عليها الإمارات.

وربما يؤدي تسهيل الإمارات للتدخل الأمني الإسرائيلي في خليج عدن إلى تأجيج التوترات طويلة الأمد في المنطقة حتى بعد انتهاء حرب اليمن، مما قد يؤدي إلى تأليب المتمردين الحوثيين المتحالفين مع إيران ضد القوات المدعومة من السعودية. ويؤكد عزيزي أنه ظهر بالفعل نوع مماثل من العداء الخفي بين إيران وإسرائيل في أجزاء من أفريقيا.

ويفضل الشركاء العرب إسرائيل على إيران، وبالرجوع إلى التاريخ الحديث، لا يوجد سبب للاعتقاد بأنه لن يكرر نفسه في القرن الأفريقي وبحر العرب، والذي يحظى بأهمية استراتيجية أكبر بالنسبة لطهران.

ولذلك، ليس من المستغرب أن يحظى الانفتاح الشامل مع الدول العربية الإقليمية، وليس أقلها الكتلة التي تقودها السعودية، بدعم من الأحزاب المختلفة في طهران على عكس المفاوضات مع واشنطن، التي يصعب على القادة الإيرانيين تبريرها وتسويقها في ظل الخضوع لضغوط العقوبات الاقتصادية وبعد اغتيال الولايات المتحدة لسليماني.

مع اقتراب الذكرى العاشرة للحرب.. حقوق السوريين تحتضر

نيويورك - يقف المجتمع الدولي مع اقتراب الذكرى العاشرة لاندلاع الأزمة السورية في موقع المتفرج على احتضار حقوق الإنسان في هذا البلد، والذي تتصارع فيه قوى خارجية دمرت كل شيء تقريبا، وجعلت من المواطنين مجرد "أوراق في اللعبة السياسية" لا قيمة لها خاصة مع أزمة الوباء.

ويجمع المراقبون على أنّ هناك تقاعسا دوليا فاضحا وعجزا كبيرا من حكومات المنطقة والدول الفاعلة في الحرب السورية على وضع خطة تنهي النزاع وتحافظ بالتالي على حقوق المدنيين، الذين عانوا كثيرا بعد أن فقدوا ممتلكاتهم وتم تشريدهم.

ورغم انخفاض الأعمال العدائية على نطاق واسع منذ وقف إطلاق النار في شهر مارس الماضي، لكن لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في سوريا لديها القرائن على أن الجهات المسلحة لا تزال تواصل تعريض المدنيين لانتهاكات مروعة ومستهدفة بشكل متزايد.

ووثق تقرير اللجنة المكون من 25 صفحة انتهاكات مستمرة من قبل كافة القوى المقاتلة تقريبا التي تسيطر على الأراضي في جميع أنحاء البلاد. كما سلط الضوء على زيادة أنماط الانتهاكات المستهدفة، مثل الاغتيالات والعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي والنهب أو الاستيلاء على الممتلكات الخاصة، بينما ظلت معاناة المدنيين سمة دائمة للأزمة.

وقال رئيس لجنة التحقيق باولو بينيرو في التقرير الذي نشره موقع الأمم المتحدة الثلاثاء الماضي إنه "طيلة ما يقرب من عقد من الزمن، تم تجاهل جميع الدعوات لحماية النساء والرجال والفتيان والفتيات. ليس هناك أياد نظيفة في هذا الصراع ولكن الوضع الراهن لا يمكن أن يدوم".

ومع التركيز على الانتهاكات التي تحدث بعيدا عن الأعمال العدائية واسعة النطاق، وجد المحققون الأمميون أن حالات الاختفاء القسري والحرمان من ممارسة الحريات المدنية استمرت طوال النصف الأول من هذا العام، بهدف غرس الخوف وقمع المعارضة بين المدنيين أو للابتزاز المالي.

وينطبق هذ الموقف مع العديد من التقارير، التي نشرها المرصد السوري لحقوق الإنسان، حيث سجل منذ 2011 الكثير من الانتهاكات ضد المدنيين والذي انعكس في عمليات النزوح والهرب المتواصل للكثير من السوريين إلى بلدان مجاورة طلبا للجوء.

وحتى اليوم وثقت الأمم المتحدة العديد من الانتهاكات المتعلقة بالاحتجاز من قبل القوات الحكومية وقوات المعارضة المدعومة من تركيا وقوات سوريا الديمقراطية وجماعة تحرير الشام وأطراف أخرى في النزاع. وقد أعلن المفوض هاني مجلي عضو لجنة التحقيق الدولية بشأن سوريا أن "جميع الأطراف تحتجز المدنيين دون أي دليل أو دون القيام بالإجراءات القانونية الواجبة".

وحالات الاختفاء القسري الأخيرة والتعذيب والعنف الجنسي والوفيات في حجز القوات الحكومية لا ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية فحسب، بل إنها تفاقم أيضا التوترات مع المحافظات الجنوبية مما يؤدي إلى المزيد من الاشتباكات.

وهناك مطالبات بإطلاق سراح جميع الذين حرموا تعسفا من حريتهم، مع حث المجتمع الدولي على فعل أكثر مما قام به لاسيما في ما يتعلق بالمخيمات في الشمال الشرقي حيث يمكن أن يكون له تأثير فوري إذا كانت لديه الإرادة السياسية للعمل.

ويعتبر مخيم الهول في شمال شرق سوريا من أهم الأماكن المعرضة للمشاكل، فهو يضم أكثر من 70 ألف شخص أكثر من 90 في المئة منهم نساء وأطفال، ويشكل العراقيون والسوريون أكثر من 80 في المئة من عدد سكان المخيم.

وتصب الترجيحات في إقدام الميليشيات المدعومة من تركيا بارتكاب جرائم حرب في عفرين والمناطق المحيطة بها في الشمال بما في ذلك أخذ الرهائن والتعذيب والاغتصاب، إلى جانب قتل وتشويه العشرات من المدنيين من خلال استخدام العبوات الناسفة، وكذلك أثناء القصف والهجمات الصاروخية.

وبالإضافة إلى ذلك، انتشر نهب الجيش ومصادرة الأراضي الخاصة، لاسيما في المناطق الكردية، وكشفت صور الأقمار الصناعية عن نهب وتدمير مواقع تراثية لليونسكو لا تقدر بثمن.

ويشير تقرير اللجنة إلى أن ما يقرب من عقد من النزاع، والأزمة الاقتصادية المتفاقمة وتأثير العقوبات وجائحة كوفيد – 19، فإن كل هذا أدى إلى تراجع احتمالات وصول السوريين إلى مستوى معيشي لائق. وعلاوة على ذلك، لا تزال الظروف المعيشية في جميع أنحاء البلاد يرثى لها والحواجز منتشرة في كل مكان في مساحات شاسعة من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة.

باولو بينيرو

ليس هناك أياد نظيفة في الصراع السوري

وتقول المفوضة كارين كونينغ أبوزيد إن الزيادة الكبيرة في عدد أولئك الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي في سوريا في النصف الأول من عام 2020 مقلقة للغاية. يجب إزالة جميع العوائق التي تحول دون تقديم المساعدات الإنسانية.

ومع الاعتراف بتعقيدات الوضع، وجدت اللجنة أن الاعتقال طويل الأمد من قبل قوات سوريا الديمقراطية لمن يُزعم أنهم مرتبطون بداعش في الشمال الشرقي، يرقى إلى الحرمان غير القانوني من الحرية في ظروف غير إنسانية، لا يمكن أن يستمر إلى الأبد.

وفي خضم ذلك، تمارس اللجنة الأممية ضغوطا على الدول الأعضاء لاستعادة مواطنيها، الذين يُزعم أنهم مرتبطون بتنظيم داعش المتطرف، وخاصة الأطفال وأمهاتهم من سوريا.

العرب
الخميس 2020/09/17
السنة 43 العدد 11823

ماذا بقي من علمانية في تونس

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

أعاد رجل القانون الدستوري عياض بن عاشور الجدل حول مستقبل الفرز السياسي من خلال الدعوة إلى "حركة ثقافية وسياسية علمانية كبيرة" لمواجهة تمدد الإسلام السياسي في تونس، في الوقت الذي خرجت فيه التحالفات عن أي منطق وباتت أقرب إلى العبثية خاصة بعد تكوين جبهة برلمانية تضمّ إسلاميين وشعبويين مستقلين ونوابا محسوبين على التيار الدستوري الذي تجمع في 2013 تحت يافطة نداء تونس برئاسة الراحل الباجي قائد السبسي قبل أن تشقّه الخلافات الشخصية والصراعات على الزعامة وتحوله إلى مجموعات صغيرة.

وحث ابن عاشور في مقال له بمجلة "الليدرز" (وترجمه موقع التونسيون) على "إنشاء حركة ثقافية وسياسية علمانية كبيرة بخيارات واضحة ومن دون تنازلات سياسية تتجاوز الأيديولوجيات الحزبية وتدافع عن مكاسب الاستقلال والإرث البورقيبي وذلك من أجل الدّفاع عن المجتمع التونسي والدّولة التونسية ضدّ غزو الأسلمة السياسيّة والدستوريّة".

قد يكون الحلم بجبهة بهذه المواصفات أمرا شبيها بالمعجزة إذا أعدنا تفكيك صورة القوى المحسوبة على العلمانية، أو التي يرجى منها أن تقود مهمة بناء الجبهة الجديدة لمواجهة تمدد الإسلاميين.

ومن البداية نجد أن المعايير الفكرية والأيديولوجية قد اختفت من الصراع السياسي الحالي، وتركت مكانها لمعايير لزجة قد تضع هذا السياسي اليوم في خانة معاداة الإسلاميين، وغدا في خانة الأصدقاء، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى أن العلمانية، أو الراديكالية في مواجهة التيار الديني، ليست جزءا من مشروع فكري استراتيجي وإنما وسيلة للتموقع السياسي، وهو ما قد يستدعي المناورة بها تصعيدا أو تخفيفا لتحقيق المغانم.

وللمفارقة، فإن الجهة الفكرية الرئيسية التي يفترض أن تزاحم الإسلاميين في الصراع على الرؤية المجتمعية، أي اليسار التونسي، قد تراجع إلى الخلف مع صدمة الثورة بالرغم من أنه كان يفترض أن يكون المستفيد الأول منها بسبب تركيبة أيديولوجية طامحة لتغيير جذري للواقع.

ربما يمتلك اليسار أدبيات نوعية، وقيادات فكرية مالكة لأدوات التحليل والتفكيك، لكن منذ 2011 لم يخرج اليسار في تعبيراته السياسية العلنية ما يربك الإسلاميين أو يهز من صورتهم. وهناك إجماع على أن اليسار خطا الخطوة الخطأ ما بعد الثورة، إذ لم يعمل على تقديم صورة عنه كحركة تغيير جذرية خادمة للناس وقريبة منهم، بل وضع استراتيجيته بهدف وحيد هو مواجهة حركة النهضة أيّ مشكلة سحبته إلى معركة التفاصيل وقادته إلى تحالفات غير محسوبة وضعته في خدمة أجندات مجموعات يفترض أن يكون في عداء جوهري معها.

طبعا اليسار يسارات، وكل مجموعة تعتبر أنها حاملة للمقاربة الأكثر راديكالية وقربا من الناس، لكن ما طفا على السطح من قيادات ومجموعات وتكتلات، وخاصة من صراعات، زاد في إضعاف اليسار ودفعه إلى مناطق الظل، وهو ما بدا في تجربة "الجبهة الشعبية" التي خسرت في دورة برلمانية واحدة كل نوابها (16).

> الاشتغال على الثقافي والفكري سيدفع الإسلاميين إما إلى تنازلات جذرية وإما للعودة إلى الجبة الإخوانية، والأمر لن يقف عند الإسلاميين وسيطال العلمانية ويخرجها من جلباب التعالي إلى بناء تعدد خادم للناس

كما أن براغماتية الإسلاميين نجحت في محو عناصر الاختلاف التقليدية التي كانت معيارا لمواجهتهم في السابق، فلم تجد النهضة أيّ مشكلة في تبني مدونة الأسرة (مجلة الأحوال الشخصية) كأرضية مشتركة بالرغم من أنها تتناقض جوهريا مع التفسيرات الفقهية التقليدية التي يدافع عنها الإسلاميون عادة من نوع تعدد الزوجات وقضية التبني.

ولم تعد حركة النهضة الإسلامية تعتقد بضرورة تطبيق الشريعة ومفاهيمها وأحكامها المثيرة للجدل، وتحرص على إظهار نفسها كحركة محافظة ذات روح إسلامية (مع التجرّد التام من أثواب الماضي الجدلي للجماعة الإسلامية، وحركة الاتجاه الإسلامي، والهوية الإخوانية الجامعة)، وهو ما يفرض حيرة على الخصوم في إمساك زوايا الجدل الفكري معها ويجبرهم على مناقشة أدائها البراغماتي المتلون، أي ربط النقاش بالموقف السياسي اليومي، أو بالارتباطات الخارجية مثل العلاقة مع قطر وتركيا، ومحاولة إثبات عناصر قارة يمكن اعتمادها في تصنيف الحركة.

ومن المهمّ الإشارة إلى أن المجموعات الفكرية التي مكنتها الثورة من حرية التنظيم والرأي والإعلام وحق الظهور اليومي في اجتماعات مفتوحة مع الناس لم تفلح في أن تظهر نفسها كخيار راديكالي جامع، إذا اختفت المحامل الثقافية والفكرية من الصراع، وما ظهر من كتب وروايات وأنشطة فنية فلم يكن وفق رؤية جماعية وإنما ضمن نزوع فردي مثل تجارب أدب السجون أو تقييمات فكرية لتجارب الماضي، وهي تقييمات يطغى عليها الحنين وإسقاطات الفشل أو الانكفاء الذاتي.

فكيف يمكن أن نبني حركة ثقافية تقود إلى الفرز مثلما يحلم عياض بن عاشور؟

أعتقد أن الأمر يحتاج إلى رؤية مغايرة، ذلك أن التغيير الثقافي الحالم ربما يكون في الكتب والسير الذاتية، لكن على الأرض تحتاج البلاد إلى ما هو أهم، أي بناء تجربة حكم ثابتة والقطع مع النظام السياسي الهجين الذي يتهم السيد ابن عاشور بأنه أحد مهندسيه، وقد دافع عنه في مقاله الأخير بالقول إن المشكلة ليست في النظام، ولكن في سبل تنفيذه.

ربما نجح النظام البرلماني في منع هيمنة الإسلاميين على السلطة، لكنه بالمقابل عطّل كل شيء في البلاد، وجعل السلطة السياسية في ملعب التجاذبات وردات الفعل إلى درجة أنه ومنذ 2012 لم تنجح أي حكومة في تنفيذ أفكارها بسبب سيف الخلافات البرلمانية، ويمكن أن يستمر الحال إلى سنوات طويلة أخرى.

إن تونس تحتاج إلى نظام سياسي سلس وغير معقد يمكّن من بناء تحالفات قادرة على الحكم حتى تتفرغ البلاد لمعالجة قضاياها الملحة وتقطع الطريق على سياسة وضع العصا في العجلة التي تجد مسوغات قوية لها الآن في ظل الخلاف بين رؤوس الحكم الثلاثة وتبلغ أقصى مأساويتها في ما يجري الآن بين رئيس الحكومة هشام المشيشي ورئيس الجمهورية قيس سعيد، من صراع على التعيينات وعلى النفوذ في الوزارات.

ستكون الأولوية الراهنة الآن هي بناء نموذج سياسي قادر على الحياة والاستمرار ويمكن البلاد من مواجهة أزماتها الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والمالية والصحية وإعادة الاشتغال على صورتها الخارجية التي شوّهها الصراع السياسي والحزبي.

وهذه هي الأرضية الضرورية للتمايز التي تمكن من بناء معارضة قوية وتفرض على الأحزاب أن تطور أداءها وتخفف من الشعارات وارتهان البلاد لأجندات اللوبيات المحلية والخارجية، ويمكن لمناخ التعدد القائم على التنافس والوضوح أن يفتح الطريق أمام الاشتغال على التعدد الفكري والثقافي ويسمح ببناء حركة ثقافية للدفاع عن مكاسب الدولة الوطنية وعناصر التنوير التي ستتأسس في المستقبل، خاصة أن الاشتغال على الثقافي والفكري سيدفع الإسلاميين إما إلى تنازلات جذرية تجعل الأفكار القديمة مجرّد ذكرى، وإما إلى الانكماش التام والعودة إلى الجبّة الإخوانية التقليدية.

والأمر لن يقف عند الإسلاميين إذ سيضطر الجميع (يساريين وقوميين وليبراليين) إلى تقديم التنازلات التي تقطع مع أمراض الأيديولوجيا، وسيطال العلمانية بأوجهها المختلفة ويخرجها من جلباب التعالي إلى بناء نموذج للتعدد خادم للناس.

وبالنتيجة فإن الصراع الثقافي المتعدد الذي ينتصر لمشاريع التنوير ويرتبط بالمستقبل يكون نتيجة لتطوير واقع الناس وبناء مناخ اجتماعي إيجابي، وإلا كان إسقاطا غريبا لن يفضي إلا إلى إعادة إنتاج نماذج السلطوية والاستبداد.

لماذا يغازل قيادي صيني واشنطن؟

مرح البقاعي
كاتبة سورية أميركية

هل من تحولات سياسية على مستوى القيادات في العاصمة بكين لجهة العلاقات المتوترة مع واشنطن، ولاسيما إثر التقارب الصيني الإيراني وإبرام اتفاق اقتصادي واستراتيجي متعدّد الأوجه بين البلدين يحمل شقا عسكريا يؤمّن تصدير السلاح والمواد العسكرية لطهران بما يخالف المقاطعة الصارمة التي فرضتها الولايات المتحدة على كل من يزوّد إيران بالعتاد الحربي؟

هل تستشعر الصين إمكانية فوز الرئيس دونالد ترامب بفترة رئاسية قادمة حتى تقوم بالتخفيف من حدّة اللهجة العدائية نحو أميركا، الأمر الذي بدا مؤخرا جليا في خطاب نشره واحد من الشخصيات القيادية النافذة في الحزب الشيوعي الصيني الحاكم؟

لفتتني تلك اللهجة الأقرب إلى التصالحية في مجلة "غلوبال تايمز"، وهي مجلة صينية تصدر في العاصمة بكين باللغة الإنجليزية، وتطبع منها نسخة مخصصة للولايات المتحدة وتوزع إلكترونيا وورقيا، وقد نشرت مؤخرا مقالا مطوّلا بتوقيع، يانغ جيه تشي، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ومدير مكتب لجنة الشؤون الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني.

حمل المقال عنوان "احترام التاريخ، والتطلع إلى المستقبل، وحماية العلاقات الصينية الأميركية وتمكين استقرارها".

موعد نشر المقال باللغة الإنجليزية على الصفحة الرئيسة لموقع المجلة بقلم أحد القادة النافذين في الحزب الشيوعي الصيني الحاكم وتوقيعه، إضافة إلى طبيعة المجلة الدولية، فلا بد أن له دلالات وأبعادا سياسية بعينها ولاسيما خلال هذه الفترة الحرجة التي تمر بها العلاقات بين الدولتين العظميين، على اختلاف أسباب عظمة وقوة كل دولة على حدة، الصين والولايات المتحدة.

يقول عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي "إن حماية العلاقات الصينية الأميركية واستقرارها أمر يتعلق برفاهية الشعبين الصيني والأميركي معا، كما أنه يؤثر على السلام والاستقرار والتنمية في العالم.. يمكن أن تعمل الصين والولايات المتحدة معا على تحقيق أشياء عظيمة للبلدين والعالم بأسره، في حين أن المواجهة بين البلدين تتسبب في كارثة".

ويتابع بتصريح لافت حول ما حققته الصين من تعاون مع الإدارة الأميركية الجمهورية الحالية بقيادة ترامب ويكتب "الصين والولايات المتحدة اتفقتا على العمل معا نحو نموذج جديد للعلاقات بين الدول الكبرى يتميّز بعدم الصراع وعدم المواجهة والاحترام المتبادل والتعاون المربح للجانبين. فبعد تولّي الإدارة الأميركية الحالية الحكم، اتفق البلدان على التعزيز المشترك للعلاقات الصينية الأميركية على أساس التنسيق والتعاون والاستقرار".

الرسالة مطوّلة، وهي في خلاصتها تدعو إلى نبذ أسباب الخلاف بين البلدين والتأكيد على الأرضية المشتركة التي تجمع بينهما على مستوى الحوار بين الشعبين. كما تشدّد على دور التنمية والتعاون بين قيادتي البلدين في تحقيق السلام العالمي المنشود، ولاسيما في المنطقة الأكثر سخونة على مستوى العالم وهي الشرق الأوسط.

واللافت أن السيد تشي يحاول في رسالته أن يحمّل من أسمَاهم "حفنة من السياسيين الأميركيين الذين يخدمون مصالحهم الضيقة"، محاولة تقويض العلاقة بين واشنطن وبكين التي بلغ عمرها نصف قرن، وكأنه يحاول أن يبرّئ الرئيس ترامب من هذه الهجمة الرسمية التي تشنّها أميركا على الصين مستهدفة نظامها الشيوعي في امتهانه لحقوق الإنسان، وكذا اقتصادها الذي يحاول الانفتاح ودعم دولة إيران التي تصنّفها واشنطن نظاما ثيوقراطيا مستبدا، راعيا للإرهاب العابر للحدود، مهدّدا للسلم العالمي.

العديد من الدلالات السياسية غير التقليدية تحملها هذه الرسالة، ولاسيما أنها جاءت بتوقيع شخصية قيادية ومسؤولة في دائرة العلاقات الخارجية في الحزب الشيوعي الحاكم؛ وفي هكذا نوع من الأنظمة المركزية الشديدة المركزية والتحكّم، فإن كاتب المقال لا ينطق عن الهوى، وإنما يكتب بلسان حال الحزب الذي يمثّله ويرسم السياسات العليا للدولة ولاسيما تلك المتعلقة بالعلاقات الخارجية مع دول العالم، فما بالك إذا تعلّق الأمر بدولة هي ندّ للصين وعلى شفا نزاع فعلي معها!

إشارة أخرى مهمة حاولت الرسالة ترويجها عن طريق النشر باللغة الإنجليزية وفي مجلة هي أصلا موجهة إلى الولايات المتحدة، فالرسالة تحمل بعدا دبلوماسيا يحاكي واشنطن عن بعد، وبصورة غير مباشرة، من أجل جسّ النبض واستشفاف كم وكيف يمكن أن يتجاوب الطرف الأميركي لجهة التعاطي مع القضايا العالقة بين البلدين، قبل أن تتحول إلى مواجهات صعبة ولها نتائج وخيمة على البلدين وشعبيهما في آن، بل وعلى الاستقرار العالمي برمّته.

> هل تستشعر الصين إمكانية فوز ترامب بفترة رئاسية قادمة حتى تقوم بالتخفيف من حدة لهجتها الأمر الذي بدا جليا في خطاب نشره واحد من الشخصيات القيادية في الحزب الشيوعي الصيني؟

إن تخفيف لهجة بكين في نقد ومهاجمة الإدارة الأميركية الذي يبدو واضحا في هذه الرسالة، يمكن أن يهيّئ السبل المناسبة لإعادة فتح قنوات دبلوماسية بين البلدين يمكنها أن تساهم في تقريب وجهات النظر ودرء خطر مواجهات ممكنة يستعدّ لها الطرفان في حال فشل لغة الدبلوماسية والضغوط الناعمة.

أما في حال فوز الرئيس ترامب بفترة رئاسية ثانية، فإن الملفات العالقة بين الصين والولايات المتحدة لا بد أن تُفتح من جديد وبقراءة سياسية مغايرة، لاسيما أن ترامب وعد في حال نجاحه في انتخابات 3 نوفمبر 2020 الرئاسية، أن يُبرم اتفاقا نوويا عادلا مع إيران يلغي اتفاق العام 2015 ويحقق شروطا أميركية كانت قد وضعتها واشنطن للعودة إلى طاولة المفاوضات.

وفي حال تحوّل هذه الفرضيات إلى واقع ما بعد نتائج انتخابات الثالث من نوفمبر، سيحتاج الأمر إلى إعادة برمجة علاقات واشنطن مع بكين الماضية في حلفها الاستراتيجي طويل الأمد مع طهران، وقراءة تلك العلاقات مجدّدا على ضوء إمكانية تحقيق تسوية نووية تحفظ حق إيران في إنتاج سلمي للطاقة مقابل تخليها الكامل عن استخدامها لأغراض عسكرية بما يعزّز فرص السلام والأمن العالميين.

وإنّ غداً لناظره قريب.

لا عقدة عُمانية في العلاقة مع إسرائيل.. العقدة في العلاقة مع إيران

هيثم الزبيدي
كاتب عراقي مقيم في لندن

لا عقد عُمانية من موضوع العلاقة مع إسرائيل. فقد سارعت السلطنة في الترحيب بالاتفاق البحريني الإسرائيلي في بيان كان من الواضح من طريقة توزيعه وبثه أن مسقط تريد أن تمهد الطريق لنفسها للدخول على مسار التطبيع الخليجي مع إسرائيل وهو المسار الذي أطلقته الإمارات.

متى ستأتي الخطوة العُمانية؟ لا يزال الأمر في مجال التكهنات، ولكنها لا تبدو بعيدة. ومع خلفية للتواصل مع إسرائيل وقيادتها من عهد السلطان الراحل قابوس بن سعيد، فإن القيادة العُمانية الجديدة تتعامل بانفتاح مع الفكرة.

العقد تكمن في مكان آخر. في العلاقة مع إيران.

كيف سيتعامل العهد الجديد مع إيران؟ فالسلطان هيثم بن طارق يخطو خطوات انفتاح واضحة. وجاءت التغييرات الأخيرة في الحقائب الوزارية لتعطي إشارة أولية، لكن قوية، عن مسعاه لأن يضع لمساته مبكرا على جميع الملفات. ولعل التغيير اللافت كان في وزارة الخارجية عندما استبعد الوزير المخضرم يوسف بن علوي. بن علوي كان تجسيدا لدبلوماسية عُمان الهادئة، لكنه كان أيضا من رموز عقد السياسة فيها.

في لقاء جمعني قبل سنوات بوزير الخارجية السابق في مسقط، بعد استضافة من وزارة الإعلام بمناسبة انعقاد مجلس عُمان، سألت يوسف بن علوي عن لغز العلاقة القوية مع إيران. كان جوابه مثيرا للاستغراب. كنت أنتظر ردًا ضمن الردود الدبلوماسية العامة لرجل خبر العمل السياسي لعقود. لكن الوزير أجاب "إن لإيران فضلا علينا في السبعينات، فقد ساعدت في مواجهة التمرد ضد الحكم ومحاولة الانفصال".

لا مجال للعقد في عصر مليء بالتحديات كعصرنا هذا. لا عقد إسرائيلية ولا إيرانية ولا إقليمية، والسلطان هيثم لديه فرصة لأن يعدل ويغير مدعوما بحقه في أن تكون له سياسته الخاصة

ثمة عقدتان مركبتان في الردّ.

لا أعرف بأيّ مسطرة كان الوزير العماني يقيس العلاقة مع إيران، لأن إيران السبعينات هي إيران الشاه، ولا يمكن بأيّ حال القياس على ذلك العصر واعتبارها نفس إيران الخميني وخامنئي. نحن لا نتكلم هنا عن دولة غربية مثل بريطانيا حيث الثبات في العلاقات الدولية لا يتأثر كثيرا بتغيير الحزب الحاكم بين محافظين وعمّال. إيران ما بعد 1979 لا علاقة لها بإيران الشاه. لعل القاسم المشترك الوحيد بين العصرين هو المطامع الإيرانية. كانت شاهنشاهية وصارت بمسمى تصدير الثورة. كانت بقبعة شرطي الخليج، وصارت مشروعا إقليميا اجتاح المنطقة على مراحل بعد أن هدّد استقرارها منذ يومه الأول.

العقدة الثانية شخصية. الوزير كان ينتقد التمرّد ضدّ الحكم ويشيد بدور إيراني في مواجهته. الوزير نفسه كان من ضمن المتمرّدين الداعين إلى انفصال ظفار، ولا نعرف إن كان القصد من الإشادة مراجعة ذاتية أم تَمَشيًا مع ما يريد الحكم أن يقوله عن تلك المرحلة العصيبة من تاريخ عُمان الحديث.

صحيح أن الوزير السابق كان من أوائل المنشقين على حركة التمرّد الانفصالية، بعد استلام السلطان قابوس للحكم إثر الانقلاب على والده السلطان سعيد بن تيمور عام 1970، لكن هذا لا يعني شطب تاريخه الانفصالي. البراغماتية السياسية شيء والقناعات شيء آخر.

لا نريد الدخول في تفسير العقدة الأولى، فأبعادها الإقليمية مرتبطة بالحساسيات العُمانية التقليدية من ضغوط السعودية في مرحلة من المراحل على الحكم والاستقرار. حركة التمرد الإمامية وثورة الجبل الأخضر وقضية واحة البريمي وصولا إلى ملف محافظة المهرة، كلها حاضرة في الذهن السياسي العُماني، وهو يفكر في قوة إقليمية توازن الضغط السعودي. عمر العقدة يمتدّ إلى أكثر من نصف قرن، وقد تغيّر الكثير خلال هذه الفترة لكن العقدة استمرّت بفرض حضورها. ربّما إلى اليوم. وهنا ينبغي التساؤل إن كان الوقت قد حان لمواجهتها.

العقدة الثانية شخصية، نتركها لصاحبها.

السلطان هيثم بن طارق يبدو عازما على فتح صفحة جديدة. إيران مثلا تتصرف بدوافعها السياسية والاستراتيجية الذاتية، ولا يمكن الاعتقاد للحظة بأن قيادتها تضع في اعتباراتها رأي الأصدقاء. السعودية اليوم ليست سعودية الماضي القريب، وتبدو أكثر انشغالا بمشروعها للإصلاح الداخلي. الأزمات الإقليمية استنزفت المنطقة، وجاءت أسعار النفط ثمّ وباء كورونا كإشاراتي إنذار خطيرتين لصعوبة القادم.

العُمانيون الشباب ينظرون إلى بلدهم أكثر من اهتمامهم بما يجري من حولهم في الإقليم. ثمة ملمح استقرار واستمرارية مهمّ أيضا، هو إسناد منصب رفيع وبارز لابن السلطان السيد ذي يزن بن هيثم. ابنا السلطان قريبان من والدهما وسنراهما أكثر وأكثر في عملية الإصلاح الداخلي التي يقودها الأب بجدية واضحة. ثمّة إشارات مؤكدة إلى القطيعة مع حالة الجمود التي ضغطت على الإدارة الحكومية والمجتمع في عُمان خلال السنوات الماضية، حتى في الفترة التي سبقت مرض السلطان قابوس.

لا مجال للعقد في عصر مليء بالتحديات كعصرنا هذا. لا عقد إسرائيلية ولا إيرانية ولا إقليمية. والسلطان هيثم لديه فرصة لأن يعدل ويغيّر مدعوما بحقه في أن تكون له سياسته الخاصة، وبالحاجة إلى إجراء الإصلاحات للتأقلم مع الواقع الجديد.

إيران الغبية هي إيران النافعة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

من سوء حظ العرب أن عدوتهم إيران جاهلة بكل القوانين الدولية التي تحكم العلاقات بين الدول.

إيران بالرغم مما يضفيه المعجبون بها على رموز نظامها وبالأخص ممثلو ذلك النظام في الفضاء العالمي من علامات الذكاء هي في حقيقتها فقاعة ساهم الغرب في نفخ الهواء داخلها وتسمينها لكي تكون عدوا مناسبا.

يعتبر البعض أن النظام الإيراني يتصرف بدهاء سياسي لا مثيل له.

دليلهم على ذلك أن الاتفاق النووي الموقع عام 2015 قد ساعد إيران على الحصول على حوالي مئة مليار دولار هي أموالها المجمدة منذ سنوات طويلة في الولايات المتحدة.

تلك كذبة تنطوي على الكثير من الحماقة والاحتيال.

ما كان من الممكن أن يُنجَز الاتفاق النووي لولا أن الرئيس باراك أوباما أراده إنجازا شخصيا يُنهي من خلاله واحدة من مشكلات إحدى الدول التي يمكن الاستفادة منها أميركيا في فضاء الشرق الأوسط.

وما كان من الممكن الاستفادة من خدمات إيران إلا عن طريق إغرائها بإعادة أموالها إليها. وتلك هي اللعبة التي لعبها الرئيس الأميركي يومها ولم تكلف الولايات المتحدة شيئا.

أوباما وهو رئيس أميركي هو من صنع الاتفاق النووي وترامب وهو رئيس أميركي هو مَن أبطل العمل بالاتفاق ولكن بعد أن تمتع الإيرانيون بكل منافعه. كانت الولايات المتحدة في الحالتين تمارس نفاقا عظيما.

لذلك فإن الإيرانيين ينتظرون بفارغ الصبر هزيمة ترامب وانتصار خصمه الديمقراطي بايدن الذي يعتقدون أنه سيحمل إليهم مفاجآت سارة قد تغمرهم بمليارات جديدة تشدّ من أزرهم في حربهم ضدّ دول المنطقة.

ما تعرفه الإدارة الأميركية من خبايا النظام الإيراني قد لا يعرفه خصوم ذلك النظام الذين عجزوا عن الوصول إلى اللغة التي تمكنهم من التفاهم معه.

الولايات المتحدة وحدها تعرف كيف توجه شرور نظام آيات الله.

ليس مهمًا بالنسبة إلى الولايات المتحدة ما يلحقه سلوك النظام الإيراني العدواني من أضرار بدول المنطقة. ما يهمّها أن تبقى مصالحها في المنطقة مصانة. وليس من المستبعد أن "أذكياء" ذلك النظام يتمنون لو أنهم توصلوا إلى تسوية يستطيعون من خلالها أن يقوموا بحراسة المصالح الأميركية في المنطقة.

تعتقد إيران أنها الدولة المستعدة للقيام بذلك الدور لأنها الدولة الأقوى. ذلك اعتقاد لم يأت من عدم بل ساعدت وسائل إعلامية غربية كثيرة على تكريسه والعمل على تحويله إلى برنامج عمل يلهي الإيرانيين وأتباعهم عن الالتفات إلى مشكلاتهم الحقيقية. وهي مشكلات يمكن أن تخسف الأرض تحت أقدامهم. فإضافة إلى الأزمة الاقتصادية الناجمة عن العقوبات فقد بدت إيران ضعيفة إلى درجة أنها عجزت عن التصريح بحقيقة ما جرى لمنشآتها النووية في الأشهر الأخيرة.

ليست إيران قوية بدليل أنها لم تسمّ خصمها الذي يقف وراء الحرائق التي أصابت منشآتها بل يُراد لها أن تتوهم بأنها قوية لتظل تدور في دائرة لا نهاية لها من غير أن تتمّ الإطاحة بنظامها كما جرى للعراق.

ذلك كله يكشف عن عنصر غباء استعمله الإيرانيون في حروبهم داخل المنطقة من غير أن ينتبهوا أنه ليس لصالحهم على مستوى العلاقة بالمحيط العالمي.

ما تحلم به إيران لن تتمّ تلبيته عالميا. فهي لن تتحول إلى شرطي الخليج، وإسرائيل لن ترضى بها جارة لها كما أن العراق لن يكون قادرا على تمويلها بعد انخفاض أسعار النفط.

إيران المزعجة وحدها هي إيران المفيدة.

لن يغيّر بايدن، إذا ما انتصر، شيئا. لن تتمكن إيران من الفوز بجولة جديدة. سيكون عليها أن تستمرّ بإزعاج دول المنطقة لتؤكد غباء سياسييها.

إيران الغبية هي إيران النافعة.

شعب العصابات وشعب المتظاهرين

علي الصراف
كاتب عراقي

يوجد في العراق شعبان مختلفان، مسجلان رسميا في الوثائق الحكومية كمواطنين عراقيين.

الأول، هو شعب الاحتجاجات والتظاهرات التي لا تزال تجتاح عدة مدن في العراق. وهو يتألف من مواطني الدولة العراقية السابقة التي أسقطها الغزو الأميركي عام 2003. أمّا الثاني، فهو شعب الولي الفقيه، وهو شعب المافيات، ممّن قام الحرس الثوري الإيراني بتصديرهم إلى العراق ويبلغ تعدادهم نحو مليوني نسمة، أو أكثر. كما يضم مواطنين "فضائيين"، لا وجود لهم سوى في السجلات الرسمية، وهؤلاء لا تتوفر إحصائية لتعدادهم، ولكنها تقدّر بما قد يصل إلى خمسة ملايين نسمة، لا يظهرون إلّا عندما يتمّ إجراء انتخابات، فينتخبون واحدا من أحزاب أو عصابات الولي الفقيه.

وهذان الشعبان يتعايشان بسلام، لأن أحدهما لا يعرف الآخر ولا يراه.

ولقد جعلت إيران من اختراع شعب "فضائي" تقليدا لدعم عصاباتها كلما دعت الحاجة إلى انتخابات. وهو أهمّ اختراع توصلت إليه "الثورة الخمينية" لضمان بقاء ميليشياتها في السلطة، مهما كان رأي الشعب الآخر.

ولقد ظهر جزء من هذا الشعب في الانتخابات البرلمانية الأخيرة في سوريا. حتى أن هناك بينهم من ترشح ليحتل مقعدا في مجلس الشعب السوري.

صحيح أن هذا المجلس كان في الأساس مؤلفا من مواطنين مزيفين، لا علاقة لهم بالمواطنة، وجميعهم ينتمون إلى الحزب الحاكم، إلّا أنهم كانوا كائنات حقيقية، ويعتمدون على "ناخبين" يمارسون حقهم في قول "نعم". أمّا الآن، وبعد سلسلة من أعمال التهجير للمواطنين الأصليين، وإحلال سكان جدد محلّهم، برعاية الحرس الثوري، فإن السجلات الحكومية باتت تغصّ بمواطنين إيرانيين ومواطنين فضائيين وظيفتهم الوحيدة هي أن يقولوا "نعمين" للولي الفقيه حتى إذا شاء أن يترشح لرئاسة الجمهورية السورية، فيفوز بها هو أو غيره ممّن يرضى عنهم.

ولئن كانت التقاليد "الديمقراطية" في سوريا تقتضي انتخاب مرشحين مختوم على وثائقهم، من جانب المخابرات، أنهم مواطنون مخلصون للنظام، ويسبّحون بحمده بكرة وعشيا، إلّا أن المواطنين الجدد مختوم على هوياتهم بالحبر السري أنهم جيش تابع للحرس الثوري، وتلك الهويات يحملها المخلصون من الشبيحة، لكي ينتخب كل واحد منهم عشر مرات، أو بعشر بطاقات. فيفوز الذي يجب أن يفوز.

والإيرانيون يعانون هم أيضا من الشعب الإيراني الفضائي الشقيق. فمهما كان رأيهم بالنظام، أو بمأجوريه وجلاوزته، ومهما عمّت التظاهرات، ومهما تفشى القهر والحرمان والمجازر في مدن وأقاليم البلاد، فإن مرشحي الولي الفقيه هم الفائزون.

إيران جعلت من اختراع شعب «فضائي» تقليدا لدعم عصاباتها كلما دعت الحاجة إلى انتخابات، وهو أهم اختراع توصلت إليه «الثورة الخمينية» لضمان بقاء ميليشياتها في السلطة مهما كان رأي الشعب الآخر

وهذا ما يجعل أي عملية انتخابية تجري تحت سلطة الميليشيات، عملية نصب، ولا سبيل للمواطنين الحقيقيين التيقن منها. ليس لأن شعب الفضائيين مسجل رسميا فحسب، بل لأن ميليشيات الولي الفقيه تعتبرهم سبيلها الوحيد للبقاء في السلطة، كائنا ما كان رأي الناخبين المخدوعين.

والانتخابات هي آخر الطريق في الأنظمة الديمقراطية. إلا أنها في الدول التابعة للولي الفقيه أول الطريق. والفرق واضح وشاسع. ذلك أن الديمقراطية تتطلب بناء مؤسسات تمتثل للقانون، بينما ديمقراطية الولي الفقيه تتطلب صعاليك لكل منهم قانونه الخاص.

ويزعم العراقيون أن يقعوا في الفخ الذي سبق أن وقعوا فيه من قبل.

والظن السائد هو أن الفسادَ فسادٌ بالمال فحسب. وهذا من أسوأ الظنون وأكثرها سذاجة. ذلك أن سوسة الفساد تنخر السجلات والوثائق والإدارات والمؤسسات من دون أن يكون المال طرفا فيها بالضرورة.

ولقد هيمنت عصابات الولي الفقيه على مؤسسات التوثيق والتسجيل إلى درجة بات من المستحيل معرفة ما هو الحقيقي، وما هو المزيّف. حتى الأملاك والعقارات والأراضي تزيّفت وثائقها، كما تزيّفت الشركات، والتعاقدات، والتعهدات، والاتفاقات، وكل شيء آخر.

حتى الهواء مزيّف في العراق. ولا الماء نظيف، لأنه تزيّف بعقود وهمية للتطهير. فلماذا لا يتم تزييف الانتخابات، وهي عصب البقاء لكل زيف آخر؟

ولئن كان المؤمن لا يُلدغ من جحر مرتين، فقد لدغ العراقيون من هذا الجحر الميليشياوي عدّة مرات، وفي كل مرة يخرج الصعاليك هم الفائزون.

ولقد أعيد انتخاب أكثر الفاسدين انفضاحا، وأكثر المجرمين سفكا للدماء. ولم يسأل أحد كيف؟ ومن هم الذين انتخبوه؟

الشعب الفضائي الشقيق هو الذي فعل. وظل العراقيون حائرين. وحتى عندما كفوا عن الذهاب إلى صناديق الاقتراع، فقد بقي هناك ناخبون،لا يراهم أحد، ولكن تراهم السجلات، وتصدّق الأمم المتحدة أنهم موجودون.

أفهل يرعوي المخدوعون؟

أفلا يدركون أن الانتخابات، سوف تنزع احتجاجاتهم الشرعية، وتمنحها لمن يتظاهرون ضدها؟ فتجيز لدولة العصابات أن تفعل ما تشاء من بعد "انتخابها"؟

أفلا يرون أن ميليشيات الولي الفقيه لا تخشى الانتخابات، وتستعد لها بالوثائق الرسمية والسجلات التي تؤكد أن الصعلوك الواحد هو بالأحرى عشرة صعاليك. وأن مليون خاضع لسلطة الولي الفقيه هم بالأحرى 10 ملايين ناخب، وكلهم مسجلون رسميا كمواطنين؟

عندما تلعب اللعبة، أفلا يجب أن تكون قادرا على التحكم بقواعدها؟ وعندما تلعبها بقواعد يضعها النصّابون، أفهل تعتقد أنك سوف تخرج منها بفوز عظيم؟

ولو كانت اللعبة نزيهة، وقائمة على قواعد صحيحة، أفهل كانوا سوف يرضون بلعبها، من الأساس؟

فلماذا ترضى بلعبة هم من يملكون المال والأدوات والفضائيين لتحريكها وفق ما يشاؤون؟

هناك في العراق شعب للعصابات وشعب للمتظاهرين. وشعب العصابات هو الأكثر عددا، وهم الفائزون.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2020/09/17
السنة 43 العدد 11823

أمازون تعزز أسطول طائرات توصيل الطلبيات

عزز عملاق التجارة الإلكترونية أمازون أسطول طائراته لتحسين أداء وجدوة توصيل الطلبيات في وقت تشهد فيه مبيعاته إقبالا لافتا خصوصا مع تنامي التعويل على التجارة الإلكترونية لاقتناء المعدات في ظل تواصل الأزمة الصحية.

واشنطن - أعلنت شركة أمازون عن تعزيز أسطولها بطائرات جديدة لتأمين الطلبيات، حيث يأتي ذلك في إطار تزايد الطلب على خدمات التجارة الإلكترونية من المتسوقين للحصول على السلع الأساسية.

وأضافت شركة أمازون بين شهري مايو ويوليو تسع طائرات إلى أسطول أمازون أر، وجاء في التقرير الصادر عن معهد تشاداديك للتنمية الحضرية التابع لجامعة ديبول "إنه أقصى ما أضافته على مدى ثلاثة أشهر منذ تأسيسها".

وتسارعت أعمال الشحن الجوي في شركة أمازون بسرعة في الأشهر الأخيرة، وذلك بالرغم من أن صناعة الطيران تعاني من جائحة فايروس كورونا.

وجاء في التقرير "توسع أسطول أمازون أر بسرعة خلال صيف 2020، وهي فترة اتسمت بانخفاض حاد في حركة الشحن الجوي على أساس سنوي".

وقالت أمازون في شهر يونيو إن أسطول أمازون أر يضم الآن نحو 70 طائرة، ومن المتوقع أن ينمو الأسطول إلى أكثر من 80 طائرة بحلول عام 2021، وذلك بالمقارنة مع 50 طائرة كانت موجودة في شهر فبراير 2019.

ويعد أسطول أمازون الجوي، الذي تم إطلاقه في عام 2016، جزءا مهما من مساعيها لتقديم خدمة التوصيل عبر يوم واحد أو يومين.

ولا تزال الشركة تعتمد بشكل كبير على شركات النقل الخارجية في ما يتعلق بعمليات التسليم، لكنها نقلت تدريجيا المزيد من عملياتها اللوجستية داخل الشركة، مما سمح لها بالتحكم بشكل أفضل في التكاليف وسرعات التسليم.

ويعتقد المحللون أن أسطول أمازون الجوي، مع شبكتها الضخمة من الطائرات والمقطورات والشاحنات الصغيرة، يمكن أن يسمح لها يوما ما بمنافسة أي.بي. أس وأف.أي.دي.أكس.

وتسببت جائحة كورونا في زيادة الضغط على أمازون لضمان التسليم السريع، حيث شهدت زيادة في الطلبات عبر الإنترنت من المتسوقين الذين لجؤوا إلى الشركة للحصول على السلع الأساسية والبقالة، إلى جانب منتجات أخرى، مثل اللوازم المكتبية والإلكترونيات.

> كورونا زاد الضغط على أمازون لضمان التسليم السريع، حيث شهدت زيادة في الطلبات عبر الإنترنت من المتسوقين

وقال باحثو ديبول في تقرير منفصل نُشر في شهر مايو "بينما نما أسطول أمازون الجوي منذ شهر مايو، لكن لا يزال أسطول أمازون أر أصغر من منافسيه، من ضمنهم فيديكس، التي تشغل 463 طائرة وأي.بي.أس التي تشغل 275 طائرة، ودي. أش.أل التي تشغل 77 طائرة.

وقال التقرير إن مركز أمازون الجوي الذي تبلغ تكلفته 1.5 مليار دولار في شمال كنتاكي قد يساعد في منحها ميزة.

وتم تصميم المركز، المقرر افتتاحه في عام 2021، ليكون قادرا على استيعاب 100 طائرة تحمل علامة أمازون التجارية والتعامل مع ما يقدر بنحو 200 رحلة يوميا.

وذكر التقرير أن الاستثمار الضخم الجاري في مركز كبير في مطار شمال كنتاكي الدولي يمكن أن يغير كل شيء.

ويبدو أن هذا المركز هو العمود الفقري لجهود أمازون لتطوير مجموعة شاملة من خدمات التوصيل المحلية عبر الولايات المتحدة.

أعلنت شركة أمازون أنّها وظّفت 100 ألف شخص إضافي في الولايات المتحدة خلال شهر واحد وأنّها تعتزم توظيف 75 ألفا آخرين في ظل الأوضاع الاستثنائية التي يشهدها العالم.

وتشير خطط عملاق التكنولوجيا والبيع بالتجزئة إلى مدى ارتفاع الطلب عبر الإنترنت مع اضطرار الناس إلى ملازمة منازلهم نتيجة فايروس كورونا المستجدّ.

ولاجتذاب موظفين جدد، أعلنت أمازون عن زيادة دولارين فوق الحد الأدنى لرواتب العمال المؤقتين في الولايات المتحدة، البالغ 15 دولارا في الساعة، حتى نهاية أبريل.

وقالت إنها تتوقع إنفاق أكثر من 500 مليون دولار حول العالم لزيادة الرواتب للعمال أثناء فترة تفشي الوباء.

وتأتي هذه الزيادة في التوظيف التي امتدّت إلى شركات أخرى في قطاع الطعام والبيع بالتجزئة، في وقت تؤكد فيه البيانات فقدان 17 مليون شخص لوظائفهم خلال الشهر الماضي في الولايات المتحدة.

وانعكست فورة نشاط أمازون على أداء أسهمها التي سجلت ارتفاعا كبيرا في الأسابيع الأخيرة، لتصل القيمة السوقية للشركة الثلاثاء إلى 1.1 تريليون دولار.

وقالت أمازون في بيان على موقعها "نحن فخورون اليوم بإعلان أننا وفينا بتعهّدنا باستحداث 100 ألف وظيفة، ويعمل الموظفون الجدد في مواقع بأنحاء الولايات المتحدة ويساعدون في خدمة الزبائن".

حرائق تغتال اللون الأخضر

خطة أوروبية لمواجهة آثار التغيرات المناخية على الاقتصاد

استهداف تحييد أثر الكربون في 2050 عبر إقامة التوازن في الانبعاثات الغازية

أكدت منظمات دولية أن الحكومات الأوروبية تركز اهتمامها على التحديات المناخية عبر توفير التمويل لبرامج تقليل انبعاثات الكربون، خصوصا مع تزايد الخطر المناخي والرهان الدولي على الوسائل الحديثة لحماية البيئة والاقتصاد.

بروكسل - تكشف تحركات صناع القرار الأوروبيين عن خطة متكاملة لمواجهة آثار التغيرات المناخية على الاقتصاد، حيث تتجه الأهداف نحو الحد من انبعاثات الغازات والكربون مقابل الاستثمار في الزراعة والطاقة المتجددة في أفق 2050، الذي سيشكل مفهوما جديدا يوازن بين انبعاثات غازات الدفيئة وامتصاصها.

وسبق وواجهت القارة الأوروبية منذ عامين تحديا مناخيا تمثل في ارتفاع غير مسبوق في درجات الحرارة ما نمّى المخاوف من اندلاع الحرائق، حيث تم اتخاذ تدابير وقائية. وشهدت عدة بلدان أوروبية حرائق كبيرة أدت في اليونان إلى مقتل ما لا يقل عن 80 شخصا عام 2018.

وعرضت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين الأربعاء خلال أول خطاب لها حول حال الاتحاد الأوروبي، خطة العمل المقبلة مشدّدة على ضرورة أن تكون أوروبا أكثر قدرة على مواجهة التهديدات الصحية والتغير المناخي والأزمة الاقتصادية.

وأعلنت فون دير لايين، وهي أول امرأة تتولى رئاسة المفوضية الأوروبية، أمام النواب أنها تنوي رفع هدف خفض انبعاثات الغازات الدفيئة الأوروبية بحلول العام 2030 إلى 55 في المئة فيما هي محددة الآن بنسبة 40 في المئة مقارنة بمستويات العام 1990.

وأكدت في خطابها أن زيادة هذا الهدف الذي ستكون له انعكاسات كبيرة على قطاعات الطاقة والنقل والزراعة "كبيرة جدا للبعض وغير كافية للبعض الآخر".

ويندرج هذا الهدف في إطار مشروع أوسع للاتحاد الأوروبي سيجعل من أوروبا أول قارة في العالم تنجح في تحييد أثر الكربون في 2050 أي إقامة توازن بين انبعاثات الغازات الدفيئة وامتصاصها.

وفي هذا الإطار، ستُمول نسبة 30 في المئة من خطة الإنعاش الأوروبية البالغة قيمتها 750 مليار يورو، بسندات خضراء.

وأكدت المسؤولة الألمانية "نحن بمثابة رواد لأننا نحدد معيارا أوروبيا متينا على صعيد السندات الخضراء".

وكانت الدول الأعضاء قد أقرّت هذه الخطة في يوليو للخروج من الأزمة الناجمة عن جائحة كوفيد – 19.

وفي مواجهة هذا الوباء الذي أدى إلى استجابات وطنية متفرقة ووضع التضامن الأوروبي على المحك، دعت فون دير لايين إلى "اتحاد صحة أوروبي" وهو قطاع يدخل في إطار صلاحيات كل دولة.

وأكدت "إننا بصدد إقامة وكالة بحث وتطوير في المجال الطبي الحيوي كما هو الحال في الولايات المتحدة".

وأمام المنافسة العالمية الشرسة للتوصل إلى لقاح لفايروس كورونا المستجد، حذرت من أي "موقف قومي يعرض الأرواح البشرية للخطر".

وأضافت "التوصل إلى لقاح لا يكفي. علينا السهر على حصول المواطنين الأوروبيين وفي كل أرجاء العالم عليه ولا يمكن لأحد منا أن يكون بأمان إذا لم يكن الجميع بأمان".

أورسولا فون دير لايين

سنقيم وكالة بحث وتطوير في المجال الطبي الحيوي

وعلى جبهة البريكست وفي حين تشهد العلاقات مع لندن توترا، شدّدت رئيسة المفوضية على استحالة تعديل اتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي المبرم في يناير الماضي، من جانب واحد.

وأضافت فون دير لايين "من المستحيل تعديله بشكل أحادي أو تجاهله أو التوقف عن تطبيق بنوده. إنها مسألة قانون وثقة وحسن نية، الثقة أساس كل شراكة متينة".

وقد جاء كلامها بعد مشروع قانون بريطاني يعود عن جزء من اتفاق البريكست ولاسيما في ما يتعلق ببروتوكول يجنب عودة الحدود المادية بين أيرلندا وأيرلندا الشمالية.

وحذّرت المسؤولة الأوروبية التي وعدت بقيادة جيوسياسية للمفوضية، تركيا من أي محاولة لـ"ترهيب" جيرانها في إطار النزاع على موارد الغاز مع اليونان في شرق المتوسط.

وقالت فون دير لايين "تركيا جارة مهمة وستبقى كذلك. لكن رغم القرب الجغرافي يبدو أن المسافة الفاصلة بيننا تستمر بالتوسع".

وستكون الأزمة في شرق المتوسط مدرجة على جدول أعمال القمة الأوروبية في 24 و25 سبتمبر في بروكسل مع تهديد باحتمال فرض عقوبات على تركيا.

وتناولت كذلك مسألة الهجرة وهي ملف يكتسي حساسية كبيرة في الاتحاد الأوروبي.

وقالت فون دير لايين، التي تعرض في 23 سبتمبر تعديلا مرتقبا جدا لسياسة الهجرة الأوروبية، إن حريق مخيم موريا للمهاجرين في اليونان وهو الأكبر في أوروبا "يذكرنا بالكثير من الألم بأن على أوروبا أن تتحرك بشكل موحد".

وأضافت "في حال كثفنا جهودنا على المستوى الأوروبي نتوقع في المقابل أن تكثف كل الدول الأعضاء جهودها".

وأعلنت كذلك أنها ستعرض "خطة عمل" لمكافحة العنصرية و"خطاب الكراهية سواء على أساس العرق أو الدين أو الجندر أو الجنس".

وقال تقرير آخر صدر عن لجنة تحولات الطاقة الأربعاء، إن التخلص من الانبعاثات نهائيا بحلول منتصف القرن الحالي سيتكلف استثمارات إضافية تُقدر بما بين تريليون وتريليوني دولار سنويا، أي ما يعادل 1 في المئة إلى 1.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

وقال التقرير إنه بعد تحقيق ذلك، سيكون الانخفاض في مستويات المعيشة في 2050 بالدول المتقدمة والنامية عندما يصل إلى أقل من 0.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

وقال التقرير إنه ستكون هناك حاجة لإدخال تحسينات كبيرة على صعيد كفاءة الطاقة، إذ سيتعين رفع الإمدادات العالمية السنوية من الكهرباء بأربعة أو خمسة أمثالها لتصل إلى ما بين 90 ألفا و115 ألف تيراوات ساعة، وسيحتاج المعدل السنوي لطاقة الرياح والطاقة الشمسية لأن يكون خمسة أو ستة أمثال الزيادة التي تحققت في 2019.

والصين لديها المصادر والتكنولوجيا التي تجعلها اقتصادا غنيا ومتطورا وخاليا من انبعاثات الكربون بحلول 2050. وقالت اللجنة إنه يتعيّن أن تكون جميع الدول النامية قادرة على الوصول إلى مستوى القضاء الكامل على الانبعاثات بحلول 2060 على أقصى تقدير، لكنها ستحتاج استثمار تنمية لجذب مستثمري الطاقة النظيفة بالقطاع الخاص.

وفي سياق متصل دفعت ضغوط الأوساط البيئية حول العالم، حكومات الدول للتفكير في كيفية اعتماد البصمة الكربونية للتقليل من آثار التلوث على الكرة الأرضية عبر اللجوء إلى الاستثمار في مخلفات أدخنة المصانع ووسائل النقل ومصافي النفط.

ورغم ما تحمله هذه التجارة من غموض باعتبارها قطاعا حديثا، إذ لم تتجاوز عقدين من الزمن، أو لاعتراض العديد من الدول على الخطوة، إلا أنها في المقابل تحمل معها الطموح والإرادة كوسيلة لخفض التلوّث وتمثل مصدرا لتحقيق عوائد مالية أكبر.

ووافق الموقعون على اتفاق باريس حول المناخ قبل عام على قواعد تطبيق هذا الاتفاق الذي تم التوصل إليه في 2015 باستثناء ملف واحد حساس هو "أسواق الكربون".

أبل تستبق آيفون 12 بإطلاق ساعة وآيباد متطورين

نيويورك - استبقت شركة "أبل" إطلاق آيفون 12 المتطور وفق تكنولوجيات الجيل الخامس بعرض ساعة "أبل ووتش" وجهاز "آيباد" في وقت يزيد فيه عملاق الاتصالات من زخم المفاجآت ما يزيد من احتدام المنافسة.

وعرضت "أبل" الثلاثاء النماذج الجديدة لساعتها "أبل ووتش" ولجهازها اللوحي "آيباد" إضافة إلى اشتراكها الجديد "أبل وان"، لكنها لم تعلن أي معلومات عن هاتفها الذكي "آيفون 12" الذي قد يكون متوافقاً مع تقنية الجيل الخامس.

وخلال عرض أقيم بالكامل افتراضياً ونُقل عبر الإنترنت من مقرها في كوبرتينو (ولاية كاليفورنيا)، كشفت الشركة أولاً جديد ساعاتها المتصلة بالإنترنت "أبل ووتش"، وهي النسخة السادسة.

ومن أبرز الابتكارات في هذه النسخة الجديدة استحداث أداة لاحتساب معدّل الأكسجين في الدم خلال ثوانٍ قليلة، تشكّل تقييما فاعلاً للوظائف التنفّسية، بحسب "أبل".

وستتوافر الساعة الجمعة في المتاجر، على أن تباع بسعر يبدأ بـ399 دولاراً.

وفي إمكان المستخدمين أن يزامنوا ساعاتهم مع تطبيق اللياقة البدنية الجديد "فيتنس بلاس" الذي يوفر تمارين رياضية عبر الإنترنت من خلال أجهزة "آيفون" أو "آيباد" أو عبر "أبل تي.في".

وقد ينافس هذا التطبيق خدمات شركتي "بيلوتون" المتخصصة في الدراجات الرياضية المنزلية و"نايكي" للتجهيزات الرياضية.

ومن الجديد أيضاً اشتراك "أبل وان" في منصات البث التدفقي والموسيقى وألعاب الفيديو التابعة لـ"أبل"، وكذلك في خدمتها الحسابية (المعلوماتية عن بُعد).

ويبدأ سعر الاشتراك الأساسي من 14.95 دولاراً شهرياً، وسيتاح خلال الخريف المقبل في نحو 100 بلد، في حين حُدد سعر الاشتراك العائلي بـ19.95 دولاراً شهرياً.

ويبلغ سعر الاشتراك الممتاز 29.95 شهرياً، ويتضمن أيضاً "فيتنس بلاس" ومنصة "أبل" الإخبارية "أبل نيوز بلاس"، وسيكون متاحاً في أستراليا وكندا وبريطانيا والولايات المتحدة. وقال مسؤول الخدمات المعلوماتية والبرمجيات في "أبل" إدي كيو "مع 'أبل وان' يمكن الحصول على أفضل ما توفره 'أبل' في مجال الترفيه، على كل أجهزتها وباشتراك واحد".

كذلك أعلنت "أبل" عن نماذج جديدة من جهازيها اللوحيين "آيباد" (بسعر يبدأ من 329 دولاراً) و"آيباد إير" (اعتباراً من 599 دولاراً).

> استحداث أداة لاحتساب معدّل الأكسجين في الدم، خلال ثوانٍ قليلة، يشكّل تقييما فاعلاً للوظائف التنفسية

وسيتم اعتباراً من الأربعاء تحديث برنامج "آي.أو.أس" لتشغيل "أبل".

واعتبر دانيال آيفز من "ودبوش سيكيوريتيز" أن إطلاق جيل جديد من "أبل ووتش" و"آيباد إير" ومجموعة من الخدمات في حزمة واحدة "يشكّل مكونات مهمة لنجاح الشركة مع اقتراب سنة 2021 وما بعدها"، رغم كون تركيز "وول ستريت" منصبّاً على الإطلاق المتوقع لجهاز "آيفون 12" العامل بتقنية الجيل الخامس في أكتوبر.

ولم تُشر "أبل" خلال العرض الافتراضي إلى النسخة الجديدة العاملة بتقنية الجيل الخامس من "آيفون" التي ينتظرها المستهلكون كما "وول ستريت".

وتوقع عدد من الخبراء أن تقيم الشركة الشهر المقبل على الأرجح عرضاً يُخصّص حصرياً لهاتفها الجديد.

وتحدث البعض عن أن هذا التأخير يعود إلى تأخير في الإنتاج بسبب جائحة كوفيد – 19.

وأشار آيفز إلى أن الشركة تتوقع زيادة إنتاجها مع إطلاق "آيفون 12" الذي ستتوافر أربعة طرازات منه.

في انتظار المفاجآت

العرب
الخميس 2020/09/17
السنة 43 العدد 11823

البنوك المركزية العالمية.. لا محظورات أمام تحدي الوباء

تبنّي سياسات غير مسبوقة يمكن أن تتسبب في ارتفاع مصطنع لسوق الأوراق المالية

أجبرت جائحة كورونا البنوك المركزية العالمية على تغيير قناعاتها لحماية اقتصاداتها حتى لو كلفها ذلك الدخول في نسق المحظور والأسوأ، حيث تفيد دراسات أن إجراءات التخفيف الكمي والسياسات غير المسبوقة قد تؤدي إلى ارتفاع مصطنع لسوق الأوراق المالية وإشعال شرارة ارتفاع أسعار الاستهلاك.

المحظور المالي آت لا محالة

نيويورك - كشف قادة البنوك المركزية في العالم أن السياسات النقدية التي كانوا يعتبرونها في وقت من الأوقات غير تقليدية ومؤقتة، هي سياسات تقليدية وستستمر لفترة طويلة، مما انسحب على تغيير عديد القناعات لهدف واحد وهو حماية الاقتصاد من خطر الركود.

فقد اضطرت البنوك المركزية للتفكير خارج الصندوق بسبب الأزمة المالية العالمية عام 2008، ثم بسبب جائحة فايروس كورونا المستجد خلال العام الحالي. لذلك أصبح مجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي) الأميركي والبنك المركزي الأوروبي ونظراؤهما من البنوك المركزية الكبرى أكثر اندفاعا وابتكارا في الدفاع عن اقتصادات بلدانها ضد الركود وخطر الكساد.

> بعد خفض أسعار الفائدة وضخ 8.5 تريليون دولار، الاحتمالات مفتوحة على قيام البنوك بتمويل العجز في ميزانيات دولها

وبحسب وكالة بلومبرغ للأنباء، فقد شهدت الشهور الأخيرة عودة، ليس فقط السياسات النقدية التي تم استخدامها لأول مرة على نطاق واسع في أعقاب انهيار بنك ليمان برادرز رابع أكبر بنك استثمار في الولايات المتحدة في خريف 2008 مثل التخفيف الكمي، وإنما أيضا تبني سياسات غير مسبوقة في مواجهة تداعيات جائحة فايروس كورونا خلال العام الحالي، فقد اتجهت البنوك المركزية نحو المجهول بصورة أكبر.

واشترى مجلس الاحتياط الاتحادي أنواعا مختلفة من السندات، وتبنى البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة السلبية، وتبنى البنك المركزي الأسترالي منهج نظيره الياباني في السيطرة على العائد على السندات.

وفي ظل استمرار الغموض والشكوك حول تعافي الاقتصاد العالمي واستمرار فايروس كورونا المستجد في إثارة رعب أصحاب العمل والعمال، فإن الاحتمال الأقوى هو استمرار السياسات النقدية فائقة المرونة لعدة سنوات قادمة، حتى لو كان معنى ذلك أن تساهم البنوك المركزية في ارتفاع مصطنع لسوق الأوراق المالية وإشعال شرارة ارتفاع أسعار المستهلك.

وهذه النظرة المستقبلية أكدها قرار مجلس الاحتياط مؤخرا بإعلان استعداده لقبول ارتفاع معدل التضخم عن المستوى المستهدف وهو 2 في المئة في المستقبل إذا تطلبت حالة الاقتصاد ذلك.

وقال ستيف بارو رئيس إدارة متابعة سوق الصرف في ستاندرد بنك إن "أزمة فايروس كورونا مدمرة أكثر من الأزمة المالية لعام 2008 بعدة مرات، وهناك سبب قوي للغاية للاعتقاد بأن عودة البنوك المركزية إلى تشديد سياساتها النقدية ستستغرق وقتا أطول وربما أطول بكثير مما حدث في أعقاب الأزمة المالية" السابقة.

الآن، يثور الجدل حول ما إذا كانت الحاجة إلى دعم الاقتصادات ستفرض على البنوك المركزية اتخاذ المزيد من الخطوات وربما التنسيق مع الحكومات. فمسؤولو البنوك المركزية يعملون بالفعل بشكل وثيق مع مسؤولي السياسات المالية في الحكومات رغم الانفصال التقليدي بين سلطة السياسة النقدية وسلطة السياسة المالية.

ويمكن أن تتضمن الخطوات المقبلة من جانب البنوك المركزية، بحسب بلومبرغ، قيام هذه البنوك بتمويل العجز في ميزانيات حكومات دولها بشكل مباشر، وهو مبدأ أساسي في ما يعرف باسم النظرية النقدية الحديثة التي تقلل من فكرة وجود شيء مخيف في تسييل الديون الحكومية.

وحتى الآن، يقاوم مسؤولو البنوك المركزية مثل هذه الفكرة، لكنهم لم يترددوا في تبني سياسات نقدية شديدة التطرف في اتجاه المرونة والتخفيف الكمي. فبحسب المحللين الاقتصاديين في مؤسسة "بنك أوف أميركا غلوبال ريسيرش" فإن البنوك المركزية في العالم خفضت حتى نهاية يوليو الماضي أسعار الفائدة 164 مرة خلال 147 يوما، وضخت 8.5 تريليون دولار لتحفيز الاقتصادات.

وبحسب تقديرات بنك الاستثمار الأميركي "جي.بي مورغان تشيس" فإن متوسط سعر الفائدة في العالم حاليا يبلغ 1 في المئة في حين انخفض المتوسط لأول مرة عن صفر في المئة في الاقتصادات المتقدمة.

على سبيل المثال، تعامل مجلس الاحتياط الاتحادي مع تداعيات الجائحة بنفس السياسات التي تعامل بها مع الأزمة المالية عام 2008، لكن بوتيرة أسرع وربما بتحركات أكثر. فقد خفض الفائدة الرئيسية إلى نحو صفر في المئة واستأنف شراء السندات الحكومية إلى جانب توسيع نطاق آلية التمويل الطارئ لتشمل تقديم التمويل للحكومات المحلية وللشركات الصغيرة والمتوسطة وكذلك المؤسسات الكبيرة.

نتيجة لذلك، زادت ميزانية مجلس الاحتياط الاتحادي من 4 تريليونات دولار في يناير الماضي إلى 7 تريليونات دولار الآن، في حين كان أعلى مستوى للميزانية قبل ذلك هو 4.5 تريليون دولار في 2015.

في الوقت نفسه، امتنع مجلس الاحتياط عن خفض الفائدة إلى أقل من صفر في المئة كما فعل البنك المركزي الأوروبي وبنك اليابان المركزي منذ سنوات، وذلك خوفا من إغضاب النظام المصرفي أو أعضاء الكونغرس في الولايات المتحدة.

وفي أستراليا ونيوزيلندا والهند تبنت البنوك المركزية طريقة البنك المركزي الياباني في السيطرة على أسعار العائد على السندات من فئات محددة.

في الوقت نفسه، هناك تغييرات كبيرة حدثت في موقف البنوك المركزية بالنسبة للأصول التي تريد شراءها لدعم الاقتصاد. فالبنوك المركزية في أستراليا ونيوزيلندا وكندا تشتري لأول مرة خلال العام الحالي سندات الحكومة، وفي الوقت ذاته بدأ البنك الكندي شراء سندات الشركات. وبدأ البنك المركزي في كوريا الجنوبية والسويد شراء سندات الشركات والأوراق المالية، كوسيلة لضخ المزيد من السيولة النقدية في الاقتصاد.

وأخيرا يقول تو أورليك، كبير المحللين الاقتصاديين في وحدة بلومبرغ إيكونوميكس للاستشارات الاقتصادية، إنه "بعد أن أصبحت السياسات النقدية غير التقليدية، سياسات تقليدية جديدة، تواجه البنوك المركزية تحديات جديدة... فقد حققت حزم التحفيز الاقتصادي الضخمة التي أطلقتها البنوك نتائج جيدة، لكن تأكد أن سحب هذه الحزم سيكون أصعب. وستكون أولى إشارات ارتفاع معدل التضخم أول اختبار لهذه الحقيقة".

جهود فرنسية لمنع المساس بودائع اللبنانيين في المصارف

مودعون يؤكدون خسارة أموال نتيجة تقييد السحب والتحويلات

أكدت فرنسا تمسكها بعدم تحمّل اللبنانيين لتبعات ضريبة شلل المنظومة المصرفية وذلك من خلال المساس بودائعهم في وقت تتزايد فيه مخاوفهم من أن تتحول الإصلاحات التي يقوم بها المصرف المركزي إلى مطية للاستحواذ على الودائع لتعويض الخسائر.

بيروت - تصاعدت وتيرة مخاوف المودعين اللبنانيين من أن يقع المساس بودائعهم في إطار الإصلاحات التي يقوم بها المصرف المركزي، ما يجعلهم يدفعون ضريبة ارتباك السياسة النقدية وشلل المنظومة المصرفية، وهو الأمر الذي ترفضه فرنسا في سياق مراقبتها للإصلاحات. ورغم تأكيد المركزي والبنوك التجارية أنه سيتحتم تجنب أي خفض لقيمة الودائع، أو خفض رسمي للأرصدة المحتفظ بها في حسابات الودائع، إلا أن العديد من المودعين أكدوا أنهم خسروا أموالا نتيجة تقييد سحب المال أو لأن بإمكانهم فعل ذلك فقط عن طريق تحويله إلى الليرة اللبنانية بأقل من أسعار السوق.

وقال مسؤول فرنسي كبير إنه قد يكون من الصعب على البنوك في لبنان التمسك بمبدأ ضرورة ألا يخسر المودعون أيا من ودائعهم، وذلك حسب ما جاء في محضر اجتماع حددت فيه فرنسا خطوات لمساعدة القطاع المصرفي المصاب بالشلل.

وجاءت التصريحات خلال محادثات أجريت في باريس في العاشر من سبتمبر بين مسؤولين فرنسيين كبار ووفد من جمعية مصارف لبنان. واطلعت رويترز على نسخة من محضر الاجتماع الذي يحمل صفة السرية.

وتصدرت فرنسا جهودا دولية لدفع السياسيين المتشبثين بمواقفهم في لبنان لتنفيذ إصلاحات ضرورية لاجتذاب المساعدات وتخفيف أزمة أصابت القطاع المصرفي بالشلل وحالت دون حصول المودعين على معظم أموالهم.

وقال بيير دوكان، مبعوث الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لتنسيق الدعم الدولي للبنان، حسب ما أفاد المحضر، "بينما هي مسألة مبدأ بالنسبة لجمعية مصارف لبنان أنه يجب ألا يتكبد المودعون أي خسائر، فإنه قد يكون من الصعب الدفاع عن هذا حتى النهاية. لكنها مسألة تفاوض".

ويسعى مصرف لبنان المركزي والمصرفيون بالبنوك التجارية للحيلولة دون "خفض لقيمة الودائع"، أو خفض رسمي للأرصدة المحتفظ بها في حسابات الودائع.

لكن المودعين الذين يملكون حسابات بالدولار في لبنان يقولون إنهم خسروا أموالا بالفعل لأنهم لا يستطيعون سحب المال أو لأن بإمكانهم فعل ذلك فقط عن طريق تحويله إلى الليرة اللبنانية بأقل من 20 عاما، خلال الأزمة المالية.

ولم تصدر وزارة الخارجية الفرنسية تعليقا بعد.

ونسبت رويترز لمصرفي لبناني كبير شارك في المحادثات قوله إنهم "شعروا خلال اجتماعاتهم مع المسؤولين الفرنسيين التي تناولت مبادرة الرئيس بأنهم يدعمون ازدهار القطاع المصرفي".

بيير دوكان

من حيث المبدأ يجب ألا يتكبد المودعون أي خسائر

وقال مصدر دبلوماسي فرنسي إن المحادثات كانت جزءا من جهود تهدف إلى تنفيذ خارطة الطريق الاقتصادية للبنان.

وإضافة إلى التصريحات التي أدلى بها دوكان بخصوص الودائع، فقد تناول أيضا إجراءات أخرى مطلوبة، منها التطبيق السريع لقيود رأس المال ودمج البنوك في بلد لديه 64 بنكا تسيطر عليها 32 مجموعة.

وبشأن إعادة هيكلة جبل ديون لبنان الخارجية والداخلية، قال دوكان إنه يتعين اتخاذ مجموعة من الإجراءات. وأضاف أنه "لا يوجد حل سحري".

مستقبل غامض للودائع البنكية

موانئ دبي توسع شراكاتها في الشرق الأوسط

القدس - وسعت موانئ دبي شبكة شراكتها في الشرق الأوسط من خلال عقد شراكة جديدة مع شركة إسرائيلية بتقديم عرض بشأن ميناء حيفا مع دراسة بناء خط شحن مباشر بين الإمارات وإسرائيل.

وقالت موانئ دبي العالمية الأربعاء إنها ستدخل في شراكة مع مجموعة إسرائيلية لتقديم عرض من أجل أحد الميناءين الرئيسيين في إسرائيل على أرجح ميناء حيفا وربما فتح خط شحن مباشر بين الإمارات وإسرائيل.

وجاء الإعلان بعد يوم من توقيع الإمارات وإسرائيل اتفاقا تاريخيا لتطبيع العلاقات يمثل تطورا كبيرا في التعاون التجاري والاقتصادي بينهما.

ووقعت موانئ دبي العالمية المملوكة لحكومة دبي، والتي تشغل موانئ من هونغ كونغ إلى بوينس أيرس، سلسلة اتفاقات مع دوفرتاور الإسرائيلية تشمل التقدم بعرض مشترك في خصخصة ميناء حيفا المطل على البحر المتوسط، وهو واحد من ميناءين رئيسيين في إسرائيل.

وقالت الشركتان إنهما ستدرسان أيضا فتح خط شحن مباشر بين ميناء إيلات الصغير المطل على البحر الأحمر وجبل علي في دبي.

ودوفرتاور مملوكة لرجل الأعمال الإسرائيلي شلومي فوجيل وهو من مالكي شركة إسرائيل شيبياردز وشريك في ميناء إيلات.

وقال رئيس مجلس إدارة موانئ دبي العالمية سلطان أحمد بن سليمان إن العمل على تأسيس مسارات تجارة بين الإمارات وإسرائيل وأبعد منها سيساعد عملاء الشركة في ممارسة أعمالهم في المنطقة بسهولة وكفاءة أكبر.

وقال فوجيل إن دبي العالمية وإسرائيل شيبياردز "ستتعاونان لتأسيس مشروع مشترك سيشارك في مناقصة خصخصة ميناء حيفا".

وتبيع إسرائيل الموانئ المملوكة للحكومة لديها وتشيد أحواض سفن خاصة جديدة في مسعى لتشجيع المنافسة وخفض التكاليف.

سلطان أحمد بن سليمان

نهدف إلى تسهيل ممارسة العملاء لأعمالهم في المنطقة

وسيحتاج ميناء حيفا للتطوير لينافس ميناء متطورا تشيده مجموعة شنغهاي إنترناشونال بورت الصينية. وتشغل إسرائيل شيبياردز ميناء صغيرا إلى جانب تشغيل ميناء حيفا.

وترى إسرائيل أيضا آفاقا هائلة في مجالي التجارة والاستثمار من اتفاقي التطبيع مع الإمارات والبحرين. وستدرس إسرائيل شيبياردز والأحواض الجافة العالمية-دبي شراكة في إنتاج وتسويق منتجات في دبي.

وتعاملت موانئ دبي العالمية العام الماضي مع 71.2 مليون حاوية، ما يجعلها من بين أكبر 5 شركات بهذا المجال في العالم. وتعامل ميناء جبل علي في دبي مع 14.1 مليون حاوية وذلك في تراجع قدره 5.6 في المئة إلا أنه لا يزال من بين الموانئ العشرة الكبرى على مستوى العالم.

العرب
الخميس 2020/09/17
السنة 43 العدد 11823

نجم يشيّد له التونسيون التماثيل ويبكون غيابه

حمادي العقربي

ساحر الأجيال وأحد أبطال ملحمة الأرجنتين الأسطورية

الحبيب مباركي
كاتب تونسي

حين يصبح لاعب كرة القدم معبودا للجماهير تختفي كل الجزئيات البسيطة لتفسح المجال فقط لسماع أو مشاهدة كل ما هو جميل عن هذا النجم أو ذاك. حمادي العقربي، أو كما يحلو لأي تونسي نعته بـ"ساحر الأجيال"، الذي رحل إلى مثواه الأخير مؤخرا عن 69 عاما تاركا وراءه إرثا وازنا وذكريات لا تمّحي من مخيلة كل الذين جايلوه وعشقوه، أوأولئك الذين سمعوا عنه من أقرانهم.

رحل نجم كرة القدم وملك اللعبة الشعبية والأسطورة. تلك الموهبة الفذة التي ولدت من رحم المعاناة وقدمت الكثير لكرة القدم التونسية والعربية. ومن الصعب على التونسيين بمختلف أعمارهم أن ينسوا بطلا من أبطالهم في عالم كرة القدم اسمه العقربي. فحتى الجيل الصاعد والذي لم يواكب الملحمة الأسطورية لجيل 1978 يقرّ ضمنيا بأنه سمع الكثير عنه.

موهبة بالفطرة

تحفظ الذاكرة الشعبية للتونسيين ولمحبي كرة القدم العربية خصوصا، العديد من النجوم الذين حفروا أسماءهم في كل المدونات وظلت تتلفظ بهم ألسنة المعلّقين مع كل موعد رياضي هام. من هؤلاء جيل 1978 الذهبي الذي قاد تونس في كأس العالم بالأرجنتين وكان من أول المنتخبات التي مثلت العرب وأفريقيا في البطولة العالمية.

ربما هي روايات كتبت وقصص رويت عن المواهب الفذة التي يمتلكها العقربي. كل تفاصيل الحكايات التي تروى عن كوكبة من اللاعبين الأفذاذ الذين يقر الكثيرون بأنه يصعب أن يولد جيل مماثل لذلك الذي سجل حضوره في أعلى الدوائر الأوروبية وكان حقا سفيرا للكرة العربية والأفريقية. من هؤلاء العقربي وطارق وعقيد والكعبي وتميم ونويب وغميض والقاسمي وعتوقة والنايلي وغيرهم الكثيرون الذين كانوا أبطالا دونوا أسماءهم بأحرف من ذهب في سماء بوينس آيرس ذات يوم.

ربما تختلف الأسماء ويصعب على الأجيال الحالية نطقها، لكن مدلولاتها تبقى راسخة في الأذهان ولا يمكن أن تمحى من مخيلة أي لاعب كرة قدم في تونس. أسماء لجيل ذهبي ولد في زمن صعب ويعسر فيه العثور على فلتات (مواهب أو استثناءات) كالتي أنجبت تونس في نهاية السبعينات. جيل ذهبي بكل ما تحمله الكلمة من أوصاف وما تبلغه من معنى.

هو واحد من ذلك الجيل، لا بل إنه يعتبر أفضله على الإطلاق لما وهبه إياه الله من حسّ كروي فريد وأخلاق عالية ونشاط منقطع النظير على الميدان. كل الذين زاملوه يعترفون بدماثة الرجل وكل الذين تبلّلت قمصانهم إلى جانبه دفاعا على راية تونس لا يستنكرون عنه كل هذه الصفات تأكيدا منهم على الخصال النبيلة التي كانت تميز الراحل دون سواه.

> الذاكرة الشعبية للتونسيين ومحبي كرة القدم العربية تحفظ العديد من النجوم الذين حفروا أسماءهم في كل المدونات وظلت تتلفظ بهم ألسنة المعلقين مع كل موعد رياضي هام. ومن هؤلاء جيل 1978 الذهبي الذي قاد تونس في كأس العالم بالأرجنتين وكان من أول المنتخبات التي مثلت العرب وأفريقيا في البطولة العالمية

يعرف العقربي بكونه لاعبا استثنائيا. لاعب مميز حفر اسمه عاليا في كل الملاعب التونسية والعربية التي جالتها قدماه. هو أحد أفضل لاعبي الوسط الذين أنجبتهم تونس، وهو قائد فريق الصفاقسي في سبعينات وثمانينات القرن الماضي.

عزلة اختيارية

اختفى العقربي عن الأنظار بعدما قرر اعتزال اللعب نهائيا في 1989، وفضل الابتعاد عن كل الأضواء بصفة عامة رغم مسيرته الكروية المتميزة. وعلى عكس بعض زملائه في مونديال الأرجنتين، قرر عدم خوض تجربة التدريب أو حتى التحليل الفني، كما رفض أن يتقلد أي موقع في التسيير مفضلا التفرغ لعائلته بعيدا عن ضوضاء عالم الكرة.

ولد العقربي، واسمه الأصلي محمد بن رحيّم عام 1951 وبدأ ممارسة الكرة في الشوارع، ليتم اكتشافه عام 1963 من طرف مدرب الصفاقسي حينها اليوغوسلافي ميلان كريستيك، الذي تنبأ له بمستقبل كروي كبير. وبدأت رحلته مع الصفاقسي من خلال فريق الناشئين وتدرج مع كل الفئات تقريبا حتى وصل إلى الفريق الأول وأصبح أهم نجم داخل الصفاقسي.

شارك في أول مباراة مع الفريق الأول للصفاقسي مطلع السبعينات، وبدأ منذ ذلك الوقت مسيرة تألقه ليحصل على الحذاء الذهبي بعد أربع سنوات فقط، لأفضل لاعب في الدوري التونسي، كما توج مع فريق عاصمة الجنوب بثلاث بطولات دوري، وأيضا بكأس تونس.

كان يشغل خطة الوسط الهجومي ويتخطى حاجز الـ10 أهداف في كل موسم، كما أنه صاحب أول هدف تونسي في تاريخ مسابقات الكؤوس الأفريقية للأندية، عندما سجل هدف التعادل في مرمى الزمالك المصري بلقاء الإياب في صفاقس.

تألقه الكبير مع فريقه جعله يلتحق بمنتخب تونس ليصبح إحدى ركائزه الأساسية. ليسجل "ساحر الأجيال" عدة أهداف في مختلف المسابقات القارية والعالمية والودية في حوالي 40 مباراة دولية، وكان من بين العناصر التي ساهمت في تأهل منتخب تونس لأول مرة لكأس العالم.

مع النصر السعودي

لم يتوقف العقربي عند حدود تونس، بعد أن تألق في مونديال الأرجنتين، لتشيد به الصحافة العالمية، ما جعله يتجه للاحتراف في النصر السعودي، كما خاض تجربة احترافية ثانية مع العين الإماراتي وقادته للحصول على لقب دوري الإمارات.

وعن تجربته الاحترافية التي لم تعمّر طويلا تحفظ الذاكرة الصوتية للعقربي قوله "لم أكن متحمسا للاحتراف خارج تونس وفكرت طويلا في خوض تجربة بعيدا عن فريقي. لا يهمني جمع المال بقدر ما يعنيني اللعب والفرجة لذلك كانت تجربتي الاحترافية قصيرة جدا خارج تونس".

وفي لمسة وفاء ومحاولة للتفاعل مع الجماهير التونسية قامت إدارة النصر السعودي ببث لقطات على يوتيوب من مباراة الفريق أمام الطائي والتي فاز فيها "زعيم" كرة القدم السعودية 3 – 1 وسجل خلالها العقربي هدفا غاية في الروعة.

قرر العقربي اعتزال اللعب وكان عمره 38 سنة بعد مسيرة امتدت على مدار 26 عاما من العطاء. وشيدت له بلدية صفاقس تمثالا وسط المدينة كما حجب فريقه القميص رقم 8 الذي كان يرتديه نهائيا. ويذكر التاريخ جيدا تلك المباراة التي أقيمت على شرف اعتزاله واحتضنها ملعب الطيب المهيري بصفاقس وجمعت المنتخب الوطني والنادي الصفاقسي يوم 20 مايو 1989.

يقول مدرب منتخب سوريا الحالي الكابتن نبيل معلول إن "العقربي لاعب القرن واعتزاله خسارة للجميع ولن تنجب كرة القدم التونسية لاعبا من طراز رفيع مثله". وما يسجله التاريخ للراحل تواجده برفقة الجيل الذهبي للمنتخب التونسي في مونديال الأرجنتين عام 1978 حينما أحرزت تونس أول فوز لأفريقيا والعرب في تاريخ المونديال في الدور الأول أمام المكسيك 3 – 1 قبل أن تسقط بصعوبة ضد بولونيا 0 – 1 ثم أحرجت ألمانيا بطلة العالم بتعادل سلبي.

> القيمة الكبيرة التي يحظى بها العقربي دفعت إدارة النادي الصفاقسي إلى إطلاق اسم نجمه الراحل على المجمع الرياضي للنادي، وفقا للصفحة الرسمية للفريق على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك

وكانت مشاركة تونس التي شهدت تألقا لافتا للعقربي مكنت من إضافة منتخب ثان عن قارة أفريقيا في المونديال التالي في إسبانيا عام 1982.

يؤكد العقربي أن ملحمة المنتخب التونسي في كأس العالم بالأرجنتين جاءت تتويجا لعمل متواصل امتد حوالي أربع سنوات. وترشحت تونس كممثل وحيد عن القارة السمراء على حساب منتخبات أفريقية قوية في تلك الفترة على غرار المغرب ومصر والجزائر ونيجيريا، وشارك العقربي في جميع مباريات المنتخب في نهائيات كأس العالم.

وعنها يتحدث باعتزاز في تسجيل نادر قائلا "كانت قصة رائعة وجميلة للجميع، انطلقت منذ التحضيرات وأجواء السفر والإقامة، لم نشعر بالوقت وتتالي الأحداث وكنا نتمنى أن تتوقف عجلة الزمن عن الدوران. لقد كسبنا الخبرة والتفاهم بين جميع اللاعبين فوق الميدان وخارجه وقدمنا لوحات فنية هي الأفضل من بين بقية المنتخبات وكنا نتمنى أن يمتد توقيت المباراة لساعات فقد كنا نشعر بنشوة وبرغبة في اللعب مصدرها الثقة في النفس والإمكانيات البدنية والفنية والذهنية".

ومنذ ذلك الوقت فضّل الابتعاد نهائيا عن عالم الكرة حتى أن المشروع الذي اختاره كان بعيدا عن لعبة كرة القدم المحببة لديه، حيث تقرّ المصادر بأنه افتتح مؤسسة للصور الفوتوغرافية في مدينة صفاقس. ما هو معلوم أن العقربي اعتزل اللعب والكلام عن الكرة معا، ما جعله بعيدا عن اللعبة الشعبية، حتى بعد صنع تمثال له في قلب مدينة صفاقس في أكتوبر 2017 باعتباره ساحر الأجيال في كل تونس. وفي تعبير منها عن القيمة التي يحظى بها العقربي قررت إدارة النادي الصفاقسي إطلاق اسم نجمها على المجمع الرياضي للنادي. وقالت إدارة النادي على الصفحة الرسمية للفريق على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك إنها قررت رسميا تغيير اسم مركب النادي الرياضي الصفاقسي إلى مركب حمادي العقربي. كما قدّم الرئيس التونسي قيس سعيد واجب العزاء لعائلة الراحل. وأكد رئيس الحكومة السابق إلياس الفخفاخ حينها أن ملعب رادس ستصبح تسميته الجديدة "ملعب حمادي العقربي" عرفانا بالجميل للراحل وما قدمه للرياضة في تونس.

كل هذه القرارات كان وقعها إيجابيا على نفوس الجماهير التونسية التي لا تستنكر على العقربي تدوين اسمه ليبقى خالدا، وهو كذلك، في ذاكرة كل تونسي مهووس باللعبة الشعبية الذي كان حمادي واحدا من أبطالها.

اللافت كان في الجنازة المهيبة التي أقيمت للراحل في ملعب الطيب المهيري بصفاقس، ليأتي الكل مودعا، باكيا، متحسرا ومناديا بأعلى صوت "حمادي.. حمادي" في مشهد امتزجت فيه دموع الفقدان والرحيل بآهات الندم على من لم يعش لحظة في الملاعب التونسية كان فيها حمادي حاضرا.

برازيلي ولد في تونس

ورغم اعتزاله اللعب في أواخر الثمانينات بعد ملحمة الأرجنتين التاريخية التي خاضها ومضت عليها سنين طويلة أي أن الغالبية الساحقة من التونسيين، وهم من الشباب لم يشاهدوه على أرض الملعب، فجل ما يعرفونه عنه منقول عمن هم أكبر منهم سنا أو بعض اللقطات المدونة في الأرشيف أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لكن يظل اسم حمادي محفورا في قلب كل كبير وصغير. وفي دلالة على الحب الكبير الذي يحظى به الراحل لم تجد مدينته صفاقس مسقط رأس الراحل مكانا يمكن أن يتسع لعشرات الآلاف من مشيعيه ومحبيه سوى ملعب الطيب المهيري، وهو الملعب ذاته الذي سيظل شاهدا على إبداعاته، كما لم يتغيب عن هذا التشييع الكبير لاعبون كبار من الجيل الحالي ومن جيله، من أبناء المنتخب نفسه أو من فرق أخرى، كما حضرت قيادات سياسية وحزبية مختلفة، فيما وقع تأبينه من قبل إلياس الفخفاخ داخل الملعب نفسه الذي امتلأت مدرجاته.

حدث مهيب يعكس الشعبية الجارفة التي يحظى بها الرجل والإبداع الكبير الذي جعله يلقب بساحر الجيلين. أي أنه كما يقول عنه نجيب غميض لحظة تأبينه بلغة فرنسية مختزلة "حمادي نجم برازيلي ولد بتونس".

لكن لا بد من استخلاص العبرة وراء هذا التشييع الجماهيري الكبير والمؤثر لفنان في ميدانه وهو عالم كرة القدم بعد معاناة مع مرض السرطان. الرسالة واضحة ولا تحتاج تفسيرا كون الجماهير الرياضية وهي من عموم الناس لا يمكن أن تنسى من منحها يوما لحظة سعادة في أي مجال كان. وكل من عايش أو لم يعايش الساحر ميدانيا بَلغه عنه شدة ولع الناس به وبفنياته التي لا تجحد على الجماهير الشغوفة بكرة القدم يوما. وأن من عاش سنوات هذه السعادة قادر على إظهار امتنانه ونقلها إلى من لم يعشها فينتقل الحب من جيل إلى جيل. ما تذكره بعض المصادر أنه في كل مباراة يخوضها النادي الصفاقسي على أرضه، كان العقربي يُنقل في سيارة خاصة يقوى ضجيجها تلقائيا للفت انتباه الجماهير بأن حمادي سيكون ممثلا في تشكيلة اليوم. محبة الناس تجسدت أيضا يوم الوداع في ملعب الطيب المهيري بصفاقس، حين صدحت الحناجر بالهتافات تشييعا للراحل إلى مثواه الأخير بكلمات فيها من الحب والعرفان الشيء الكثير "بالروح بالدم.. نفديك يا حمادي"، في دلالة تقطع الشك باليقين على المكانة التي يحفظها الجميع لهذا الرجل.

هذه المشاعر التي يكنها الجمهور الواسع للعقربي وتتوزع جغرافيا في تونس عفوية بالضرورة ورغم أن استمرارها ليس مضمونا دائما، إلا أن ما يكشفه متابعون لهذا النجم يؤكد أنه كان معبودا حتى من جماهير الأندية المنافسة لفريقه الصفاقسي. وهنا يتذكر متابعو كرة القدم في تونس جيدا الحادثة الطريفة أمام البنزرتي عندما نال العقربي الورقة الحمراء لتصدح حناجر جماهير البنزرتي رافضة قرار الحكم.

وإذا ما عرّجنا على عالم السياسة قليلا، فإن حب الناس هذا يبدو أكثر تعقيدا، فهو بعيد جدا عن سلاسة وصفاء الحب حين يتعلق بنجوم رياضيين تجد لهم في كل بلد معجبين وعشاقا، أو بأصوات طربية استطاعت تجاوز حدود أقطارها لتعانق المجد في الأقطار العربية أينما حلت أو حين يتعلق الأمر بممثلين كبار مبدعين في عالم السينما والتلفزيون. رغم رحيله عنا سيظل التاريخ حافظا لهذه الأسطورة التاريخية في عالم كرة القدم التي زرعت فن اللعبة بين أجيال واسعة سواء ممن جايلوه أو كذلك من الذين سمعوا عنه وتأثروا بمنجز جيل كامل سيبقى خالدا إلى الأبد.

> إدارة النصر السعودي، وفي لمسة وفاء ومحاولة للتفاعل مع الجماهير التونسية تبث لقطات على يوتيوب من مباراة الفريق أمام الطائي والتي فاز فيها «زعيم» كرة القدم السعودية 3 – 1 وسجل خلالها العقربي هدفا رائعا

العرب
الخميس 2020/09/17
السنة 43 العدد 11823

طالبان تسعى لإقامة إمارة إسلامية في أفغانستان بمباركة أميركية

إعادة إنتاج التطرف وبعث الروح في أوصال فصائل جهادية تعاني من الهزائم

اشترطت حركة طالبان في مفاوضاتها الحالية مع كابول في العاصمة القطرية الدوحة، إقامة حكم إسلامي في البلاد، وشدد كبير مفاوضي الحركة وأحد مؤسسيها الملا عبدالغني برادار، على أن البلاد يجب أن تكون مستقلة بنظام إسلامي.

خطى حثيثة نحو الدولة الإسلامية

هشام النجار
كاتب مصري

بدت الحركة المتشددة خلال المفاوضات المباشرة مع حكومة كابول برعاية أميركية متناسقة مع أهدافها وتاريخها، حيث أكد المتحدث باسم الحركة السابق ذبيح الله مجاهد مع بداية المفاوضات، السبت، أن الهدف الرئيسي لطالبان انسحاب القوات الأجنبية، وإقامة نظام إسلامي.

يتمثل النموذج الذي تسعى الحركة إلى تطبيقه بعد عودتها لحكم أفغانستان في إقامة مبدأ الشورى الإسلامي، الذي يتخذ على أساسه الخبراء الإسلاميون القرارات بمشاركة ممثلي الشعب والعلماء.

تعكس تصورات طالبان لنظام حكمها المرتقب إصرارها على البناء الهيكلي والمنهجي المعتاد لنُظم الحكم الإسلامية التقليدية التي طبقتها الحركة في السابق، وأخذت بها حركات دينية في كل من إيران والسودان، مستخدمة مصطلح الشورى الإسلامية لتسويغ نظام استبدادي يهيمن عليه مجموعة من رجال الدين تحت مسمى "الخبراء والعلماء المسلمين".

يوظف قادة طالبان مصطلح الشورى لإيهام الدول الغربية والطرف الأميركي بتوجه الحركة للديمقراطية، لكن بمنظور إسلامي يتناسب مع الحالة الأفغانية، بينما يقصي اعتماد هذا النهج جميع فئات الشعب، ويقصر الشورى وإبداء الرأي في قرارات الدولة المصيرية على قادة الحركة بوصفهم "أهل الحل والعقد وعلماء الشريعة".

نموذج خادع

تتحايل طالبان لإقناع الأطراف الخارجية بنموذجها عبر الخدع اللفظية، في حين ترسخ عمليا من نموذج حكمها التقليدي من خلال رفض الدستور الحالي القائم على إتاحة التعددية والرؤى الديمقراطية والحريات المدنية، مقابل طرح دستورها الذي وصفه القيادي بالحركة شير محمد عباس ستانيكزاي، بأنه الوحيد الشرعي، ويعتمد على مبادئ الإسلام والمصالح الوطنية والمجد التاريخي والعدالة الاجتماعية.

تهدف الحركة من وراء سعيها لتغيير الدستور وتشويهه ووصفه بأنه مخالف للشريعة، إلى إلغاء البنود التي تنص على اعتماد مبادئ الديمقراطية وتداول السلطة والتعددية السياسية، ما يخدم هدفها الرئيسي لمرحلة ما بعد مفاوضات الدوحة، وهو الانفراد بحكم أفغانستان دون شراكة من التيارات الفكرية والسياسية الأخرى، عبر الترويج لمزاعم أن هذه المفاهيم دخيلة على المجتمع الأفغاني المحافظ ومستوردة من الغرب.

يطال التغيير الذي يعد به قادة الحركة الخارج الغربي والداخل الأفغاني في سبيل فرض هيمنتها على السلطة، بعض الأمور الثانوية كالسماح بتعليم المرأة والتخفيف من أسلوب فرض تعاليم الشريعة وتنفيذ القانون الإسلامي وتنزيل العقاب البدني بالمخالفين، لكنه لن يمس جوهر مبادئ وأسس الحكم الأصولي الرافض للحكم المدني الديمقراطي والتعددية الحزبية، ولن يمس المفاهيم والمنطلقات الفكرية التي حكمت بها الحركة في الماضي.

المحك الذي تقف على أعتابه الحركة هو التبديل الشكلي والصوري في بعض الأمور الثانوية، مثل الكف عن التطبيق القاسي للعقوبات الجسدية، كالرجم والجلد والتركيز على اضطهاد حالقي اللحى ومقصريها ومن لا ترتدين الحجاب بشكله الصارم وفق مفاهيم الحركة والتعامل العنيف مع وسائل الإعلام والتواصل الحديثة.

تعتقد الحركة أن الترويج لنفسها بهذه النماذج من منطلق التميز عن فرع داعش في أفغانستان الذي يعاني المواطنون الواقعون تحت سيطرته من وحشيته وقسوته وصرامته في تنفيذ العقوبات وفرض الشريعة ومظاهر التدين.

طبقت طالبان خلال نموذج حكمها الأول أبشع صور الكبت والتنكيل وقمع الحريات وحبست المرأة الأفغانية في المنزل وسلبتها حقوقها في العمل والتعليم وعانى الشعب خلال هذه الفترة من الملاحقة والتنكيل.

وتجد في ممارسات داعش المشابهة فرصة لطرح نموذج مختلف أخف وطأة وأقل قسوة، عبر السماح بتعليم النساء وعدم التركيز على المظاهر والشكليات والاهتمام بمعاناة المواطنين الاجتماعية وتحسين أوضاعهم الاقتصادية، لتمرير غاية الحركة الرئيسية من الدخول في مفاوضات مع الحكومة وقبلها إبرام اتفاق سلام مع واشنطن، وهي تثبيت حكمها في السلطة من خلال إلغاء النظام الديمقراطي المدني، وإنهاء تداول السلطة.

يبدو أن التدليس والمراوغة المتعمدة من قبل قادة طالبان قد تنجح بالنظر لما حققته الحركة من نفوذ، من خلال العمل العسكري والمواجهات الساخنة في ميادين القتال ضد قوات الحكومة وحلفائها الدوليين، وعبر التغلغل واكتساب شعبية في الأوساط الفقيرة والمطحونة، مستغلة فشل إدارة الحكومة الأفغانية والفساد الضارب في أوصالها.

مددت طالبان طوال السنوات الماضية سيطرتها عبر ملء الفراغ الذي تتركه القوات الدولية والأميركية المنسحبة والقيام بأدوار الدولة الاجتماعية والاقتصادية التي عجزت الحكومة عن القيام بها، أو تهاونت، ما مكنها من اكتساب موطئ قدم في غالبية المدن والقرى الأفغانية.

إعادة دورة التطرف

مهدت الحركة لعودتها إلى السلطة بالقيام بأدوار الدولة من تقديم خدمات صحية وتعليمية وتوفير الأمن النسبي وحماية الممتلكات، ما مكنها من استعادة نفوذها على مساحات واسعة في الريف، ولا يُعد هذا تطورًا حقيقيًا أو مؤشرًا لامتلاك قدرات تؤهل كيانا تقليديا لإدارة شؤون دولة.

> طالبان تطمح لإقامة مبدأ الشورى، الذي يتخذ على أساسه الخبراء الإسلاميون القرارات بمشاركة ممثلي الشعب والعلماء

وتكرر هذا النوع من الفشل مع نماذج حكم جميع الحركات الإسلامية التي ركزت على المطامع السياسية والطرق الموصلة للهيمنة الأبدية على الحكم دون القيام بمراجعات فكرية ومنهجية شاملة.

ويعد تقديم الخدمات للمزايدة على الحكومة وكسب التأييد الشعبي، أسلوبا اتبعته حركات متشددة مثل جماعة الإخوان المسلمين في مصر والسودان وتونس والجزائر، من خلال تقديم خدمات وممارسة نشاط اجتماعي خيري من موقع المعارضة بغرض الإيهام بأنها قادرة على الحلول محل الدولة بمجرد سد عجز الأخيرة وغيابها في بعض المناطق المهمشة والفقيرة.

وثبت فشل هذا الأسلوب مع عدم مقدرة تلك الحركات بمرور الوقت، وبعد صعودها لسدة السلطة، على التطور إلى منظومة حكم متكاملة، لديها القدرة على تسيير شؤون الدولة الداخلية والخارجية.

لم يحل كسب ود الأهالي وتقديم الخدمات التي تفشل الدولة في توصيلها في بعض المناطق بكفاءة بسبب الفساد والبيروقراطية، دون صعود نماذج دينية إقصائية جامدة في ظل المزايدات الدينية داخل الحركة والانقسام الفكري بين أعضائها وقادتها، وبالنظر إلى لجوء الحركة إلى سلوكها القديم المعتاد للتغطية على فشلها الإداري والسياسي والاقتصادي المتوقع، حينما تجد نفسها حيال ملفات إدارية معقدة.

تعاني طالبان من انقسامات منهجية داخلها، أدت لانضمام عدد كبير من أعضائها لتنظيم داعش "ولاية خراسان"، ما يعني أن عدم طرح مراجعات فكرية سابقة للتحول السياسي ومواكبة لمرحلة تقديم الحركة نفسها كسلطة مستقبلية، يشكك في قدرة الحركة على الوفاء بتعهداتها الخاصة بالملفات الثانوية المتعلقة بالحريات وحقوق المرأة.

تتميز الحركة بوعائها الفكري المتمثل في فكر تنظيم القاعدة بطابع متلون السلوك، حسب المصلحة الآنية، وحديثها عن تغيير سلوكها بشأن ملف الحريات وحقوق المرأة وأسلوب تطبيق الشريعة، ليس سوى مطية مرحلية لتقديم نفسها كحركة سياسية شرعية وتثبيت قدمها في السلطة دون تقديم ضمانات مبنية على مراجعات حقيقية تمنع عودتها لفرض قواعدها الخاصة على الحياة المدنية وتكرار نفس ممارساتها وسلوكياتها التي طبقتها خلال توليها السلطة في أفغانستان من 1996 إلى 2001. تنتظر تلك السيناريوهات عقبات إقليمية بالنظر لسابقة الانقلاب المعترف به دوليًا على ما تحقق في أفغانستان طوال السنوات الماضية بعد القضاء على سيطرة طالبان، من مكاسب كبيرة في مجالات الدستور والحريات وتداول السلطة، رغم ما شاب التجربة من تعثر وفساد.

يمنح هذا التطور الحركات الجهادية الكثير من الثقة والأمل في تحقيق أهدافها على غرار ما صنعته طالبان التي قد تتحول إلى أيقونة تقتدي بها تنظيمات إسلامية، ما يعني الدفع في اتجاه ممارسة العنف تحت عنوان الجهاد ضد الحكومات لتمكين الجهاديين من السلطة في مناطق أخرى.

تواجه طالبان معضلة عدم إمكانية تعاون الدول المحيطة والقوى التي تعاني من خطر الحركات الأصولية، بالنظر إلى التخوف من نجاح تجربة طالبان وانعكاس ذلك على تشجيع تكرار نموذجها ومسيرتها العنيفة وصولًا إلى الهيمنة على الحكم من خلال الجهاديين الناشطين بهذه الدول.

يعد إضعاف الحكومة والجيش الأفغاني مقابل إضفاء شرعية غير مستحقة على فصائل مسلحة متطرفة وتمكينها من العودة للحكم، إعادة لدورة التطرف مجددًا، وكما كانت أفغانستان منطلقًا في السابق لبعث ما عُرف بالجهادية العالمية، تعود كساحة تبعث الروح في أوصال فصائل جهادية تعاني من الهزائم وتقابل بالرفض من الشعوب والدول.

> طالبان مددت سيطرتها عبر ملء الفراغ الذي تتركه القوات الدولية والأميركية المنسحبة والقيام بأدوار الدولة الاجتماعية والاقتصادية التي عجزت الحكومة عن القيام بها

حصيلة سنوات من التطرف

العرب
الخميس 2020/09/17
السنة 43 العدد 11823

إبراهيم عبدالله غلوم يحلل تكوين الممثل في المسرح الخليجي

جسد الممثل بؤرة تحتشد حولها جميع محاولات التنظير في المسرح المعاصر

تخرّج جل ممثلي الخليج العربي في مدرسة المسرح، سواء في سلطنة عمان أو البحرين أو الإمارات أو الكويت أو السعودية، حيث كان الاهتمام بالمسرح على اختلاف أنواعه من أبرز التوجهات الثقافية للمؤسسات والهيئات الحكومية والمدنية المستقلة، فأسست المسارح والفرق المسرحية والجمعيات الثقافية المهتمة بالمسرح والمهرجانات المسرحية، التي صارت بوتقة لصهر التجارب وتبادل الخبرات والأفكار والرؤى.

الممثل ليس ذلك الكائن الذي يملى عليه

محمد الحمامصي
كاتب مصري

يؤكد الناقد والكاتب المسرحي إبراهيم عبدالله غلوم في كتابه "تكوين الممثل المسرحي في المجتمعات الخليجية" على مركزية الممثل في العمل المسرحي، متخذا من الممثل في مجتمعات الخليج العربي نموذجا في التحليل.

> **ليس ممكنا في الوقت الراهن تصور قيام أي اكتشاف مسرحي في معزل عن الممثل أداء وحركة وصوتا ولغة**

ويشير غلوم إلى أن العالم الدرامي في المسرح لا يمكن أن تتم له خصوصيته واستقلاليته في مواجهة تحديات الشعر والسينما والتكنولوجيا إلا بواسطة ارتكاز الإبداع المسرحي على تكوين إبداع الممثل. فالممثل بحدوده الجديدة وبما له من الحرية الإبداعية في حركته إنما هو عنصر يقع في قلب الطاقة المسرحية الخاصة بالعرض المسرحي.

مركزية الممثل

يرى غلوم أن مركزية إبداع الممثل في المسرح حقيقة واقعة في جميع التطبيقات العملية، فلم تستطع المدارس والنظريات الحديثة إلا أن تعتمد على الانطلاق منها في تأسيس مفاهيم مستحدثة وكشوفات جديدة. ولا أحد يستطيع أن يحدد وظيفة المخرج في معزل عن موقع الممثل في التشكيل الحركي. وهو التشكيل الذي لا تغترب عنه وظيفة المخرج مهما اختلفنا في تحديد بقية الوظائف الأخرى المفترضة له. بل إنه ربما تفاوت النظر في علاقة الممثل بهذا التشكيل.

ويلفت الكاتب إلى أن هناك من يقيد التشكيل بعلاقته الخالصة بالممثل، وهناك من يعدد علاقات التشكيل أو يوجهها في زاوية أخرى. لكنها دَوْمًا ترتد إلى جسد الممثل بؤرة تحتشد حولها جميع محاولات التنظير في المسرح المعاصر. فلم يعد ممكنا في الوقت الراهن تصور قيام أي اكتشاف مسرحي في معزل عن الممثل.. أداء وحركة وصوتا ولغة، إلخ.

يتجه غلوم في دراسته إلى قلب التراتب المعهود بحيث يضع الممثل في مركز الفعل المسرحي ليجعل بقية العناصر مكملة لحركته ولوجوده السيكولوجي والفيزيولوجي نصا وإخراجا وتنفيذا. ومن أجل ذلك لا يرى ملامح لأزمة محددة على صعيد الكتابة الأدبية، معتبرا أن الفعل المسرحي لم يعد نصا مقدسا ومسيجا بأقفاص الكلام، وإذا كان ثمة ملامح لأزمة في حياتنا المسرحية فيمكن استجلاؤها أولا في مفاهيمنا الجامدة لدور الممثل؛ أو يمكن تمثلها في تلك الحدود الضيقة التي وضعتها النصوص المسرحية العربية على امتداد تاريخها وحتى الآن لإمكانيات الممثل. أو يمكن بحثها في الكيفية التي تم فيها النظر إلى تكوين الممثل باعتباره ذلك الكائن الذي يملى عليه: كيف يكون؟ وكيف يتحرك؟ وكيف يتكلم؟ وكيف يشعر؟ وكيف وكيف وكيف؟

ويتناول غلوم المسرح في الخليج العربي انطلاقا من البدايات الأولى في مسرح المدارس والأندية "ممثل لا يكشف الواقع"، والبدايات الثانية التمثيل المرتجل والمحاكاة "ممثل يكشف الواقع"، والأسس الفنية للتمثيل المرتجل، ليحلل بعد ذلك انتقال المسرح من الفرق الأهلية إلى وزارات الإعلام وانقلاب الواقع سلطة على الممثل، متوقفا عند نماذج فردية الممثل ومشكلات تكوينه الفنية والمجتمعية.

ويوضح أن تقنيات الممثل في الخليج استغرقت حالة تمثيل الواقع ولم تغادرها. وأصبحت فكرة المحاكاة ظاهرة أساسية تصعب زحزحتها من عمل هذا الممثل دون تخطيط وتنظيم عقلانيين. بل لقد تحكمت هذه الفكرة في اكتشاف ظاهرة التمثيل في مجتمعات المنطقة، ففي حين كانت دروس التاريخ والأخلاق هي ما يحاكيه التلاميذ وطلاب الثقافة في المدارس والأندية لم تقم للتمثيل قائمة إطلاقا. وحين اكتشف الممثل واقعا يندمج فيه ممثلا وإنسانا عاديا بدأ في الظهور، كما بدأت تجربته في التبلور، أما حين ظهرت تجربة النص الأدبي المكتوب، فقد تقاطعت خطوط تمثيل الواقع، وتداخلت معها وسائط جديدة لم تعمل إلا على تحويل الواقع إلى سلطة تستلب حرية الممثل في المحاكاة، وفي كيفية اكتشاف الجسد بوصفه لغة خاصة.

الطاقات التمثيلية

يلاحظ غلوم أن العنصر الأساسي المتحكم في جميع تقنيات الممثل في مجتمعات الخليج العربي غير مكتمل. لا نراه إلا جانبا من جوانب التكوين. وهو أن التمثيل استجابة متميزة لفكرة العفوية في تمثيل الواقع، وبالوسائل التي تقتضيها العملية الطبيعية للتمثيل.

ومن هنا فإن تجربة الممثل في العقود الثلاثة الأخيرة تبلور ملامح مميزة على صعيد تلك الاستجابة، لكنها في نفس الوقت تبلور خللا ظاهرا، وظرفا لا عقلانيا، فقد عزل عمل الممثل بفعل نظريات النقد الأدبي تارة وسلسلة الواقعيات تارة أخرى، والافتراضات غير الواعية للمخرجين تارة ثالثة، رغم مركزيته في المشهد المسرحي، وراح -من ثم- يتجاوب سلبا وإيجابا مع العنصر الوحيد المتحكم في تجربته من الداخل وهو محاكاة الواقع وتمثيله؛ العنصر الذي لم تكتشفه تجربة الناقد، ولا الكاتب المسرحي بحال من الأحوال بقدر ما اكتشفته تجربة الممثل.

ويقول غلوم إن جميع وسائل التدخل الرسمي والأهلي للنهوض بالمسرح في مجتمعات الخليج تأتي فتغفل تماما عن تلك العزلة التي أوقع فيها الممثل، إننا نذهب جميعا في التنظير والكتب والمدارس المسرحية ونتلقن المسرح أدبا نقرؤه في حين نخلف الممثل وراءنا، وننظر إلى تجربته فلا نجد لها أسرارا أبعد من تنفيذ النصوص المكتوبة، ونقذفه من ثم بالضحالة، وضعف التكوين، ونحاصره بالمزيد من العزل والهامشية، بينما حقيقة الخلل الظاهر والظرف اللاعقلاني تتمثل في اجتزائنا للمفاهيم المسرحية، وتحجيرنا لها، ثم عزلنا للممثل -من خلال كل ذلك- عن مشهد الفعل المسرحي.

ويرى الكاتب أنه لا جدال في الحقيقة التالية، وهي "ضرورة الذهاب بتجربة الممثل نحو مرحلة التخطيط، والإدماج الكلي العملي والنظري في البرامج المختبرية والمدارس المسرحية التجريبية. أما التسليم بتحكم العنصر الوحيد الذي ابتكره الممثل لنفسه وهو تمثيل الواقع فلا يعني إلا الاستمرار في العفوية، ومهما بلغت عواطفنا اتحادا مع تجربة الممثل واكتشافا لفرديته فلن نستطيع إنجاز شيء يذكر في مجال تطوير تقنياته الفنية".

ويخلص غلوم إلى أن العقود الثلاثة الماضية في تاريخ التجربة المسرحية كافية لاختبار جميع إمكانات فكرة تمثيل الواقع وحدها، ولم يعد الظرف الراهن لتجربة الممثل بما ينفجر به من مشكلات تقنية ومجتمعية قابلا لاستنزاف الطاقات التمثيلية المتميزة في دائرة تلك الفكرة وحدها. بل لا بد من وضعها في نطاق من التحكم العقلاني بواسطة التخطيط لإقامة المختبرات المسرحية والورش العلمية البانية لتقنيات الممثل، والموجهة بواسطة خبرات وقيادات مسرحية جماعية واعية ومتقدمة.

أيام قرطاج السينمائية تحيي الذاكرة السينمائية العربية والأفريقية

تونس – تقام الدورة الـ31 من أيام قرطاج السينمائية في موعدها المقرر من 7 إلى 12 نوفمبر 2020 رغم الوضع الوبائي، وفق ما صرح به المدير الفني للأيام إبراهيم اللطيف في ندوة صحفية انعقدت أخيرا بمدينة الثقافة بحضور الهيئة المديرة للمهرجان، للكشف عن أهم نتائج أشغال الورشات الخاصة بمنتدى "أيام قرطاج السينمائية الماضي، الحاضر، المستقبل"، قبل تنظيمه ضمن فعاليات المهرجان.

وأشار اللطيف إلى نجاح تجربة إدارة الدورة 77 لمهرجان البندقية السينمائي في تنظيم التظاهرة رغم ارتفاع عدد المصابين بوباء "كورونا" في إيطاليا، وذلك باعتماد بروتوكول صحي وقائي خاص، سيتم اتباعه من قبل الهيئة المديرة للأيام.

وتحدث إبراهيم اللطيف خلال هذه الندوة، عن أهمية إحداث هيكل تنظيمي قانوني قار، وذلك لضمان ديمومة وسيرورة أيام قرطاج السينمائية، فضلا عن حفظ أرشيفها في كل دورة.

واستعرض في كلمته مضامين وأهداف الورشات الأربع التي التأمت منذ يونيو إلى غاية شهر أغسطس الفارط، في سياق الإعداد لمنتدى أيام قرطاج السينمائية. وأفاد بأن الورشة الأولى بعنوان "سوق الفيلم صناعته وتوزيعه"، كانت موجهة للمختصين في القانون والمستثمرين المهنيين من أجل تعزيز فرص الإنتاج وتوزيع ونشر الأفلام العربية والأفريقية خارج قاعة السينما، ليتم عرضها على منصات رقمية ومحامل سمعية بصرية.

أما الورشة الثانية التي تحمل عنوان "إشعاع المهرجان" فخصصت للبحث عن سبل توسيع القاعدة الجماهيرية عبر المساهمة في الترويج للفيلم العربي والأفريقي بعد عرضه في المهرجان.

وعملت الورشة الثالثة للمنتدى، ورشة "الأرشيف، الترويج للتراث والاستقبال النقدي"، على تحديد منهجية واضحة لجمع أرشيف المهرجان من وثائق وصور من أجل إنشاء قاعدة بيانات متاحة للجميع.

وخصصت الورشة الأخيرة "مصير أيام قرطاج السينمائية" لتسليط الضوء على مستقبل أيام قرطاج السينمائية عبر ترسيخ مكاسبه والنظر في الاقتراحات التي من شأنها تطوير المهرجان علاوة على تطوير القطاع السينمائي على الصعيد الوطني والأفريقي.

وأكد المدير العام للدورة الحادية والثلاثين لأيام قرطاج السينمائية رضا الباهي، أن هذه النسخة ستكون "وقفة تأمل وتفكر"، حيث سيعرض في 20 قاعة سينما 60 فيلما من أرشيف أفلام الأيام التي أثّرت في الجمهور ورواد السينما والمختصين في هذا المجال.

وسيكون الجمهور على موعد مع كل الأفلام المتوّجة بالتانيت الذهبي لأيام قرطاج السينمائية، من أجل إحياء الذاكرة السينمائية العربية والأفريقية والعالمية والتعريف بها لدى جيل الجديد المتابع للسينما.

وأشاد أحد أعضاء الهيئة المديرة للأيام كمال بن وناس، بأهمية حفظ ذاكرة أيام قرطاج السينمائية، "فالمهرجان الذي لا يهتم بحفظ ذاكرته هو ليس بمهرجان" وفق تعبيره، مؤكدا على أن هوية الأيام تتجسد في الأرشيف.

وأفادت المسؤولة عن تجميع أرشيف أيام قرطاج السينمائية سعيدة بورقيبة في تصريح لها أن المهرجان استطاع أن يقوم برقمنة جزء هام من أرشيف الأيام منذ تأسيسها سنة 1966 إلى غاية سنة 2019 بالتعاون مع عدد من المؤسسات وهي المركز الوطني للتوثيق ومؤسسة الأرشيف الوطني ودار الكتب الوطنية ووكالة تونس إفريقيا للأنباء والجامعة التونسية لنوادي السينما والجمعية التونسية للنهوض بالنقد السينمائي.

ودعت بورقيبة إلى ضرورة إحداث اتفاقيات شراكة مع هذه المؤسسات ليتم تجميع أكثر عدد ممكن من الوثائق والصور والمقالات الصحفية بهدف حفظ ذاكرة أيام قرطاج السينمائية.

إعادة عرض الأفلام المتوجة

العنصرية وتغير المناخ من محاور جائزة البوكر

لندن – أعلن منظّمو جائزة "بوكر" الأدبية أن من بين الكتب الستة التي اختيرت للمرحلة النهائية من المنافسة أربع روايات هي باكورة نتاج مؤلفيها، تتناول مواضيع عدّة كالتغيّر المناخي والعنصرية والعلاقات العائلية.

وتضمّ اللائحة النهائية كتاب "ذيس مورنبل بادي" (هذا الجسد المحزن) للكاتب تسيتسي دانغاريمبغا من زيمبابوي، وهو الجزء الثالث من ثلاثية تتناول قصة شابة من زيمبابوي تعاني الفقر.

أما الكتّاب الأربعة الذين يشاركون بروايات هي الأولى لهم، فهم الأميركيون دايان كوك وأفني دوشي وبراندن تيلور والاسكتلندي دوغلاس ستيورات الذي يحمل أيضاً الجنسية الأميركية.

وتدور الرواية الخيالية "ذي نيو وايلدرنس" (الوحشية الجديدة) لدايان كوك حول مدينة تعاني آثار الأزمة المناخية. وتعكف الكاتبة راهناً على اقتباس سيناريو من كتابها بعدما اشترت "وورنر برادرز" حقوق إنتاج مسلسل مستوحى منه.

أما رواية "بورنت شوغار" (السكّر المحروق) للأميركية أفني دوشي فتستكشف العلاقة المعقدة بين أمّ وابنتها في الهند المعاصرة. وستكون مازا منغيستي أول كاتبة إثيوبية تصل إلى نهائيات "بوكر"، وهي استوحت قصة عائلتها لتأليف روايتها "ذا شادو كينغ" (ملك الظل) الذي يتناول انتفاضة المواطنين العاديين على الاجتياح الإيطالي لإثيوبيا في ثلاثينات القرن الفائت.

> **القائمة القصيرة ضمت أربع روايات هي باكورة أعمال مؤلفيها بين الست المتنافسة على جائزة «بوكر»**

أما رواية "شاغي بين" لدوغلاس ستيوارت فتدور أحداثها في عائلة تنتمي إلى الطبقة العمالية في غلاسكو، وتواجه الفقر وإدمان الكحول في ثمانينات القرن العشرين. وقد نشأ الكاتب نفسه في المدينة الاسكتلندية قبل أن يغادرها للعمل في عالم الأزياء في نيويورك.

وفي "ريل لايف" (الحياة الحقيقية) للأميركي براندن تيلور، قصة والاس، وهو شاب منطو على نفسه يواجه العنصرية ما إنْ يلتحق بالجامعة، بعيداً من مسقطه ألاباما.

العرب
الخميس 2020/09/17
السنة 43 العدد 11823

حظر الروايات أفضل وسيلة للترويج الأدبي

في زمن الثورات التكنولوجية لا يزال الكتاب ممنوعا عربيا

منع الكتب محاولة لدفنها

لم يعد هناك كتاب قابل للحظر بقرار فوقي، مثلما كان يحدث في الماضي، لأن ثورة التكنولوجيا أتاحت عرض الكتب عبر فضاءات مفتوحة بمجرد ضغطة زر، مع ذلك ما زالت بعض الجهات الرقابية الرسمية في عدد من الدول العربية تحظر تداول روايات بعينها لأسباب سياسية أو دينية أو مجتمعية.

مصطفى عبيد
كاتب مصري

بات حظر الروايات في العالم العربي إحدى الوسائل الناجحة للترويج لها، ما ساهم في انتشار الكثير من الأعمال الركيكة فنيا تحت لافتة فضفاضة كونها روايات ممنوعة.

يرى البعض من النقاد أن التجارب العملية أثبتت أن إعدام الروايات أو حظرها، وكأنها لم تكتب، أمر شبه مستحيل، حتى قبل تطور التكنولوجيا الحديثة وإمكانية عرض أي كتاب على الناس عبر شبكة الإنترنت.

يسهم المنع بصورة واضحة في لفت الأنظار للعمل المحظور والترويج له، فكما يقول الشاعر الراحل نزار قباني "أنا ممنوع في كل مكان، إذن أنا موجود في كل مكان".

تصرف روتيني

تؤكد الروائية المصرية ضحى عاصي، أنه رغم قيام الحكومات في الماضي بحظر بعض الأعمال الأدبية، لأنها تخوض في أمور مرفوضة على المستوى السياسي، إلا أن ذلك الحظر سقط عمليا أمام رغبات الناس، من جمهور الأدب وحتى من العامة، في التعرف على محتوى ما حظرته السلطات.

وتقول لـ"العرب"، إن ذلك حدث مثلا في رواية "أربات" الروسية التي نشرت بعد وفاة الزعيم السوفييتي ستالين وتناولت جرائمه، فقد منعت بقرار من الحزب الشيوعي، لكنها تسربت بعد قليل عبر التصوير الزنكوغرافي الشائع في ذلك الوقت، وتبادلها العامة وأصبحت من أكثر الروايات رواجا.

وترى أن امتداد الحظر الحكومي للروايات في زمن السماوات المفتوحة تصرف لوجيستي روتيني، يعبر عن إعلان الحدود المسموح بها، والمناطق المحظورة في التناول، ولا يتعلق الأمر بالنص المكتوب الذي سيطلع عليه الناس عاجلا أم آجلا، بقدر ما يتعلق باستخدام المنع والحظر كرسالة إلى المجتمع بأكمله.

ويتجاوز الأمر الكتابات التي تتناول الأنظمة السياسية، ويمتد في بعض الأحيان إلى كل شيء، بدءا من الدين والموروث الثقافي والاجتماعي والعلاقات الجنسية وحتى الترويج لأفكار قد تكون غير مقبولة في المجتمع.

وتضيف عاصي، "كل ما يريد المجتمع الترسيم له يدعم وينتشر، وكل ما لا يتوافق مع المنظومة العامة، اجتماعيا وسياسيا وأخلاقيا، يُحجب أو يُهمش أو يتمّ تجاهله، وفي الحالات القصوى يحظر".

ويوضح الروائي السوداني حامد الناظر، أن الكثير من الحكومات العربية لا تزال أبوية المزاج، وتعتقد أنها وصية على الأفراد وخياراتهم في الاطلاع واعتناق الأفكار، فتقرأ هي بالإنابة عنهم، وتحجب ما يخالف توجهاتها.

يؤكد الناظر، لـ"العرب"، أن استمرار الرقابة على الأدب والكتب عموما في العالم العربي لا معنى له سوى أن بعض الحكومات تملك وظائف موروثة، وأموالا فائضة ترغب في منحها لهؤلاء الموظفين الذين يعملون في الرقابة على الكتب.

ويشير إلى أن مصطلح الشعب الأعمى لم يعد موجودا في عالم اليوم مع هذه الفضاءات المفتوحة، وليس بوسع دولة إغلاق أبوابها تماما والبقاء في عزلة، فمفهوم السيادة نفسه تغيّر والمعرفة الحقة نسفت الحواجز الحقيقية والمتوهمة.

وتعرضت كتب الناظر للحظر قبل سنوات، حيث منعت إدارة معرض الكتاب في الكويت روايته "الطاووس الأسود"، مع أنها تدور في عوالم سودانية محلية، وكانت الرقابة وقتها تتصور أن وجود واقع اجتماعي مغاير يمثل إفسادا للمجتمع، وتمّ في المعرض نفسه منع عشرات الروايات العالمية دون قراءتها كإجراء احترازي ضد العنوان، الذي يوحي بقيم خارجة عن المجتمع.

عقل ماضوي

يوضح الروائي المصري روبير الفارس، أن مصادرة الأعمال الأدبية هو نوع من إعلان الوجود، وكأن الحكومة تريد أن تقول ما زلت موجودة ولي هيبة وسطوة، أغلق وأمنع، وما زلت أمارس دوري الرقابي التسلطي.

ويقول لـ"العرب"، إن عقل الرقابة في العالم العربي ما زال يعيش في الزمن الماضي، ولا يقبل بالانفتاح الفضائي وليد الديمقراطية، ولا يعترف بالمنصات الإلكترونية المعنية بالنشر.

حظر روايات ما لأسباب سياسية يؤدي إلى صعود مبدعين مزيفين، وانتشار أعمال روائية ركيكة فنيا نتيجة زيادة شغف الجمهور بها كنتيجة مباشرة لقرارات المصادرة، مع ذلك فالذائقة الفنية لا تتأثر بعوامل إعلانية أو دعائية، سلبية أو إيجابية، فالبقاء في تاريخ الأدب للأكثر صدقا.

وهناك نوع آخر من المصادرات تُدفع إليه بعض السلطات تحت ضغط المجتمع من خلال تطوع البعض بالضغط الإعلامي أو القضائي لحظر كتاب ما، بدعاوى أخلاقية أو دينية.

> بعض الروائيين يلجأون إلى استفزاز السلطات ضدهم للحصول على قرار مصادرة كنوع من الدعاية لكتبهم

ويلفت الناقد إيهاب الملاح، إلى أن هناك تاريخا من المواجهات بين المتمسكين بحرية الرأي والتعبير وبين فعل المصادرة والمنع والمحاكمة تحت دعاوى أخلاقية أو دينية أو سياسية أو مجتمعية.

ويذكر لـ"العرب"، أن هذا اللون من القضايا لا يكاد يتوقف في تاريخنا المعاصر، فالباحثون عن الشهرة والمهووسون بفرض أفكارهم الدينية والسياسية قسرا وعنوة ما زالوا يفكرون تحت الرماد، ويتحينون فرصة تلوح بوقوع نص أدبي تحت أيديهم مصادفة، أو حتى بإيعاز من مغرض مريض النفس، لتبرق الأعين ويسيل اللعاب فيسارعون بتقديم بلاغات للنيابة العامة أو رفع دعوى قضائية مباشرة أمام المحاكم يختصمون فيها كاتبا أو صحافيا، أو روائيا أو فنانا مبدعا، ثم يتم بعدها إرسال نسخ من هذه البلاغات أو العرائض إلى وسائل الإعلام وتتوالى الأحداث.

ويتابع قائلا "ليس جديدا أن يقف كاتب أمام المحكمة بتهمة مثل هذه، وليس جديدا أن يقوم أحد المتطوعين أو المتنطعين بما يشبه وظيفة المحتسب التي كانت سائدة في الأنظمة الاستبدادية في العصور الوسطى برفع دعوى قضائية يتهم فيها كاتبا أو كتابا بأنه يتضمن محتوى أخلاقيا أو سياسيا غير لائق، ويطالب بمنع ومصادرة الكتاب وإدانة صاحبه".

ويضرب مثلا بما حدث في الصين قبل سنوات عندما صدرت رواية بعنوان "طفلة شنغهاي" للكاتبة الصينية "وي هوي"، وثارت السلطات الرسمية، وقامت بحرق 40 ألف نسخة من الرواية، على أساس أنها رواية وضيعة، تلطخ سمعة الصين.

ويعلق متسائلا هل يمكن لرواية مهما كانت أن تلطخ سمعة بلد بأكمله؟ لعل تصرف السلطات في بكين كان كفيلا بصناعة شهرة مهولة للرواية، وتصاعدت الأجواء التي أعادت إلى الأذهان ما حدث مع "آيات شيطانية" لسلمان رشدي الهندي، و"لاجا" للكاتبة البنغالية تسليمة نسرين، و"تلك الرائحة" لصنع الله إبراهيم، والقائمة تطول.

وفي النهاية مهما يتغير السياق الزماني والمكاني والتاريخي والسياسي، فالسلطة تبقى كما هي لا تتغير، والحرق والمنع والمصادرة، من الأفعال التي تؤدي إلى المزيد من انتشار العمل ولفت الأنظار إليه، وتحويله أحيانا إلى وسيلة دعاية مضادة للنظام، ويزداد الأمر تعقيدا عندما يشمل هذا المنع الغث والسمين.

وقد يلجأ أصحاب بعض الأعمال أنفسهم إلى استفزاز السلطات ضدهم للحصول على قرار مصادرة كنوع من الدعاية لكتبهم، وسبق أن حكى الكاتب الراحل خالد محمد خالد، في كتاب سيرته الذي حمل عنوان "قصتي مع الحياة" أنه نشر كتابا في القاهرة عام 1950 بعنوان "من هنا نبدأ"، وحمل تصورا حول المؤسسة الدينية وسلطتها، ولم يكن يعرفه أحد.

وحاول الترويج للكتاب بأن كتب مقالا منتقدا ومستنكرا ضد الكتاب مطالبا بمصادرته، واتفق مع أحد الأصدقاء أن ينشر المقال باسمه في صحيفة "منبر الشرق" تحت عنوان "كتاب أثيم لعالم ضال"، ليقرر الأزهر التدخل بالفعل ويصادر الكتاب، ما جعله الأكثر رواجا بين مؤلفات الرجل.

بالمنطق ذاته، يلجأ بعض الروائيين إلى ادعاء حظر رواياتهم كنوع من الدعاية المباشرة لها، مثلما فعل الروائي المصري علاء الأسواني عندما ذكر فور إصداره رواية "جمهورية كأن" أن السلطات المصرية حظرت روايته، بينما لم يصدر قرار رسمي بذلك من أيّ جهة.

السعودية أمل القحطاني: التشكيليون العرب ضحايا الوساطة والمحسوبية

حجاج سلامة

القاهرة – تقول الفنانة التشكيلية السعودية أمل القحطاني إن الحركة التشكيلية العربية أصبحت أكثر ثراء، وإن التشكيليين العرب صاروا أكثر شهرة وانتشارا، وباتت لوحاتهم تدخل في تصاميم دور الأزياء العالمية.

وتضيف القحطاني، في مقابلة معها عبر الهاتف، أن الأعمال الفنية كانت تحمل قيما فنية عالية، وأكثر ثراء بما تحمله من رسائل ومعانٍ، وأن انتشار ما يسمى بالفن الرقمي أدّى إلى "اختلاط الحابل بالنابل".

وتشيد الفنانة بموافقة السلطات السعودية على اقتناء المؤسسات الحكومية الأعمال الفنية والمنتجات الحرفية الوطنية في مقراتها، معتبرة أن ذلك يعدّ بمثابة دفعة كبيرة لكل فناني المملكة، وسيكون لهذه الخطوة أثرها الإيجابي السريع والواضح على المشهد التشكيلي السعودي بأكمله.

وردا على سؤال حول ما يُثار في الأوساط التشكيلية العربية من جدل حول ما يسمى بالفن النسوي والفن الذكوري، تقول القحطاني إنها في أغلب الأحيان، لا تستطيع أن تفرق بين أعمال الفنانين من الرجال والنساء، وأنه لا يوجد فن نسوي وآخر ذكوري، وأن المعيار في الجودة هو امتلاك الفنان لأدواته الفنية سواء كان رجلا أو امرأة، وقدرته على إيصال رسالته إلى المتلقي.

وحول رؤيتها لمكانة المرأة في الحركة التشكيلية العربية، تقول الفنانة إن أعداد النساء من الفنانات فاقت أعداد الرجال، وإن المرأة العربية بوجه عام، والسعودية بوجه خاص، شقت طريقها بفطرتها وإحساسها، وقد صارت شريكة للرجل في النجاح وباتت تنافسه أيضا.

وحول موضوعات أعمالها الفنية، تقول إنها تأثرت كثيرا بالبيئة والتراث العربي، وأن الكثير من أعمالها مستوحاة من تلك البيئة وذلك التراث الغني بمفرداته التشكيلية. وتضيف أنها حين أصابها عارض صحي، بدأت تتناول في أعمالها موضوعات أخرى إلى جانب البيئة والتراث العربي، مثل مفاهيم الحياة والقيم الإنسانية والرجل ودوره في الأسرة والمجتمع.

وحول حضور الرجل والمرأة بأعمالها، تقول القحطاني إن "الفن الصادق يلزمنا بتناول الرجل في الأعمال الفنية كون الرجل هو الأب والأخ والزوج والابن والجار والقريب"، مشيرة إلى أن تجسيد الرجل في الأعمال الفنية، لا يكون في صورة الملاك على الدوام، وقد يكون أحيانا مصدرا لخيبات الأمل.

وتوضح القحطاني أن المرأة تعيش بحسب تكوينها مشاعر وهمسات وسكنات وصراعات وتقلبات متعددة، جعلت منها مادة خصبة في خيال الفنانين، لافتة إلى أن المرأة لها نصيب وافر في أعمالها الفنية، وأنها بحكم كونها امرأة، فهي أكثر فهما للمرأة وأكثر إحساسا بهمومها أكثر من الفنان الرجل.

وحول ما تواجهه الحركة التشكيلية العربية، من عوائق ومشكلات، تقول "إن من بين تلك المشكلات، الوساطة والمحسوبية، التي تسيطر في الكثير من الأحيان على اختيار المشاركين بالمعارض والملتقيات الفنية العربية".

وتضيف أنه بات على الفنان أن يعتمد على جهده الشخصي لتحقيق الانتشار، مطالبة بأن تكون هناك آليات وقواعد ثابتة تَحكُم عملية اختيار المشاركين في فعالية تشكيلية.

وتلفت القحطاني إلى أنها وخلال تواجدها في الولايات المتحدة الأميركية، تمكنت من المشاركة في معارض عدة بجهد شخصي منها، كما نجحت في أن تكون أعمالها ضمن مقتنيات الكثير من المؤسسات والأفراد هناك، وأنها ترى من خلال تلك التجربة الشخصية، أن الفنانين العرب قادرون على تسويق أعمالهم داخليا وخارجيا.

وترى القحطاني أن من الأشياء المخيبة للآمال في العالم العربي، هو ارتفاع تعداد الأثرياء، الذين يقتنون أعمالا فنية أجنبية بآلاف الدولارات، ولا يهتمون باقتناء أعمال الفنانين العرب، التي تعد أكثر ثراء وإثارة للدهشة بفضل استلهامها من الطبيعة العربية الثرية، والغنية بكل المفردات التشكيلية.

وتكشف عن أن أميركيا اشترى لوحة لها بمبلغ 10 آلاف دولار، وهو الأمر الذي لم تجده يحدث من قبل من يهتمون باقتناء الأعمال الفنية ببلادها.

وتضيف أن نسبة الوعي والتعريف بالفنان العربي لا يزال ضعيفا، مشيرة إلى أن الفنان العربي لا يزال يبحث عمّن يقدر فنه ويمنحه قيمته الحقيقية.

> ليس هناك فن نسوي وآخر ذكوري، المعيار في الجودة هو امتلاك الفنان لأدواته الفنية أيّا كان جنسه

وحول رؤيتها للمشهد التشكيلي السعودي، تقول الفنانة أمل القحطاني، إنها تأمل في أن يتعاظم دور وزارة الثقافة وهيئة التغذية البصرية في المملكة في نشر الأعمال الفنية السعودية داخليا وخارجيا، وأن تجد الأعمال التي تمثل المملكة التقدير والانتشار الذي يليق بها وبالمبدعين السعوديين، الذين يشعرون بالتفاؤل في ظل ما منحته رؤية 2030 من دعم للمشهد التشكيلي بالبلاد.

وتضيف أن الأعمال الفنية السعودية والعربية، تجذب الاهتمام في الخارج، وأن الشعب الأميركي، على سبيل المثال، شعب متذوق ومحب بجنون لكل شيء يأتي من المشرق، مؤكدة أن الفنانين في المملكة وفي كل الوطن العربي لديهم ملكات فنية، وأعمال تشكيلية قادرة على إبهار العالم.

وتشدد القحطاني على ضرورة وجود دار لعرض الأعمال التشكيلية بالمملكة تكون ملكيتها للدولة، وأن تقوم الدار بتسويق الأعمال مقابل حصولها على نسبة من حصيلة البيع، وتمنح الفنان حقه، وتقضي بذلك على معاناة الفنان الناتجة عن حاجته إلى تسويق أعماله.

يذكر أن الفنانة أمل القحطاني، عضو الجمعية السعودية للفنون التشكيلية "جسفت"، وعضو أيضا في جمعية الثقافة والفنون بالمملكة، وكانت أول مشاركة فنية لها في معرض تشكيلي قبل أكثر من ثلاثة عقود، وبعد ذلك توالت مشاركاتها في المعارض الجماعية داخل المملكة وخارجها، إلى جانب معارضها الخاصة حتى اليوم.

وشاركت القحطاني في كبريات المعارض التشكيلية بالولايات المتحدة الأميركية، وهي تسعى لإطلاق منصة فنية لتحقيق أهداف رؤية 2030 وما حوته من رؤى للنهوض بالحركة التشكيلية على أرض المملكة وعرض وبيع الأعمال الفنية السعودية المنشأ.

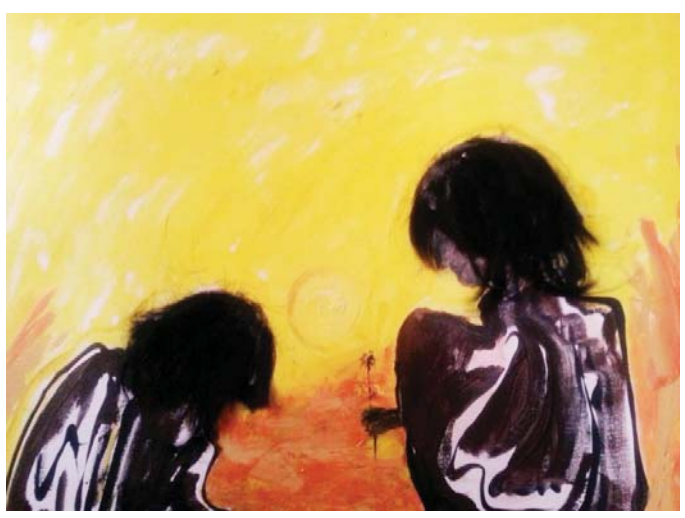

أعمال متأثرة بالتراث

العرب
الخميس 2020/09/17
السنة 43 العدد 11823

فنان مخضرم يمهّد طريق الإبداع والنجومية للأجيال الصاعدة

المصري صلاح عبدالله: طريقة وضع اسمي في مقدمة أعمالي لا تشغلني

صلاح عبدالله، ممثل مصري كان مهتما بكتابة الشعر السياسي في شبابه حتى جذبته فرقة التمثيل بالجامعة وبدأ يخطّ مسيرته في المسرح الجامعي، فتخلى عن الشعر السياسي ليكتب أشعارا مسرحية ويشارك بأدوار متنوّعة، إلى أن حظي بفرصة المشاركة في الأعمال التلفزيونية ويتعرّف عليه جمهور الدراما للمرة الأولى من خلال مسلسل "سنبل بعد المليون"، وبعدها قدّم عددا من الأفلام المهمة وشارك في مسلسلات شهيرة جعلته أحد نجوم الفن المخضرمين بمصر.

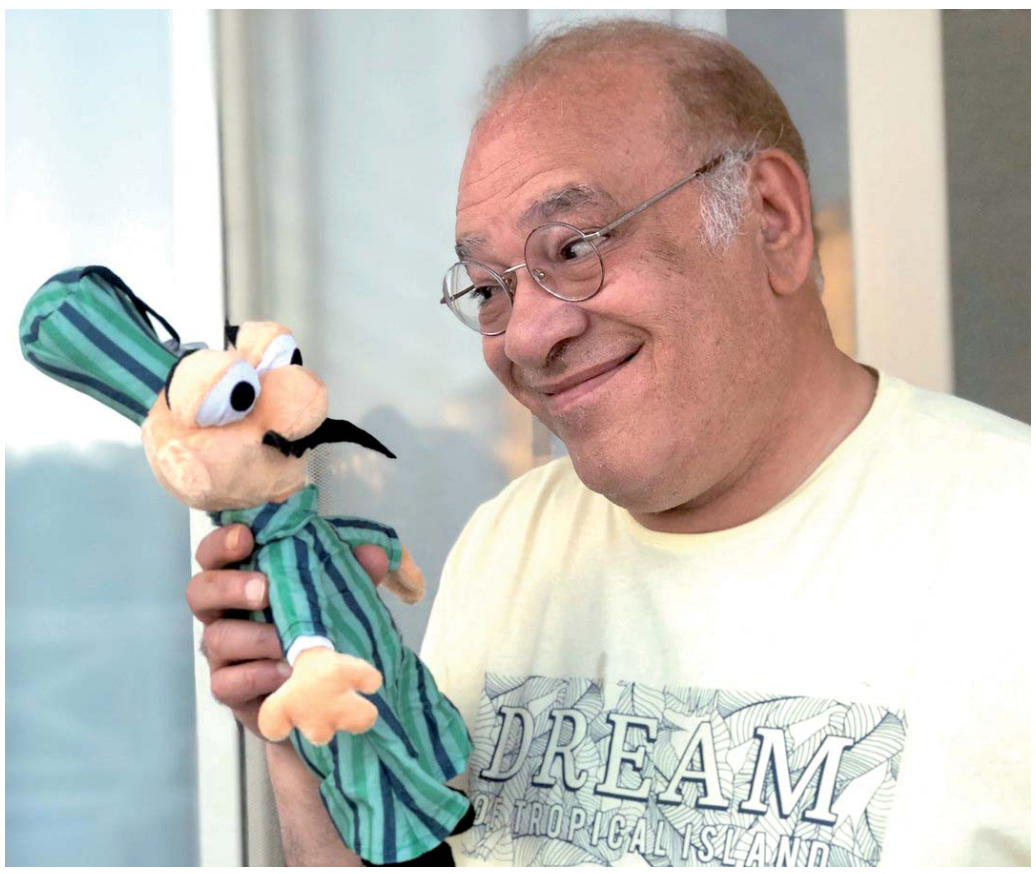

حالة فنية نادرة جمعت بين التراجيديا والكوميديا

إنجي سمير
كاتبة مصرية

القاهرة – استطاع الفنان المصري المخضرم صلاح عبدالله أن يحجز لنفسه موقعا مهما في العديد من الأعمال الدرامية والسينمائية والمسرحية في السنوات الماضية، بفعل تنوّع الأدوار وعدم البقاء أسيرا للون فني واحد، وبرع في تقديم أدوار الكوميديا والتراجيديا، وأصبح مرجعا مهما يستعين به النجوم الصاعدون حاليا.

"العرب" التقت صلاح عبدالله، الذي أعلن أنه سوف يتم تكريمه من قبل مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول حوض البحر المتوسط في دورته الـ36، خلال الفترة من 7 إلى 12 نوفمبر المقبل.

شخصية كسولة

قال الفنان المصري في حواره مع "العرب"، إن تكريمه من أحد أهم المهرجانات الفنية أمر يسعده، رغم إيمانه أن تكريم الجمهور هو الأفضل بالنسبة للفنان، ويفضل الاعتذار عن حضور المهرجانات الفنية ومتابعتها من المنزل، لأنه شخصية كسولة، وقد اعتذر في العديد من المرات عن تسلم جوائز حصل عليها، لكنه هذه المرة سيكون حاضرا في مهرجان الإسكندرية، ويكسر عادته.

> علاقة صلاح عبدالله بزملائه من نجوم الفن تعدّ من العوامل التي دفعته لأن ينقل خبراته للأجيال الصاعدة

وأضاف أن تكريمه من خلال الفعاليات الفنية يؤكّد أنه يسير على الطريق الصحيح، ويمنحه دفعة معنوية تجعله قادرا على تقديم المزيد من الإبداعات، كما أن المهرجانات تقوي الجوانب الإنسانية بين نجوم الفن الذين يجدون الفرصة المناسبة للتقارب.

وحصد عبدالله عددا من الجوائز في مشواره الفني الذي يمتد لأكثر من ثلاثين عاما، وحاز على أكثر من جائزة من خلال دوره في فيلم "مواطن ومخبر وحرامي" للمخرج داوود عبدالسيد، ويعتبره الأهم في مشواره الفني الثري، الذي يتضمن 60 فيلما و10 مسرحيات، و40 مسلسلا دراميا وكوميديا.

وأوضح لـ"العرب"، أنه قادر على تقديم جميع الأدوار ويمتلك الموهبة التي تؤهله للانتقال بسلاسة بين الألوان الفنية المختلفة دون أن يتأثر الجمهور بذلك، معتبرا أن الفنان الناجح من تتوفر لديه مقومات التمثيل بأدوار متعددة، وهو أمر يجذب المخرجين الذين يفتشون عن المواهب الحقيقية من أجل إتاحة الفرصة لها.

وتعدّ علاقة عبدالله بزملائه من نجوم الفن من العوامل التي دفعته لأن ينقل خبراته للأجيال الصاعدة التي شارك معها في بطولة العديد من الأعمال في السنوات الماضية.

ومع عدم مشاركته كثيرا في أدوار البطولة المطلقة، غير أنه ترك بصمة في الأعمال التي قدمها، ما ساعد كثيرا من النجوم الشباب على تحقيق نجاحات جماهيرية سريعة.

وأكّد أنه كان له دور في مساندة عدد من الممثلين الذين أصبحوا نجوما، في بداياتهم الفنية إيمانا منه بمواهبهم، وهم الآن يقدّمون له يد العون، ويحبّذ العمل مع النجوم الذين حقّقوا نجاحات فنية واضحة، ويعود بالزمن سنوات ليتذكّر نفسه في هذه السن، لافتا إلى أن هناك جيلا تسلّم الراية وسوف يكون له شأن في المستقبل.

وقد تكون لدى عبدالله ملاحظات على الأدوار المعروضة عليه، ويتدخّل لتعديلها قبل إبداء موافقته عليها، بالتفاهم مع كتّاب السيناريو الذين يستعينون برأيه غالبا بما لديه من رؤية مختلفة للشخصيات والموضوعات المتناولة بالعمل، ويعقد جلسات مع المؤلفين والمخرجين للتوافق عليها قبل عملية التصوير.

وبرع الفنان المصري في كتابة الشعر، وهو يملك سجلا ثقافيا واسعا مكنه من إجادة تمثيل أدواره، وساعده على حُسن الاختيار والوصول إلى قلب وعقل الجمهور.

وأشار لـ"العرب"، إلى أن التفاهم والتقدير بينه وأبطال الأعمال الدرامية والسينمائية من الشباب خلق مساحة من النقاش تستهدف جودة العمل الفني، وهو أمر يجعله يتغاضى عن أمور كثيرة في العمل، على رأسها حجم الدور الذي يجسّده.

وشدّد على أنه لا يتدخّل في طريقة وضع اسمه في مقدّمة العمل (التترات) ويترك هذه المسألة للمخرج، ودائما ما يلقى تقديرا يليق بتاريخه الفني، ولعل ذلك ما حدث في مسلسل "عوالم خفية" مع الفنان عادل إمام، حين قام مخرج العمل رامي إمام بوضع اسمه بعد اسم المسلسل مباشرة دون أن يطلب ذلك، ولم يغضب أحد.

أعمال بالجملة

يؤمن صلاح عبدالله بأن أي اسم أكبر منه على مستوى تاريخه الفني من حقّه أن يكتب قبل اسمه، قائلا "في مسلسل 'هوجان' بطولة الفنانين الشابين محمد إمام وكريم عبدالعزيز، اقترحا وضع اسمي بعد اسم المسلسل، لكني رفضت ذلك وطلبت بأن يكون من نصيب الفنان رياض الخولي، وفي هذه الحالة يوضع اسمي في النهاية، أو أن يحدث العكس وطلبت استشارة الخولي، الذي طالب بوضع اسمه في النهاية، وبالفعل كُتب اسمي على التتر عقب اسم العمل، بينما كُتب في النهاية كل هؤلاء النجوم مع رياض الخولي، كنوع من التكريم لتاريخه الفني".

وفي الوقت الذي يشكو فيه بعض الممثلين الكبار من ندرة الأعمال المعروضة عليهم، يعيش عبدالله حالة نشاط فني كبيرة، بمشاركته في ثلاثة مسلسلات درامية من المقرّر عرضها في الفترة المقبلة، كما انتهى من تصوير أحد الأفلام السينمائية.

وكشف الفنان صلاح عبدالله أنه يعمل على تحضير أكثر من عمل تلفزيوني وسينمائي، وعلى رأسها مسلسل "جمال الحريم" الذي بدأ تصوير أولى مشاهده، بطولة نور، دينا فؤاد، خالد سليم، إسلام جمال، فراس سعيد ورنا رئيس، ومن إخراج منال الصيفي، وينتمي لنوعية المسلسلات الطويلة، حيث من المقرّر عرضه في 45 حلقة.

> الفنان المصري يعيش حالة نشاط فني كبيرة، بمشاركته في ثلاثة مسلسلات درامية من المقرّر عرضها قريبا

وتابع قائلا "العمل يدور في إطار تشويقي، وهذا ما جذبه إليّ، لكن لا أستطيع الإفصاح عن تفاصيل الدور لحين الانتهاء منه، ويتناول باختصار العديد من الخطوط الدرامية التي تجذب فئات كثيرة من الشباب ويتطرّق لعالم الجن والأرواح والشعوذة".

ويواصل أيضا تصوير مسلسل "هجمة مرتدة" بطولة أحمد عز وهند صبري، ويتناول قصة حقيقية من واقع ملفات المخابرات المصرية، ويُشارك في بطولته هشام سليم، ماجدة زكي، نضال الشافعي، ندا موسى، خالد أنور ومحمد جمعة، وهو من تأليف باهر دويدار وإخراج أحمد علاء الديب.

كما انضم مؤخرا لمسلسل "في يوم وليلة"، بطولة الفنان أحمد رزق، الذي لا تزال مخرجته شيرين عادل تعمل على اختيار باقي الأبطال بعد انضمام آيتن عامر، ونضال الشافعي، ومحمد مهران وولاء الشريف.

والمسلسل من تأليف مصطفى جمال هاشم وإخراج شيرين عادل، وتدور أحداثه في 45 حلقة، معتمدا على التشويق والإثارة، ومقرّر البدء في تصويره قريبا ليعرض في بداية الموسم الشتوي.

وانتهى صلاح عبدالله من تصوير مشاهده في فيلم "موسى"، الذي يجسّد فيه دور والد الفنان كريم محمود عبدالعزيز، وهو طالب جامعي متفوّق في كلية الهندسة، إلا أنه يعاني من مرض نفسي جراء تعرّضه للظلم من بعض الأشخاص، ما يدفعه لتصميم إنسان آلي للانتقام ممّن ظلموه، وتتوالى الأحداث في إطار من "الأكشن" والإثارة، ويشارك في بطولته إياد نصار، أحمد مالك، وأحمد حاتم، وهو من إخراج بيتر ميمي.

صلاح عبدالله مع محمد إمام ورياض الخولي في مسلسل «هوجان»

«عروس بيروت» يعود بموسم جديد في أكتوبر

بيروت – قرّر القائمون على المسلسل اللبناني "عروس بيروت" بطولة الفنان التونسي ظافر العابدين واللبنانية كرمن بصيبص، عرض الموسم الثاني مطلع شهر أكتوبر القادم عبر شاشة "أم. بي.سي"، وذلك بعدما حقّق الموسم الأول من العمل نجاحا كبيرا. وهو الذي تناول العديد من القضايا الاجتماعية بشكل مختلف، أبرزها قضية الزواج وتدخّل الأهل في اختيارات أبنائهم.

ومن المتوقّع أن تُعرض أولى حلقات الجزء الثاني من العمل يوم 11 أكتوبر القادم، أما الجديد هذه المرة، فهو العرض الأول للحلقات الذي سيكون عبر منصة شاهد وذلك قبل 24 ساعة من عرضها على التلفزيون.

ويعدّ مسلسل "عروس بيروت" النسخة العربية من المسلسل التركي "عروس إسطنبول" الذي قام ببطولته كل من أوزكان دينيز وأصلي أنور.

وواجه تصوير الجزء الثاني الذي كان في تركيا العديد من العراقيل خاصة بعد توقّف التصوير بسبب تفشي فايروس كورونا والإجراءات الوقائية التي تبنّتها العديد من البلدان بعد ذلك، ومنها تعليق رحلات الطيران، وهو ما اضطر فريق العمل للعودة إلى بيروت إلى غاية تحسّن الأوضاع.

وكتب الجزء الأول من "عروس بيروت" كل من نادين جابر وبلال شحادات، وشارك في بطولته إلى جانب ظافر العابدين وكرمن بصيبص، عدد من نجوم الفن منهم: تقلا شمعون ومحمد الأحمد وضحى الدبس وجو طراد وفارس ياغي وجاد أبوعلي ومرام علي.

ووصف ظافر العابدين التجربة بالإيجابية، قائلا "أتمنى أن نكون بصدد إنجاز عمل ناجح يشكل إضافة فعلية للدراما العربية عامة".

وكشف القائمون على المسلسل أن الموسم الثاني منه سيشهد تغيرات على مستوى الفريق التقني ومواقع التصوير، حيث سيتم استبدال المخرج التركي إيمره كاباكوساك بمخرج لبناني لم يتم الإفصاح عن اسمه بعد.

> الجزء الثاني من المسلسل واجه العديد من العراقيل، بعد توقّف تصويره في تركيا بسبب تفشي فايروس كورونا

كما سيتولى طارق سويد كتابة الـ100 حلقة مجمل حلقات الموسم الثاني من "عروس بيروت" بدلا من نادين جابر وبلال شحادات، فيما سيحافظ المسلسل في موسمه الجديد على نفس الممثلين، باستثناء فادي إبراهيم الذي سيأخذ مكانه رفيق علي أحمد.

وفي سياق متصل، أوشك ظافر العابدين على الانتهاء من تصوير مشاهده في فيلم "العنكبوت" مع الفنان المصري أحمد السقا، والذي يخوض به ثاني تجاربه السينمائية في مصر بعد فيلم "أبوشنب" مع ياسمين عبدالعزيز الذي تم عرضه في عام 2016، ويشارك في بطولة "العنكبوت" كل من يسرا اللوزي وريم مصطفى وأحمد فؤاد سليم وزكي فطين عبدالوهاب وشيماء سيف.

حياة الفهد تستعد لجزء ثان من «أم هارون»

الكويت – كشفت الفنانة الكويتية المخضرمة حياة الفهد عن عودتها مجددا بشخصية "أم هارون" خلال شهر رمضان المقبل، وذلك في جزء جديد من المسلسل المثير للجدل.

ويحمل الموسم الثاني من العمل عنوان "عرش الطاووس" وهو من تأليف الأخوين البحرينيين محمد وعلي شمس، ومن إخراج هيا عبدالسلام في أول تعاون يجمع بينهما.

وعن سبب اختيارها لهيا عبدالسلام لتولي دفة الإخراج، لاسيما أنها المرة الأولى التي تسند فيها الفهد مهمة إخراج أحد أعمالها المخرجة، قالت "أثبتت هيا جدارتها في كل الأعمال التي قدّمتها سابقا، حيث كشفت عن مخرجة لديها رؤية مميزة في ما يخصّ الأعمال التاريخية والحقبوية، ليس فقط على مستوى حركة الكاميرا والكادرات، بل وفي كيفية اختيار الأزياء والألوان ومدى تناغم تلك العناصر مجتمعة مع بعضها البعض".

والنجاح الجماهيري الكبير الذي حقّقه الجزء الأول من مسلسل "أم هارون"، جعل الأخوين محمد وعلي شمس ينكبان على كتابة سلسلة أجزاء للعمل الذي سيطرح في الجزء الثاني منه العديد من القضايا الاجتماعية، كما سيعرّج على بعض القضايا السياسية التي تهمّ المجتمع العربي والإسلامي.وعن اختيار "عرش الطاووس" كعنوان للجزء الثاني من العمل، قالت الفهد "لا شك أن العنوان يحمل بين طياته الموضوعات التي سوف نطرحها، وعند عرض العمل سوف تتكشّف تلك القضايا". وأضافت "هدفنا أن نقدّم عملا بنفس مستوى الجزء الأول إن لم يكن أفضل من حيث الطرح والمضمون والشكل".

ولا يزال المسلسل في مرحلة الإعداد، حيث لم يتم بعد اختيار أبطال الجزء الثاني من العمل، ومع ذلك تؤكّد الفهد أنه من المقرّر عرضه خلال شهر رمضان المقبل.

> المسلسل الجديد يحمل عنوان «عرش الطاووس»، وهو يُعالج العديد من القضايا العربية والإسلامية بنكهة سياسية

وأكّد المؤلفان محمد وعلي شمس اختلاف "عرش الطاووس" تماما عن "أم هارون"، وقالا "القصة ستكون مختلفة، وأيضا القضايا التي نطرحها والموضوعات والشخصيات".

وأضافا "تعدّد الأجزاء يأتي ضمن المشروع الدرامي الذي يجمعنا بالفنانة حياة الفهد، وليس من منطلق تكرار أي من الشخصيات أو الأحداث الناجحة، ومن هناك ستظهر الفهد بشخصية جديدة مختلفة تماما عن دورها في أم هارون".

ومن المنتظر أن يقع تصوير الجزء الثاني من المسلسل بإحدى الدول الأوروبية بما يُوافق البيئة التي تناسب الحقبة الزمنية للأحداث، إضافة إلى وجوب توفر البيئة الصحية التي تُتيح لطاقم العمل التصوير في أمان في زمن كورونا.

الخوض مجددا في القضايا المصيرية

العرب
الخميس 2020/09/17
السنة 43 العدد 11823

رد فعل جهاز المناعة عند البشر يربك سباق لقاحات كورونا

الاستجابة المناعية ضد كوفيد – 19 لن تكون طويلة الأمد

يرجح عدد من الباحثين أن الاستجابة المناعية في جسم الإنسان ضد مرض كوفيد - 19 قد تكون قصيرة الأجل، ما من شأنه أن يصعب الأمر على مطوري اللقاحات في التوصل إلى جرعات وقائية تكون قادرة بشكل كامل على حماية الناس في موجات التفشي مستقبلا.

من الصعب توفير حماية ضد الوباء أكثر قوة وأطول أمدا

لندن – تتواصل السباقات الطبية للوصول إلى علاجات مضادة لفايروس كورونا المستجدّ، ومؤخرا أعلن باحثون في المملكة المتحدة اختبار لقاحات مضادة لفايروس كورونا تؤخذ عن طريق الاستنشاق.

ويقول العلماء إن إيصال اللقاح إلى الرئتين مباشرة قد يحفز نظام المناعة على رد فعل أفضل من إعطائه عن طريق الحقن.

وسوف يستخدم فريق "إمبريال كوليج لندن" العامل على البحث لقاحين متقدمين هما لقاح جامعة أكسفورد الذي توقفت تجاربه مؤخرا ولقاح "إمبريال" الذي بدأت التجارب عليه في شهر يونيو الماضي.

وسيحصل 30 متطوعا في حالة صحية جيدة على اللقاح على شكل رذاذ، بنفس طريقة إعطاء أدوية الربو عن طريق الفم أو الأنف.

ويمكن إعطاء لقاح الإنفلونزا الموسمية أيضا على شكل رذاذ عن طريق الأنف بدلا من حقن الشخص.

وقال كبير الباحثين د. كريس تشيو "فايروس يهاجم الجهاز التنفسي، وهو يهاجم الخلايا المبطنة للأنف والحلق والرئتين".

> **معظم الناس يطورون أجساما مضادة ضد الفايروس، إلا أن تأثيرها قد يخبو بسرعة ولا تكون هناك مناعة تذكر**

وأضاف "هذه السطوح لها خصوصيتها وتؤدي إلى رد فعل من جهاز المناعة يختلف عنه في حال بقية أعضاء الجسم، ولذلك فمن المهم فحص ما إذا كان استهداف مجرى التنفس يمكن أن يؤدي إلى رد فعل أكثر فعالية من الحقن عن طريق العضل".

لكن لا يبدو أن الأمر بهذه البساطة، إذ تمكن العلماء من اكتشاف دلائل جديدة تشير إلى أن الاستجابة المناعية في جسم الإنسان ضد مرض كوفيد – 19 قد تكون قصيرة الأجل، ما من شأنه أن يصعب الأمر على مطوري اللقاحات في التوصل إلى جرعات وقائية تكون قادرة بشكل كامل على حماية الناس في موجات التفشي مستقبلا.

وخلصت دراسات أولية أجريت في الصين وألمانيا وبريطانيا ومناطق أخرى إلى أن المرضى المصابين بفايروس كورونا المستجد يطورون أجساما وقائية مضادة للفايروس كجزء من النظام الدفاعي لجهاز المناعة في الجسم، لكن يبدو أن تلك الأجسام لا تظل فعالة سوى لبضعة أشهر فقط.

مشكلات كبرى

وتعرف الأجسام المضادة بأنها بروتينيات ينتجها الجهاز المناعي استجابة لهجوم فايروسي أو بكتيري أو أي مسبب آخر للمرض. وتدمر الأجسام المضادة مسببات المرض التي تغزو الجسم عن طريق الارتباط بها لتصبح غير مضرة، أو بتمييزها لهذه الخلايا حتى يسهل القضاء عليها. وتظل الأجسام المضادة في مجرى الدم بعد الإصابة بالعدوى تحسبا لعودة الفايروس.

وإذا عاد الفايروس تكون الأجسام المضادة مستعدة لمهاجمته ومن ثم يستحث الفايروس استجابة مناعية سريعة إلى حد أننا قد نظن أنها نفس العدوى. ولهذا فمن المعروف أن المريض في طور النقاهة يكتسب مناعة ضد الفايروس تحول دون تجدد الإصابة به.

وقال دانييل ألتمان، أستاذ علم المناعة من جامعة "إمبريال كوليدج لندن" إن "معظم الناس يطورون الأجسام المضادة، إلا أن تأثيرها في الغالب يخبو سريعا مما يشير إلى أنه قد لا تكون هناك مناعة تذكر".

ويقول الخبراء إن ذلك يثير مشكلات كبرى أمام مطوري اللقاحات المحتملة لعلاج كوفيد – 19، وأمام سلطات الصحة العامة كذلك ممن يسعون لنشر تلك اللقاحات لحماية رعاياهم من موجات تفشي الوباء في المستقبل.

وقال ستيفن جريفين، أستاذ الطب المساعد في جامعة ليدز، "لا يعني ذلك أن الاعتماد الزائد على لقاح (لكبح جماح الوباء) هو أمر غير حكيم". وتابع أنه ولكي تكون اللقاحات فعالة في الحقيقة، فإن هناك خيارين "إما الحاجة إلى تطوير حماية أكثر قوة وأطول أمدا... أو أن يجري الحصول على اللقاح بانتظام".

وتسعى أكثر من 100 شركة وفريق بحثي حول العالم لتطوير لقاحات لمواجهة مرض كوفيد – 19، ومن بينها 17 لقاحا على الأقل تجري تجربتها حاليا على البشر لاختبار فعاليتها.

وفي آخر مؤتمر صحافي عقدته منظمة الصحة العالمية، أحصت المنظمة 35 "لقاحا مرشحا" ويتمّ تقييمها من خلال تجارب سريرية على الإنسان في أنحاء العالم.

وباتت تسعة من بين هذه اللقاحات في المرحلة الأخيرة أو تستعدّ لأن تصبح في المرحلة الأخيرة. إنها "المرحلة الثالثة" ويتمّ فيها تقييم فعالية اللقاح على صعيد واسع يشمل الآلاف من المتطوّعين.

وفي تجارب قبل السريرية على الخنازير لرصد تأثير لقاح طورته شركة صناعة الأدوية "أسترازينيكا" لعلاج كوفيد – 19، ويعرف باسم "إي. زد.دي 1222"، تبين أن جرعتين من اللقاح أسهمتا في استجابة الأجسام المضادة بشكل أفضل من جرعة واحدة.

جرعات معززة

لكن وحتى الآن ليست هناك بيانات سجلتها أي تجارب للقاحات على البشر تظهر ما إذا كانت أي استجابة مناعية للأجسام المضادة ستكون قوية أو طويلة الأمد بالقدر الكافي.

قال جيفري أرنولد، الأستاذ الزائر في علم الأحياء الدقيقة بجامعة أكسفورد البريطانية والخبير السابق في سانوفي باستور، إن أحد أسباب نقص البيانات هو ببساطة الوقت.

وأضاف أن التطوير والاختبار السريع جدا للقاحات المحتملة ضد فايروس كورونا يجريان منذ ستة أشهر فقط، وهي مدة غير طويلة بما يكفي لإظهار المدة الزمنية التي ربما توفرها اللقاحات.

وقال أرنولد وخبراء آخرون في مجال اللقاحات والمناعة إن ضعف المناعة في حالات العدوى بكوفيد – 19 الطبيعية لا يعني بالضرورة أن يكون الوضع بالمثل في ما يتعلق بالاستجابة المناعية التي يسببها اللقاح.

وأضاف "إذا استطعنا القيام بذلك، فإننا سنكون بحاجة إلى تحسين الطبيعة". وتابع قائلا "مع اللقاحات، بالطبع، نحن لا نصيب بالفايروس مباشرة، ولكننا نقدم البروتين السطحي الذي يتم نقله بواسطة ناقل مختلف، أو يصنع في المختبر ويتم حقنه في الذراع... لذا فإن الهدف المثالي هو... جعل مناعة اللقاح أقوى من المناعة الطبيعية".

وقال جريفين إن أحد الأساليب قد يكون أنه عندما يتم تطوير تلك اللقاحات، فإنه يجب على السلطات أن تفكر في الحصول على جرعات معززة للملايين من الأشخاص على فترات منتظمة أو حتى الجمع بين نوعين أو أكثر من اللقاحات لكل شخص للحصول على أفضل حماية ممكنة.

غير أن ذلك ربما يمثل تحديا كبيرا على المستوى العملي. وقال "إعطاء العالم كله جرعة واحدة من اللقاح شيء... وإعطاؤه جرعات متعددة هو شيء آخر تماما".

وأودى الفايروس بحياة 900.052 شخص في العالم منذ ظهوره في الصين في أواخر ديسمبر.

ومضت ستة أشهر بالتمام والكمال منذ أن صنّفت منظمة الصحة العالمية في 11 مارس كوفيد – 19 "وباء"، في إعلان تلاه فرض تدابير عزل في معظم الدول وتوقف الاقتصاد العالمي.

تحذير طبي: الروماتيزم يمهد الطريق لأمراض عضوية ونفسية

برلين – قالت الجمعية الألمانية للروماتيزم إن مرض الروماتيزم غالبا ما تصاحبه أمراض أخرى، عضوية ونفسية مثل هشاشة العظام وأمراض الرئة وأمراض القلب والأوعية الدموية والاكتئاب.

وأضافت الجمعية أن هذه الأمراض المصاحبة لها تأثير على المسار المرضي للروماتيزم وعلاجه؛ لذا ينبغي النظر إليها بعين الاعتبار أثناء العلاج.

ومن المهم أيضا إجراء فحوصات وقائية بانتظام من أجل التشخيص المبكر لهذه الأمراض.

ونصحت الجمعية في دراسة سابقة مرضى الروماتيزم بضرورة الإقلال من الملح لتجنب الإصابة بارتفاع ضغط الدم، وذلك لأن أجسامهم تستجيب للملح على نحو أكثر حساسية.

وقالت الجمعية إنه لا يجوز لمرضى الروماتيزم تناول الملح بكمية تزيد على خمسة غرامات يوميا، وذلك وفقا لتوصيات منظمة الصحة العالمية.

ولهذا الغرض ينبغي الابتعاد عن الوجبات السريعة والأطعمة الجاهزة كالبيتزا المجمدة.

ونظرا إلى أن خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم يزداد في حال ارتفاع نسبة الصوديوم وانخفاض نسبة البوتاسيوم في الجسم، لذا يتعين على مرضى الروماتيزم الإكثار من الأغذية الغنية بالبوتاسيوم مثل البطاطس والموز والأفوكادو والبقوليات والمكسرات ومنتجات الحبوب الكاملة.

وأكدت الجمعية أن الروماتيزم يرفع أيضا من خطر الإصابة بالتهاب دواعم السن، مؤكدة على أهمية أن يخضع المرضى لفحوص دورية لاكتشاف الإصابة بهذه الأمراض في الوقت المناسب.

وينقسم الروماتيزم إلى أمراض التهابية وغير التهابية. ومن أمثلة الأمراض الروماتيزمية اضطرابات الإحساس بالألم كمتلازمة الألم العضلي الليفي. كما يندرج النقرس أو هشاشة العظام ضمن أشكال أمراض الروماتيزم.

وقال أخصائي الروماتيزم الألماني، البروفيسور شتيفان شيفه، إن "الروماتيزم يعني غالبا التهاب المفاصل الروماتويدي، الذي عادة ما يبدأ في أصابع اليدين أو القدمين، وبعد ذلك يمكن أن تتأثر جميع المفاصل".

بينما أشار عضو مجلس إدارة الجمعية الألمانية لأمراض الروماتيزم، البروفيسور هانز مارتن لورينز، إلى أن الأمراض الروماتيزمية لا تحدث في المفاصل فقط، بل أيضا في أماكن مختلفة، مثل الأوعية والجلد والعينين والدماغ والأمعاء والعضلات. كما أن تساقط الشعر قد يندرج ضمن أعراض أحد الأمراض الروماتيزمية.

والخبر السار أنه يمكن علاج التهاب المفاصل الروماتويدي بالأدوية، مع العلم بأن العلاج المبكر مهم. ويستخدم الكورتيزون في بعض الأمراض، مثل التهاب المفاصل الروماتويدي، لأنه يمكن أن يعالج الالتهاب بسرعة وفاعلية، لكن لا يمكن استخدامه إلا لفترة قصيرة، نظرا إلى بعض الآثار الجانبية له.

> **الأمراض المصاحبة لالتهاب المفاصل لها تأثير على المسار المرضي للروماتيزم وعلاجه، لذا ينبغي النظر إليها بعين الاعتبار أثناء العلاج**

الخلايا الجذعية تفتح باب أمل في الشفاء من فقر الدم الوراثي

كليفلاند (الولايات المتحدة) – قال الدكتور رافي تلاتي إن الخلايا الجذعية والعلاجات الوراثية يمكن أن تؤدي إلى تحسين حياة أكثر من 20 مليون شخص حول العالم ممن يعانون من مرض فقر الدم المنجلي الوراثي.

وأكد اختصاصي تقويم العظام بقسم أمراض الدم وأورام الأطفال في مستشفى كليفلاند كلينك للأطفال بالولايات المتحدة وجود "تقدّم مُحرز في علاج مرض فقر الدم المنجلي" يتمثل في العلاجات الناشئة باستخدام الخلايا الجذعية والمورّثات، ما من شأنه "المساعدة في تقليل الاختلاطات المرضية المصاحبة لفقر الدم المنجلي وتمكين المرضى من التمتع بصحة أفضل لآماد تمتدّ لسنوات".

> **20 مليون شخص في أنحاء العالم يعانون من فقر الدم المنجلي الذي ينتقل عبر الأجيال بالوراثة**

وتشمل العلاجات الجديدة الواعدة كلّا من زرع الخلايا الجذعية المأخوذة من نخاع عظمي لشخص سليم، والتي بإمكانها أن تنتج خلايا دم حمراء طبيعية، بالإضافة إلى العلاج الوراثي عن طريق إزالة الجين المرضي أو إنتاج كمية أكبر من الهيموغلوبين الجنيني.

وتتسم خلايا الدم الحمراء لدى المصابين بهذا المرض، الذي عادة ما يُكتشف لدى الأطفال حديثي الولادة، بالشكل المنجلي الهلالي بدلا من الشكل الطبيعي مقعر الوجهين، ما يصعّب مرورها في الأوعية الدموية، وقد يؤدي هذا إلى حدوث ألم وتلف في الأعضاء.

ويعاني أكثر من 20 مليون شخص في أنحاء العالم من فقر الدم المنجلي، وفقا للمعهد الوطني الأميركي للقلب والرئة والدم. وتقول مؤسسة فقر الدم المنجلي الأميركية إن أكثر من 250 مليون شخص في جميع أنحاء العالم لديهم طفرة جينية في الخلايا المنجلية، ما يعرض أطفالهم لخطر انتقال هذه الطفرة. وتنتشر الخلايا المنجلية لدى شعوب منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية والبحر الأبيض المتوسط.

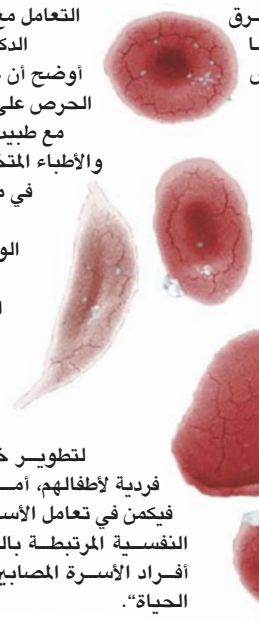

وتتاح مجموعة واسعة من العلاجات، التي تساعد في تقليل الألم لدى المصابين بالمرض، في حين تستمر التجارب السريرية على علاجات أكثر تقدما وفعالية. ويمكن للبنسلين، على سبيل المثال، أن يقلل من حدوث العدوى، ويساعد هيدروكسي يوريا في الحفاظ على الشكل الكروي لخلايا الدم الحمراء، كما يمكن للحمض الأميني غلوتامين-ل (L-Glutamine) أن يساعد خلايا الدم الحمراء على استعادة مرونتها.

وكانت إدارة الغذاء والدواء الأميركية وافقت حديثا على عقارين جديدين لعلاج فقر الدم المنجلي، هما crizanlizumab-tmca، وهو عبارة عن تغذية وريدية يمكن أن تمنع الألم أو تحدّ منه، وvoxeletor الذي يمكن أن يساعد في منع خلايا الدم الحمراء من التحوّل إلى الشكل المنجلي.

لكن على الرغم من التقدّم المُحرز في العلاج الطبي، فأكبر تحدّ يواجه الأسر يتمثل في التحكّم في الأعراض اليومية لمرض فقر الدم المنجلي، ولاسيما لدى الرضع والأطفال.

ينبغي لمرضى الخلايا المنجلية الاهتمام بثلاثة جوانب رئيسية أثناء التعامل مع المرض، بحسب الدكتور تلاتي، الذي أوضح أن على المريض أولا الحرص على إدامة التواصل مع طبيب الرعاية الأولية والأطباء المتخصصين، خاصة في ما يتعلق بحماية الأطفال حديثي الولادة والرضع.

وأضاف "الأمر الثاني يتمثل في ضرورة اهتمام الآباء بالعمل مع المدارس والمعلمين لتطوير خطط تعليمية فردية لأطفالهم، أما الجانب الثالث فيكمن في تعامل الأسر مع التحدّيات النفسية المرتبطة بالتعامل مع أحد أفراد الأسرة المصابين بالمرض مدى الحياة".

العرب
الخميس 2020/09/17
السنة 43 العدد 11823

ملف تنظيم وسائل الإعلام السودانية المصادرة عالق بين الوزارات

اعتقال المشرف على قناة الشروق لرفضه قرار الإقالة وتسليم الإدارة

مراجعة الملكية تحتاج خطوات إضافية

أصدرت لجنة تفكيك النظام السوداني السابق قرارا بمصادرة وسائل الإعلام المتورطة في قضايا فساد وتابعة للإخوان. إلا أن تنظيمها وتسييرها ما زالا محل خلاف وجدال بين الوزارات المعنية. وظهر حجم المشكلة مع قرار إقالة المشرف على قناة الشروق ورفضه الامتثال لقرار لم تصدره وزارة الثقافة والإعلام باعتبارها المسؤولة عن القطاع.

الخرطوم - لا يزال ملف القنوات التلفزيونية والصحف المصادرة في السودان عالقا بين وزارة الثقافة والإعلام ووزارة المالية، ولجنة تفكيك النظام السابق التي أصدرت قرارات المصادرة، ولم يتم البت في اسم الجهة التي يفترض أن تتولى تسيير هذه الوسائل الإعلامية وتنظيمها منذ مطلع العام الحالي.

وتتقاذف الجهات المعنية المسؤولية والاتهامات بشأن غياب التنسيق والتنظيم في مسألة إدارة القنوات الفضائية المصادرة، بعد أن رفض المفوض الإداري لقناة الشروق الشفيع إبراهيم الضو الامتثال لقرار إقالته بحجة أنه لم يصدر عن وزارة الثقافة والإعلام.

واعتقلت شرطة لجنة إزالة التمكين، المفوض المالي والإداري لقناة الشروق الشفيع إبراهيم الضو الثلاثاء، بعد رفضه تنفيذ قرار لجنة إزالة التمكين ومحاربة الفساد، بإعفائه من منصبه في القناة قبل أسبوعين.

وبعد خطاب الإعفاء الأول الذي تم إرساله إلى مفوض القناة، قامت اللجنة بإرسال خطاب ثان قبل أسبوع يحمل توقيع نائب رئيس اللجنة محمد الفكي سليمان، وينص على إنهاء تكليف الشفيع إبراهيم الضو وتعيين عاطف محمد الحسن خلفا له، إلا أنه رفض تنفيذ القرار مرة أخرى، وأكد أنه لن يغادر مكانه إلا بعد تلقي خطاب من وزارة الثقافة والإعلام.

بدورها، نفت وزارة الإعلام استلامها قناة الشروق سواء بالإدارة أو الإشراف عليها عقب استردادها بواسطة "لجنة تفكيك النظام السابق" ووضعها تحت إشراف وزارة المالية.

ووصف الضو بيان وزارة الإعلام بالمضلل وغير المسؤول، قائلا إن وزارة الإعلام تشرف ماليا على القناة وانتقد بشدة البيان الصادر عنها.

كما اتهم أحد أعضاء "لجنة التفكيك" باستهدافه عقب رفضه تعيين أحد معارفه في القناة.

وعادت وزارة الثقافة والإعلام وردت على الاتهامات في بيان صحافي الثلاثاء، قالت فيه "تلقت الوزارة سيلا من التساؤلات بل والاتهامات حول ما حدث في قناة الشروق من إعفاء المفوض الحالي وتعيين مفوض آخر وبعض المواقف والتطورات التي صاحبت هذا الأمر".

وأضافت الوزارة "منذ صدور قرار لجنة إزالة التمكين باسترداد قناة الشروق ومآل أسهمها إلى وزارة المالية، لم تتم بصورة رسمية أي عملية تسليم وتسلم لا بغرض الملكية أو الإدارة بين وزارة الإعلام وأي جهة أخرى".

ونفى البيان صلة وزارة الثقافة والإعلام بقناة الشروق قائلا " ليس للوزارة علم عمّا إذا كانت أسهم القناة قد تم تسجيلها رسميا باسم وزارة المالية كما نص على ذلك قرار لجنة إزالة التمكين".

> الخلاف بشأن الصلاحيات والمسؤولية عن القنوات والصحف المصادرة يعرقل عملها ويجعلها تعيش فوضى تؤثر على أدائها

وأعلنت أن القرار الذي صدر بتعيين المفوض ومن ثم إعفاءه وتعيين مفوض آخر أصدرته لجنة إزالة التمكين باعتبارها صاحبة الولاية على القناة.

وأشارت إلى أنه في أي وقت يصدر فيه قرار بمآل القناة إلى الوزارة (الثقافة والإعلام)، بالملكية أو الإدارة، سنحرص على إجراءات التسليم والتسلم، وعلى أن يكون قرار تعيين المفوض أو المدير من اختصاصنا.

ويقول عاملون في القطاع إن هذا الخلاف بشأن الصلاحيات والمسؤولية عن القنوات المصادرة يعرقل عملها ويجعلها تعيش في فوضى تؤثر على أدائها في ظل تقاذف الاتهامات بين الجهات المعنية.

ويأتي هذا الجدال بين الوزارات واللجنة المعنية بقرار المصادرة ليضاف إلى النقاش الأساسي بشأن وقف صدور صحيفتين ومنع محطتين تلفزيونيتين من البث للاشتباه في تلقيها تمويلا من الحكومة السابقة.

وطالب قطاع كبير من الإعلاميين بسرعة تفكيك سيطرة عناصر النظام السابق على المؤسسات الإعلامية، كأحد أهم بنود واستحقاقات الوثيقة الدستورية، عقب عمل تلك المؤسسات على تأليب المواطنين ضد الحكومة الانتقالية التي يرأسها الخبير الاقتصادي عبدالله حمدوك.

وأعفى حمدوك، مدير هيئة الإذاعة والتلفزيون الإخواني إبراهيم البذعي من منصبه وكلف وكيل أول وزارة الإعلام رشيد سعيد يعقوب بتسيير مهام الهيئة في بداية يناير 2020.

وأصدرت لجنة إزالة التمكين ومحاربة الفساد واسترداد الأموال، قرارا في يناير الماضي، بمصادرة تلفزيونَيْ "الشروق" و"طيبة" وصحفيتَيْ "السوداني" و"الرأي العام"، وتم التحفظ عليها وحجزها، ما يعني منع الصحيفتين من الصدور والمحطتين التلفزيونيتين من البث.

وقال عضو مجلس السيادة محمد الفكي أن المراجع العام سيعكف على مراجعة أصولها. وأضاف "هذه المؤسسات كانت تتلقى التمويل من الدولة ونحن نريد إعادة أموال الشعب السوداني، والعاملين في هذه المؤسسات أن لن يتأثروا".

إلا أنّ رئيس تحرير صحيفة "السوداني" الموقوفة عن الصدور ضياء الدين بلال، رفض قرار اللجنة، مؤكدا على أنه "غامض ولم يتضمن أي تفاصيل"، وأضاف أن "القرار اتُخذ بسبب الاشتباه، وبالتالي لا يمكن أن تعاقب جهة ثم تبحث عن الأدلة". وتحدّى بلال أي جهة سياسية وعدلية وقانونية أن تثبت تلقي صحيفته مبلغا ماديا من أي جهة حكومية أو حزبية، فيما أعلن عن اتخاذ الصحيفة إجراءات قانونية في مواجهة القرار.

كذلك اعترض رئيس مجلس إدارة صحيفة "الرأي العام" علي إسماعيل العتباني على قرار لجنة إزالة التمكين ووصفه بـ"الظالم"، مؤكدا أن أسرته التي أسست الصحيفة في منتصف عام 1945 أُجبرت في فترة من عهد النظام السابق على بيع أسهمها، "لكن تمت إعادة شراء هذه الأسهم وفق القانون والدستور وتحت مظلة السلطة القضائية وفي وضح النهار في سوق الخرطوم للأوراق المالية باعتبارها شركة مساهمة عامة، وذلك في عملية بيع شفافة وواضحة في سبتمبر 2019 أي في عهد رئيس الوزراء عبدالله حمدوك".

وتابع العتباني "سنحتفظ بحقنا في انتهاج كل الأساليب القانونية لمناهضة هذا القرار الظالم، واسترداد حقوقنا المصادرة".

كما طالبت قناة "الشروق" الفضائية الخاصة، الحكومة الانتقالية بمراجعة القرار الذي وصفته بـ"الجائر والمجحف في حق المالك والعاملين والمشاهدين".

ورد مدير الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون المكلف رشيد سعيد يعقوب، خلال مؤتمر صحافي بالخرطوم في يناير الماضي، أن لجنة تفكيك نظام الإنقاذ وإزالة التمكين لديها وثائق تؤكد تمويل قناة الشروق منذ تأسيسها بعشرات ملايين اليوروات، عبر وحدة تنفيذ السدود التابعة لرئاسة الجمهورية، وأنها ظلت تتلقى ميزانية تسيير سنوية من القصر الرئاسي طوال السنوات الماضية، منذ إنشائها حتى إيقافها بقرار من اللجنة.

كما أن شركة الأندلس للإنتاج الإعلامي التي تملك مجموعة قنوات "طيبة"، والشركة مملوكة لشخص يدعى عبدالحي يوسف الإمام، وهو شخصية إعلامية معروفة بقربها من قيادات الإخوان في السودان، فضلا عن ملاحقته قضائيّا بتهم من بينها استغلال المال العام والدعوة إلى التطرف.

واستقبل عدد كبير من الإعلاميين والصحافيين قرارات لجنة تفكيك المنظومة الإعلامية لنظام البشير بارتياح كبير، مؤكّدين أنها كانت منتظرة منذ فترة، وأن صدورها مسألة مهمة، بسبب الدعم الذي تقدمه لعناصر النظام البائد.

ويعتبر إعلاميون سودانيون أن أغلبية هذه الصحف والقنوات تخاطب أساسا المنتمين إلى حزب المؤتمر الوطني الذي حكم سابقا، ولا تملك شعبية بين المواطنين المناوئين للتنظيمات الإسلامية.

الجزيرة AJ+ تقدم نفسها ضحية لاتفاق السلام الإماراتي الإسرائيلي

واشنطن - طالبت وزارة العدل الأميركية، منصة AJ+ التابعة لقناة الجزيرة القطرية، بالتسجيل تحت بند "وكيل أجنبي"، باعتبارها أداة للتأثير تابعة لحكومة قطر، بينما استقبلت الشبكة القطرية الطلب بإلقاء اللوم على الإمارات زاعمة أنها قامت بحملة ضغط من أجل هذه الغاية .

وذكرت تقارير أميركية أن التسجيل كوكيل أجنبي من شأنه أن يعيق عمل المنصة التابعة للقناة القطرية في الولايات المتحدة، كما حدث في وقت سابق مع قناة "آر.تي" التلفزيونية المدعومة من الكرملين.

وكتب رئيس قسم مكافحة التجسس ومراقبة الصادرات في وزارة العدل، جاي برات، في رسالة بتاريخ 14 سبتمبر، "على الرغم من التأكيدات على استقلالية التحرير وحرية التعبير فإن شبكة الجزيرة الإعلامية والشركات التابعة لها تخضع لسيطرة وتمويل حكومة قطر".

وأضاف أن AJ+ دفعت جمهورها للتشكيك في السلوك الذي يعتبر إرهابا، ودافعت بإيجابية عن إيران وقدمت وجهة نظر متعاطفة مع قطر. وهو ما أكدته مجلة "ماذر جونز".

وأمام المنصة 30 يوما للاستجابة لقرار وزارة العدل، وتصحيح أوضاعها وفقا لقانون تسجيل الوكلاء الأجانب لعام 1938 (فارا).

من جانبه، حاول متحدث باسم قناة الجزيرة القطرية إلقاء اللوم على الإمارات قائلا إن "وزارة العدل الأميركية ساعدت الإمارات على تشويه الجزيرة كمنفذ إخباري". وأوجد صلة ربط بين القرار وتوقيع اتفاقية السلام بين الإمارات وإسرائيل "تلقينا طلب تسجيل AJ+ كوكلاء أجانب قبل يوم من توقيع الإمارات اتفاق التطبيع مع إسرائيل في البيت الأبيض".

وتابع "نشعر بخيبة أمل شديدة من قرار وزارة العدل الأميركية، والذي يتعارض مع سجل الحقائق الواسع الذي قدمناه والذي يوضح أن تسجيل الوكلاء الأجانب لا ينطبق على AJ+"، مؤكدا على أن إدارة القناة بصدد مراجعة القرار للنظر في الخيارات المتاحة.

بدورها، وصفت سناء سعيد الصحافية بقناة الجزيرة، الخطوة الأميركية بـ"الاعتداء على حرية الصحافة".

وأضافت أن الوضع برمته "مقلق للغاية وغير مؤكد"، مشيرة إلى أنها كانت قلقة بشأن الآثار المترتبة على صحافيي AJ+ الذين ليسوا مواطنين أميركيين.

وحث المشرعون الجمهوريون إدارة الرئيس دونالد ترامب على إلزام قناة الجزيرة بالتسجيل وفقا لقانون الوكلاء الأجانب مرارا منذ عام 2018.

> وزارة العدل الأميركية تطالب بتسجيل منصة AJ+ التابعة لقناة الجزيرة كوكيل أجنبي باعتبارها أداة تأثير لحكومة قطر

واستندت هذه المطالب إلى حالات مماثلة سابقة عندما أمرت وزارة العدل وكالة سبوتنيك وقناة آر.تي RT الروسيتين بالتسجيل بموجب قانون تسجيل الوكلاء الأجانب في 2017. ومنذ ذلك الحين، اضطرت العديد من المنافذ الإعلامية الأجنبية العاملة في الولايات المتحدة إلى تسجيل نفسها بموجب القانون المذكور مثل الصينية و"تي. آر.تي" التركية.

وبدأت منصة AJ+ كقناة على يوتيوب في عام 2013، وتوسعت على مواقع التواصل الاجتماعي، مع عرض محتوى مكتوب على ميديوم. ثم أصبحت الوسيلة الأساسية لقناة الجزيرة للوصول إلى الجماهير الأميركية بعد إغلاق شبكتها التلفزيونية التي كانت تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها في عام 2016، وعانت القناة من مشاكل عديدة منذ البداية، وتعرضت لانتقادات واسعة من قبل وسائل الإعلام الأميركية.

خطة أوروبية لمواجهة التلاعب الإعلامي والتضليل على الإنترنت

برلين - تعمل الجهات المنظمة للإعلام في الاتحاد الأوروبي على وضع خطة عمل لمواجهة التلاعب الممنهج في المناقشات على شبكة الإنترنت، بما فيها نشر خطاب الكراهية والمعلومات المغلوطة.

وقال مجلس مدراء سلطات الإعلام الحكومية والمجموعة الأوروبية المنظمة للإعلام السمعي والمرئي إن هناك حاجة لإجراءات جديدة لمواجهة مشكلة التلاعب الفني المتعمد والتوافق على تعريف موحد للمعلومات المغلوطة.

وقال رئيس المجموعة الأوروبية لمنظمي الإعلام السمعي والمرئي والمفوض الأوروبي لشؤون الإعلام توبايس شميد "ما نحتاجه هو أدوات من أجل التمكن بنجاح من منع مشاكل مثل خطاب الكراهية على شبكة الإنترنت أو المعلومات المغلوطة بدلا من الوصول إليها. هدفنا الأهم هو حماية حرية التعبير".

وتعد هذه المطالب ضمن بيان جرى إرساله إلى المفوضية الأوروبية في بروكسل، حيث تعمل حاليا على "خطة عمل أوروبية للديمقراطية" من المقرر أن يتم عرضها نهاية العام.

وتقول المفوضية إن الخطة تهدف لضمان "تمكن مواطني الاتحاد الأوروبي من المشاركة في النظام الديمقراطي عبر عملية اتخاذ قرار قائمة على المعلومات وخالية من التدخل غير القانوني والتلاعب".

ومن المقرر أن يمثل تنظيم الإعلام عبر شبكة الإنترنت جزءا رئيسيا من المبادرة.

وتبذل الدول الأوروبية وشركات التواصل الاجتماعي جهودا حثيثة لمنع التضليل المعلوماتي، في الوقت الذي تنامى فيه خطاب الكراهية للجماعات المتطرفة سواء الإسلاموية أو اليمينية، بالتزامن مع انتشار الأخبار المضللة حول فايروس كورونا والتداعيات المرتبطة به على الصعيد الاقتصادي والسياسي.

وتمكنت وحدة مكافحة التضليل الإعلامي التي أنشأها الجهاز الأوروبي للعمل الخارجي، من تحديد مصدر بعض المعلومات المضللة.

الاتحاد الأوروبي يسعى إلى تعريف موحد للمعلومات المغلوطة

من يعطل مشاريع السعودية

#مشاهير_الفلس التهريج يحل مكان التشدد

سنابشات للتصرفات الصبيانية وتويتر لصناعة الرأي في السعودية

تصرفات عدد من مشاهير سنابشات "الصبيانية" على رحلة كروز السعودية تغضب المغردين الذين أكدوا أنهم يسيؤون لصورة البلاد ويعطلون خططها الطموحة للتحول إلى وجهة سياحية عالمية.

الرياض - أثار عدد من مشاهير سنابشات في السعودية جدلا واسعا؛ بعدما تسببت مشاركتهم في رحلة سفينة "كروز" البحرية الفارهة بغضب كبير ضدهم. وقال منتقدوهم إن "هؤلاء المشاهير نقلوا صورة سيئة عن البلاد الطامحة للتحول إلى وجهة سياحية عالمية".

وانتشر على نطاق واسع على تويتر هاشتاغ #مشاهير_الفلس.

وأقلعت السفينة الطابقية ذات الأجنحة الفندقية الفخمة الأحد الماضي، في رحلة تمتد لأربعة أيام في مياه البحر الأحمر، تتخللها فعاليات فنية وترفيهية، يشارك فيها نجوم، بينهم الفنان عمرو دياب.

ووثق مشاهير سنابشات، وبينهم عبدالرحمن المطيري وأحمد البارقي وفيصل اليامي، مشاركتهم في الرحلة عبر سلسلة من مقاطع الفيديو والصور التي شاهدها متابعوهم الكثر. أظهرت تلك الصور ومقاطع الفيديو "تهريجا" وتصرفات صبيانية أثارت انقساما بين مشاهديها، حيث اعتبرها كثيرون مسيئة لصورة البلاد أمام من سيشاهدون تفاصيل الرحلات البحرية التي تأمل السعودية أن تستقطب من خلالها سياحا من مختلف دول العالم بجانب سياح الداخل.

وتلقت الشركة الحكومية المنظمة لتلك الرحلات انتقادات بسبب استعانتها بأولئك المشاهير للترويج للسفينة. وسخرت ناشطة:

@youasa1

الكروز أصبحت سيئة السمعة بسبب مشاهير الفلس اللي جابوهم عشان يسوون سمعة جيدة للكروز.

وتحمل السفينة اسم "سيلفر سيبريت"، وتطلق الشركة الحكومية المشغلة لها اسم "كروز" على رحلاتها. وتبدأ تكلفة الحجز في الرحلة التي تستمر أربعة أيام من 10465 ريالا (نحو 2800 دولار) للشخص الواحد، فيما تبدأ أسعار حجز رحلة الأيام الثلاثة من 7475 ريالا (نحو ألفي دولار) للشخص الواحد.

والبحر الأحمر وجهة سياحية عالمية لم تستفد منها السعودية من قبل كما هو حال جيرانها في مصر والأردن عبر وجهتي شرم الشيخ والعقبة، لكن المملكة تعمل بجد على عدة مشاريع سياحية عملاقة في موقع يمتاز بطبيعة خلابة تعد الجزر المتناثرة أهم معالمها، بجانب أماكن تراثية ضاربة في القدم.

وغرد صانع محتوى:

@ibrahim_albkeri

أتفهم أن على كبار الموظفين المسؤولية تجاه إنجاح حملاتهم وتقديم أرقام وتقارير تثبت ذلك لرؤسائهم، ولكن وسائل التسويق ليست محصورة فقط على المؤثرين، هناك أفكار مختلفة ووسائل أخرى، وعلى كل مسوّق أن يدرك أن المشاهير إذا دخلوا حملة أفسدوها.. إلا من رحم ربي. #كروز_السعودية.

وكتب مستشار إعلامي:

@Hani_Dh

الذين وضعوا خطة تسويق #كروز_السعودية ارتكبوا غلطة فادحة بدعوة كثير من السنابيين وتركهم يبثون ما يريدون عنها.. الفئة التي تستهدفها هذه النوعية من الخدمات هي الفئة الراقية والثرية والتي ستفقد ثقتها آليا بالخدمة بمجرد ظهور هؤلاء على متن السفينة ودعايتهم لها، التسويق فن وليس سبهللة.

وتختلف الصورة التي يروجها مشاهير سنابشات الشباب عن تلك التي يروجها مستخدمو تويتر الذين أظهروا أنهم "قوة ناعمة قادرة على التغيير متى أرادت".

وقاد مستخدمو تويتر التجديد في السعودية وحققوا "إنجازات" غير مسبوقة تمكنت من إيقاف مدّ التيار المحافظ وسحبت البساط ببطء وثبات من تحت أقدام المتشددين بدعم رسمي وقرارات وأوامر ملكية، تتوافق ورؤية المملكة 2030 للانفتاح الاجتماعي والاقتصادي.

وسبق لدراسة سعودية أن أكدت أن "المحتوى التافه وغير الهادف يَستحوذ على اهتمام مؤثّري سنابشات، وعلى الرغم من وجود نسبة من المحتوى الهادف، إلا أن ضآلة حجمه مقارنة بالمحتوى التافه والدعائي الإعلاني، جَعَلته غيرَ مرئي وسطَ الكمّ الكبير من السطحية".

ويبلغ عدد مستخدمي تويتر في السعودية أكثر من 16 مليونا فيما يبلغ عدد مستخدمي سنابشات 13 مليون مستخدم.

والعام الماضي، أكدت دراسة قامت بها شركة "سناب إنك" (Snap Inc) المالكة لتطبيق سنابشات أن السعوديين يشاهدون مقاطع الفيديو على التطبيق بمعدلات تفوق مشاهدتهم لمحتوى التلفزيون. وقالت الدراسة إن خمسة من أصل كل ستة سعوديين (85 في المئة) يشاهدون مقاطع الفيديو القصيرة التي تقل مدتها عن 10 دقائق لأشخاص من معارفهم على الأقل مرة واحدة يوميا.

وكان مَجمع اللغة العربية في مدينة مكة كشف عن تعريب اسم تطبيق التواصل الاجتماعي "سنابشات"، وأقر أن الاسم العربي للتطبيق هو "السّناب"، حيث يتم كسر حرف السين، كما يمكن الاشتقاق من الاسم الجديد مفردات عديدة تتعلق بالتطبيق واستخدامه بسبب رواج التطبيق في السعودية.

وفي سياق آخر، اتهم بعض المغردين مشاهير سنابشات بتعمد تسويق صورة سيئة. وقال المستشار الإعلامي:

@Hani_Dh

كثير من #مشاهير_الفلس الذين يتميزون بالتخلف والهمجية والرجعية والسماجة وينقلون صورة سيئة عن السعوديين هم من خريجي قناة #بداية.. إنك لا تجني من الشوك العنب.

ويذكر أن البعض من هؤلاء المشاهير كانوا معارضين للتغيرات الحاصلة في السعودية حتى أن بعضهم عارض بشدة قرار قيادة النساء للسيارة.

وقال مغرد:

@HaniASALGhamdi

مازال ماضي بعض المشاهير السيء يدل على استمرارية توجهاتهم الحزبية لضرب الوطن. #كروز_السعودية.

وأعلنت الشركة المنظمة للرحلة بعد الانتقادات عن اتخاذ الإجراءات اللازمة، حيث قررت مغادرة مشاهير سنابشات في أول محطة للرحلة (محطة شاطئ الرأس الأبيض)، إضافة إلى إبلاغ الجهات المعنية بما تمّ رصده لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

وانتقد مغردون التناقض الذي يشوب مواقف بعض مستخدمي تويتر.

وغرد إعلامي:

@f_alabdulkarim

يسبون #مشاهير_الفلس ويتابعونهم.. وأصحاب المحتوى المفيد مطنشينهم.. قبل أن تنتقد أبوالفلس انتقد نفسك أنك تتابعه! ما رفع أسهم مشاهير الفلس إلا #متابعي_الفلس.

#أصالة_اخرسي.. أكثر من هاشتاغ

لندن - شنت مغردات خليجيات هجوما حادا على المغنية السورية أصالة بسبب استنقاصها النساء ووصفهن بالضعيفات في أغنيتها الجديدة "لا تستسلم" كما استعارت الأغنية بعض الكلمات من أحاديث النبي محمد (ص) وهو ما أثار حالة من الجدل الكبير على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتصدر هاشتاغ #أصالة_اخرسي الترند على تويتر الأربعاء.

وطرحت الفنانة السورية ألبومها الخليجي الجديد "لا تستسلم"، عبر يوتيوب، ويحتوى الألبوم على 20 أغنية خليجية تعاونت فيه مع شعراء وملحنين وموزعين من السعودية. واحتفت شركة روتانا بالأغنية الجديدة ونشرت على حسابها الرسمي على تويتر كلماتها، لكن يبدو أن الأغنية لم ترق للمغردات.

@RotanaMusic

#رفقا بمن عن هن قيل استوصوا خيرا بالنساء فقد خلقن بضعفهن وزادهن الله حياء. كلمات: #أبو_نعمة. ألحان: #سهم. توزيع: #خالد_عز. #أصالة. #لاتستسلم.

وقالت مغردة ردا على روتانا:

@boouugie

"النساء خلقن بضعفهن.. إذا أنت ضعيفة مو (ليس) كل النساء ضعيفات.. نفسك! هذي إهانة لكل النساء اللي أحبهم ما أسمح لك تهينهم #أصالة_اخرسي".

في المقابل، اعتبر مغردون أن "النسويات" وراء الهجوم على أصالة وهو ما فجر جدلا واسعا.

وقال حساب:

@No25T7

"لا تكونوا أغبياء الأغنية دعوة إلى معاملة النساء بالحسنى، عادي جدا والضعف له معنى الرقة "رفقا بالقواريـ"، ما (ليس) هو الهوان والذلة أمام الرجل افهموا بس أنتم للأسف صايرين غير منطقيين وبلا وعي".. #أصالة_اخرسي.

ونشرت مغردات صور الفنانة اللبنانية إليسا ضمن الهاشتاغ.

وكتبت مغردة تعليقا على صورة الفنانة اللبنانية:

@_sIiII3

#أصالة_اخرسي.. هنا القوة.

وسبق لهاشتاغ #صاحبة_رأي أن تصدّر الترند على موقع تويتر في عدة دول عربية الشهر الماضي وهو اسم ألبوم غنائي جديد للفنانة اللبنانية إليسا ويحوي أغنية تحمل نفس الاسم أعلنت ضمنها إليسا أنها "حاجة من كل حاجة أنا حالة برّه التصنيف".

ويدعم مغردون على تويتر إليسا، التي تعرف بقوة شخصيتها وبتصريحاتها النارية، وكثيرا ما تكون آراء إليسا مصدر جدل ونقاش على الشبكات الاجتماعية.

وبالنسبة إلى أصالة فقد نشرت تغريدة على حسابها على تويتر جاء فيها:

@AssalaOfficial

"مو عارفة منّ وين أبدأ بالشّكر والامتنان.. مو عارفة عبّر عنّ عظيم فرحي.. وكأنّني اليوم تعرّفت على السّعاده المُطلقة".. #لا تستسلم..

وفتحت الأغنية الجدل حول قضايا النساء في الغناء. ولا يزال بعض الفنانين العرب مصرّين على اعتبار المرأة جزءا من ملكيتهم الخاصة، ويربطون مصيرها وحياتها بقرارهم.

وفي المقابل، أنتجت العديد من الأغاني خلال السنوات القليلة الماضية للتوعية بانتهاكات تتعرض لها النساء في المجتمعات العربية؛ إليسا، مثلا، غنت "تعبت منك" عام 2013 عن غيرة الرجل منها وعليها وتسلطه، و"يامرايتي" عام 2015 عن العنف الأسري وضرب الزوج لزوجته. وأصدرت كارول سماحة عام 2019 أغنية "أنا المطلقة".

وعام 2010 غنت الفنانة اللبنانية نوال الزغبي "بدك ترحل عادي بس تركلي ولادي" ومثلت صوتا لآلاف النساء الممنوعات من أطفالهن بسبب المحاكم الدينية. كما تعاونت مجالس المرأة في مصر ولبنان مع مطربين لإنتاج أغان ذات رسائل مباشرة جدا.

وكان المجلس القومي للمرأة قد طالب موقع غوغل بوقف أغنية أداها فنان مغمور وشوهدت 7 ملايين مرة في أسبوع واحد والسبب الذي قدمه هو أنها "تحمل رسالة تهين المرأة وتنتقص من حقوقها".

لا تستسلم.. أكثر من أغنية

أبرز تغريدات العرب

motaebalmotaeb

دائما تسمعهم يقولون: لا تتعدى على ثوابتنا.. ما هي ثوابتك؟.... يا عزيزي الثوابت المحترمة هي التي تحمل بطياتها ثقافة الاختلاف والتنوع والتعددية، إن كانت ثوابتك لا تحمل تلك القيم فافرضها على نفسك فقط لا على الآخرين.

o_iodl

أدوية لا تُباع في الصيدليات.. كقلب يتقاسم معك الألم ولا يتركُك وحيدا.

tcheniti

الدولة مطالبة بإعادة تطبيق التنظيم العائلي. من غير الطبيعي أن نعود الآن إلى نموذج الثلاثة وأربعة وخمسة أطفال بعد سنوات من التحكم في النمو الديموغرافي. لا توجد أعذار. حددوا النسل وتوقفوا عن إنجاب الأطفال دون تخطيط.

AdeelaOfficial

باي باي مبادرة ماكرون باي باي أديب باي باي حكومة باي باي لبنان... هالو انهيارات هالو فينزويلا الشرق.

ArbMa8

نفسيا: قبل أن توشك أعصابك على الاحتراق، تذكر أنك لن تستطيع إصلاح العالم، ولا عقول الناس، ولست ملزما بالخوض في كل حديث، ولا إبداء رأيك في الأمور، ولن تكون وصيا على أحد مثلما لن ترضى أن يكون أحد وصيا عليك.

aliwahida

تركيا لها مصلحة كبيرة في تثبيت الوضع في ليبيا على ما هو عليه، لأنها تحصلت أولا على قاعدة في مصراتة بامتياز لمدة 99 عاما، ثم استولت على قاعدة الوطية الجوية ولأنها ترغب في استعادة القروض المتبقية التي تعود إلى عهد القذافي.

PSYMSS

نحن غارقون في المعلومات ولكن دون القدرة على الفهم والاختيار والتحليل! #غسيل_الدماغ.

raghad_ghalib

كتبت د. شيلان في سيرتها الذاتية على حسابها على فيسبوك:
"عندما نتوقف عن الحلم نموت" يا هل ترى هل توقفت شيلان عن الحلم؟ بأي ذنب قتلت هي وعائلتها بالكامل؟ الى متى مسلسل الجرائم يستمر في بلدي؟
كفاكم سفك الدماء نريد العيش بسلام.
#العراق #نامي_بسلام_دكتورة_شيلان.

تابعوا
dorra_zarrouk
درة زروق

العرب
الخميس 2020/09/17
السنة 43 العدد 11823

العطر له أسراره في الشرق

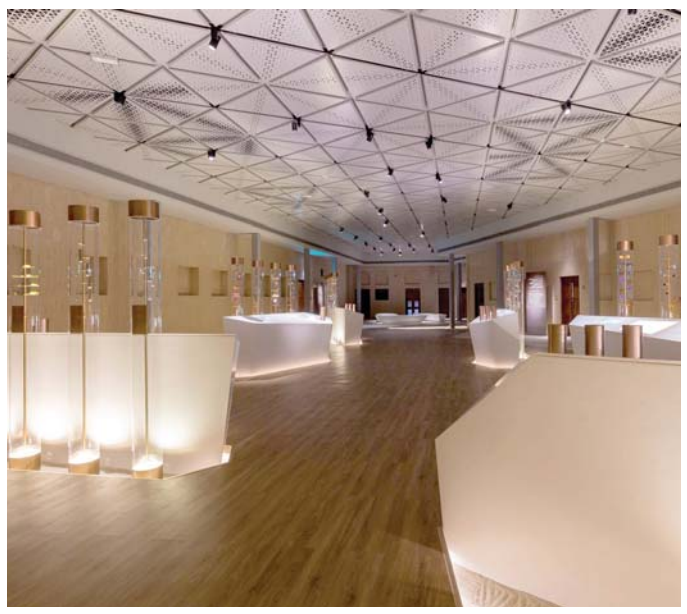

فضاء الطيب يوحّد بين الأصالة والمعاصرة

رائحة المسك توغل بالحواس عبر التاريخ

بيت العطور في دبي يسرد تاريخ التطيب عند العرب

المتحف يعرض نفائسه افتراضيا خلال جائحة كورونا

للعطر أو التطيّب تاريخه في الثقافة العربية، حيث ارتبط بتقاليد لدى النساء والرجال وثّقها متحف بيت العطر في دبي بالمباخر وقوارير العطور المعتقة من أصناف العنبر والعود والورود وأساليب خلطات الطيب التي كانت تستعمل عند الإماراتيين والعرب بعضها مازالت له مكانة في البيت العربي.

دبي – في "بيت العطور" في متحف الشندغة بدبي يتوه الزائر بين المباخر وقوارير العطور المعتقة من العنبر والعود والورود ليسافر بحواسه وخياله إلى الروائح التي تجمع العالم في مكان واحد، وأبجدية تسرد تفاصيل ماض العطر وتقاليد صناعته العريقة.

ويعتبر العطر جزءا لا يتجزأ من الثقافة المحلية وعنصرا بارزا من تقاليد الضيافة لاسيما وأن استخدام الإماراتيين للعطور نابع من قيم متجذرة في موروثهم الإسلامي وتراثهم الثقافي التاريخي.

ويتكون متحف بيت العطور من غرف واسعة ومتداخلة في ما بينها، وتحكي كل واحدة مرحلة من تاريخ العطور في الإمارات، لتنتهي الرحلة في غرف الورش والتدريب المتخصصة في صناعة العطور والدخون.

تقليديا، كانت أنواع مختلفة من العطور تستخدم بصفة يومية، إذ كانت قوارير العطور توضع الواحدة تلو الأخرى بعناية وبطريقة تعكس الهوية الشخصية لمستخدميها حيث قامت العائلات الإماراتية بالإبقاء على أساليب استخدام العطور ونقلتها من جيل إلى آخر.

ويسلط "بيت العطور" الضوء على المكونات الطبيعية المختلفة التي استخدمت في خلطات العطر الإماراتي، كما يوفر مادة نظرية للتعرف إلى الدور المهم الذي تضطلع به الروائح التقليدية وأساليب التطيّب في الثقافة الإماراتية وكيفية ارتباطها بالماضي.

يقول راشد بطي المهيري، وهو مرشد ثقافي رئيسي في المتحف، إن المبنى يمتاز بالتفاصيل التراثية القديمة، مع لمسات عصرية طوّعت التكنولوجيا في تقديم فكرة كاملة عن أبرز العطور ومكوناتها المحلية ومصادرها، فيما يتم عرض العطور بطريقة مبتكرة تناسب الصغار والكبار، عبر تقنيات خاصة توصل المعلومة بسهولة، وتأخذ الزوار إلى زمن مضى ويلتقون من خلاله بعدد كبير من المقتنيات الأثرية التاريخية.

وأضاف المهيري أن متحف بيت العطور هو الأول في المنطقة الذي يختص في العطور العربية الإماراتية، والتي كانت تستخدمها الأمهات قديما، ولا تزال إلى اليوم تصنع في البيوت عن طريق خلط بعض المواد الأساسية كالعود والعنبر والمسك.

وقال "إلى جانب استخدامها تجميليا، فإن العطور الإماراتية لها استخدامات أخرى عديدة جعلتها أمرا لا غنى عنه في حياة الإماراتيين، وبما أن العطور كانت تصنع من المكونات الطبيعية وبجودة عالية، فقد كان الإماراتيون يستخدمونها لأغراض عدة مثل التعبير عن الفرح في المناسبات الاجتماعية المهمة، أو كوسيلة للشعور بالراحة والرفاهية أو حتى للمحافظة على الإحساس بالانتعاش والبرودة من حر الصحراء، والصور المعروضة في المتحف تعرض لقطات من الحياة اليومية الإماراتية خلال أواسط القرن العشرين، وتسلط الضوء على الاستخدامات المتنوعة للعطور في الإمارات".

ويحتوي المتحف على آثار تدل على قدم صناعة العطور العربية والرحلات والطرق التي كان يسلكها التجار قديما في تجارة العطور.

يحتوي المتحف على مدخن تم اكتشافه في منطقة الساروق الحديد في دبي ويعود إلى 3000 سنة مما يدل على قدم هذه الصناعة، كما يحتوي على قطعة عود وزنها 28 كيلوغراما، ويبلغ طولها 1.2 متر.

وينفرد العود من بين المكونات العطرية العديدة، لكونه الأكثر أهمية في العطور الإماراتية التقليدية، ويستمد العود رائحته المميزة من صمغ تفرزه الشجرة عندما تصاب بعدوى تسببها بعض الفطريات، والمادة العطرية هي نتيجة رد فعل دفاعي تقوم به الشجرة لمعالجة الضرر الذي أصابها.

ويتميز العود برائحة عطرية يصعب تشبيهها أو مقارنتها بأي روائح طبيعية أخرى، ليس ذلك فحسب، بل أيضا تختلف الرائحة من قطعة إلى أخرى، وذلك وفقا لمدى تركّز العود فيها. كما تتباين الرائحة العطرية حسب عمر شجرة الأكويلاريا والتربة التي تنمو فيها والفصيلة التي تنتمي إليها.

> المتحف يتكون من غرف تحكي كل واحدة مرحلة من تاريخ العطور مع غرف الورش والتدريب المتخصصة لصناعة الطيب

وتأتي أهمية المتحف لتعريف الزوار بالجانب الخفي في حياة ربات البيوت قديما والحفاظ على الإرث من الاندثار وتعليم أبنائنا تاريخ الإمارات والدور الذي كانت تقوم به السيدات خاصة في هذه الصناعة.

ويرتبط فن خلط العطور واستخدامه بالثقافة الإماراتية المتوارثة من جيل إلى آخر، شفويا وبالممارسة، فيما كان للشعر الإماراتي الوجداني دور مهم في وصف العطور التقليدية منذ زمن بعيد.

ويعود استخدام الإماراتيين للعطور إلى قيم متجذرة في موروثهم الإسلامي وتراثهم الثقافي التاريخي. ففي الماضي، عند استقبال ضيف جاء بعد رحلة طويلة، كان أصحاب البيت يقدمون له عطرا مألوفا يشعره بأنه محل ترحيب واليوم أصبح العطر رمزا للكرم والاحترام المتبادل، فهو يعتبر ركنا أساسيا في مختلف المناسبات والتقاليد الاجتماعية، وما زال كل بيت إماراتي يستقبل ضيوفه بروائح عطرية مستمدة من تاريخ عريق، تتواصل ذكرى عبيرها الفواح على مر الزمن.

ويحتوي المتحف على غرفة مخصصة للتعريف بكيفية صنع العطور، ويمكن للزوار صنع خلطات بأنفسهم، فخلط العطور الإماراتية التقليدية هي عملية معقدة تتطلب دقة وعناية في جميع مراحلها، بدءا من اختيار المكونات وانتهاء بأساليب التعامل معها.

وتتمحور العطور التقليدية الإماراتية حول ثلاث وصفات رئيسية، فهناك أولا "الدخون" الذي تضاف إليه دهون عطرية يتم اختيارها وفقا لوصفات عائلية تحاط بالسرية والكتمان، أما الوصفة الثانية فهي "المخمرية" التي تُحضر من أفخر المكونات لتستخدم في المناسبات، وتحمل الوصفة الثالثة تسمية "البضاعة" وهي مسحوق عطري يتطلب خلطه اتباع أسلوب فريد من نوعه.

وخلال جائحة كورونا واصل المتحف عمله من خلال جولات افتراضية، ويتنوع زوار المتحف إذ يأتي في مقدمتهم العطارون من مختلف بلاد العالم للتعرف على وصفات إماراتية تقليدية، ما زال بعضها مستخدما إلى يومنا الحاضر.

صائدو الذهب النازي المخفي يتوهون في جبال الألب

كيمبتن (ألمانيا) – التصميم والإصرار هما على الأقل من سمات أي شخص يفكر في اقتحام هذا المخزن الكائن بولاية بافاريا، حتى لو كان لا يعلم تاريخه.

والمخزن الكائن في قرية بفرونتن تعرض للاقتحام عدة مرات خلال بضعة أسابيع من جانب المغامرين الذين يبحثون عن ذهب النازي المخفي.

ويقول هيوبرت هاف "إنهم نقلوا كل الموجودات بالمخزن جانبا، ومزقوا أرضيته وأخذوا يحفرون، ولكنهم لم يجدوا سوى الصخور أسفل التربة، وهذا المخزن بني عام 1975 فقط".

وأمضى هاف (82 عاما) حياته كلها في بفرونتن التي تتاخم النمسا، وأدار متجرا للبقالة في هذه القرية لمدة 30 عاما، وتجتذب بفرونتن الكثير من السياح الراغبين في زيارة أطلال قلعة فولكنشتاين، كما تجتذب الباحثين عن الذهب الذين يأملون في العثور على كنز أخفاه النازي في المنطقة.

وكانت آخر محاولة للعثور على مثل هذه الكنوز التي تروج لها الشائعات، قد أدت إلى قيام أشخاص مجهولين بدفع آلة حفر داخل إحدى الغابات والحفر على مسافة عميقة، وظلت أعمال الحفر مستمرة إلى أن ظهر نذر وقوع كارثة.

وهرب المنقبون تاركين خلفهم الحفار وكومة من التراب. ويعلق على هذا الحدث ريتشارد نويس عضو مجلس القرية بقوله "إنه من المرجح أن تصل تكلفة إزالة بقايا الحفر إلى عدة آلاف يورو".

واستمرت شائعة وجود ذهب مخفي للنازي تحت أطلال القلعة تتردد لعقود، حتى على الرغم من أنه لم يعثر أي شخص على أي شيء.

وتردد إحدى الروايات حول الذهب المخفي في قلعة فولكنشتاين أن الشرطة السرية للنازي المعروفة باسم (إس.إس) أغلقت الموقع خلال الفترة من أكتوبر 1944 إلى مارس 1945، وتقول رواية أخرى إنه تم جلب الذهب من ميونخ إلى كيمبتن في أوائل عام 1945 حيث انتهى به الحال في هذه البلدة.

كما ارتبطت الأساطير الدائرة حول الذهب المخفي بالملك لودفيغ الثاني، الذي اشترى قلعة فولكنشتاين المنهارة عام 1883 لتشييد قلعة خرافية تكون منتجعا له في نفس المكان تماثل قلعة نيوشوانشتاين، وتردد الشائعات أن الملك جلب الذهب من الخزائن الملكية داخل عربة تجرها الجياد ليضعه داخل القلعة.

وفي هذا الصدد يقول نويس "ليست هناك في الحقيقة أي دلائل ملموسة أو أي شيء يشير بشكل موثوق به إلى وجود مثل هذا الكنز". غير أن مثل هذه الأقوال لم توقف أحدا عن تطلعاته بالعثور على الكنز.

الطمع بالثروة.. وهم يفني العمر

وثمة موقع آخر يجذب باستمرار صائدي الكنوز بالجنوب الألماني، وهو بحيرة ألتاسي بالقرب من قلعة نيوشوانشتاين، ويعلق ماغنوس بيرسون رئيس جمعية حماية التراث المحلية "ألت فيوسن" بقوله "لا توجد أي بحيرة في جميع أنحاء ألمانيا تعرضت لمثل هذا الكم من الأكاذيب".

ويصر البعض على أن ذهب عائلة روتشيلد يمكن أن يكون مخفيا هناك، ويرجع ذلك جزئيا إلى أن بحيرة ألتاسي كانت منطقة محظورة خلال الفترة من 1938 إلى 1958، أولا بسبب أن النازي أجرى فيها اختبارات، ثم في فترة لاحقة فرض الحلفاء حصارا على المنطقة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

والشيء الوحيد الذي تم العثور عليه في بحيرة ألتاسي حتى الآن هو كميات من الذخائر.

والسبب، وفقا لما يقوله ألكسندر بيك سكرتير جمعية صيد الأسماك بمنطقة فيوسن، هو أن بحيرات الجبال العميقة كانت مكانا جيدا لإخفاء الأسلحة.

ويؤكد يورغن جيسنفلدر وهو غطاس مسعف وخبير بأعماق بحيرة ألتاسي أنه "لا يوجد أي شيء آخر في المكان".

ولا ترجع شعبية ولاية بافاريا بين الباحثين عن الكنوز بسبب الشائعات التي تتردد حول وجود ذهب النازي والملك لودفيج الثاني فحسب، ولكن أيضا لأن القوانين المختلفة فيها عن تلك السائدة في باقي الولايات الألمانية، تجعل أولئك المنقبين يستفيدون فيها أكثر من أي مكان آخر بألمانيا.

وعادة ما تؤول ملكية أي كنز يستخرجه المنقبون، ويثبت أن له قيمة تاريخية إلى الولاية التي تم العثور عليه فيها.

> شائعة وجود ذهب مخفي للنازيين استمرت بالتردد لعقود على الرغم من أنه لم يعثر أي شخص على أي شيء

غير أن ولاية بافاريا تسمح بأن يحصل مكتشف الكنز على نصفه، بينما يؤول النصف الآخر إلى صاحب الأرض التي تم العثور على الكنز فيها.

ومع ذلك، ووفقا لما تقوله متحدثة باسم مكتب الحفاظ على الآثار بولاية بافاريا، فلو تم العثور على كنز بشكل غير قانوني تستولي الولاية على حصة المنقب، ولكن حتى لو كان سارق قد أدين بتهمة السلب فإنه يستطيع أن يحتفظ بنصف الثروة التي عثر عليها، ومنذ بضع سنوات فشلت المحاولات لتغيير هذا القانون، حتى على الرغم من أن السلطات تتلقى عدة مئات من البلاغات عن أعمال النهب كل عام.

العرب
الخميس 2020/09/17
السنة 43 العدد 11823

إغراءات الدراما التلفزيونية تسبب التعاسة لأسر عربية

القصص الرومانسية والحياة المترفة للمشاهير تدخلان الأزواج في دوامة من الحسد والمقارنات

مواقع التواصل الاجتماعي والمسلسلات ساهما في تقويض العلاقات بين العديد من الأزواج وأيضا في علاقتهم بأطفالهم في المجتمعات العربية بسبب ما تعرضه من معايير غير واقعية عن الحياة. كما يؤدي الضغط الذي يأتي من المشاهير إلى شعور الكثيرين بالحزن عندما يقارنون حياة النجوم المثالية بحياتهم القاسية التي يعيشونها ويغيب عن أذهانهم أن جميع الناس يواجهون صعوبات.

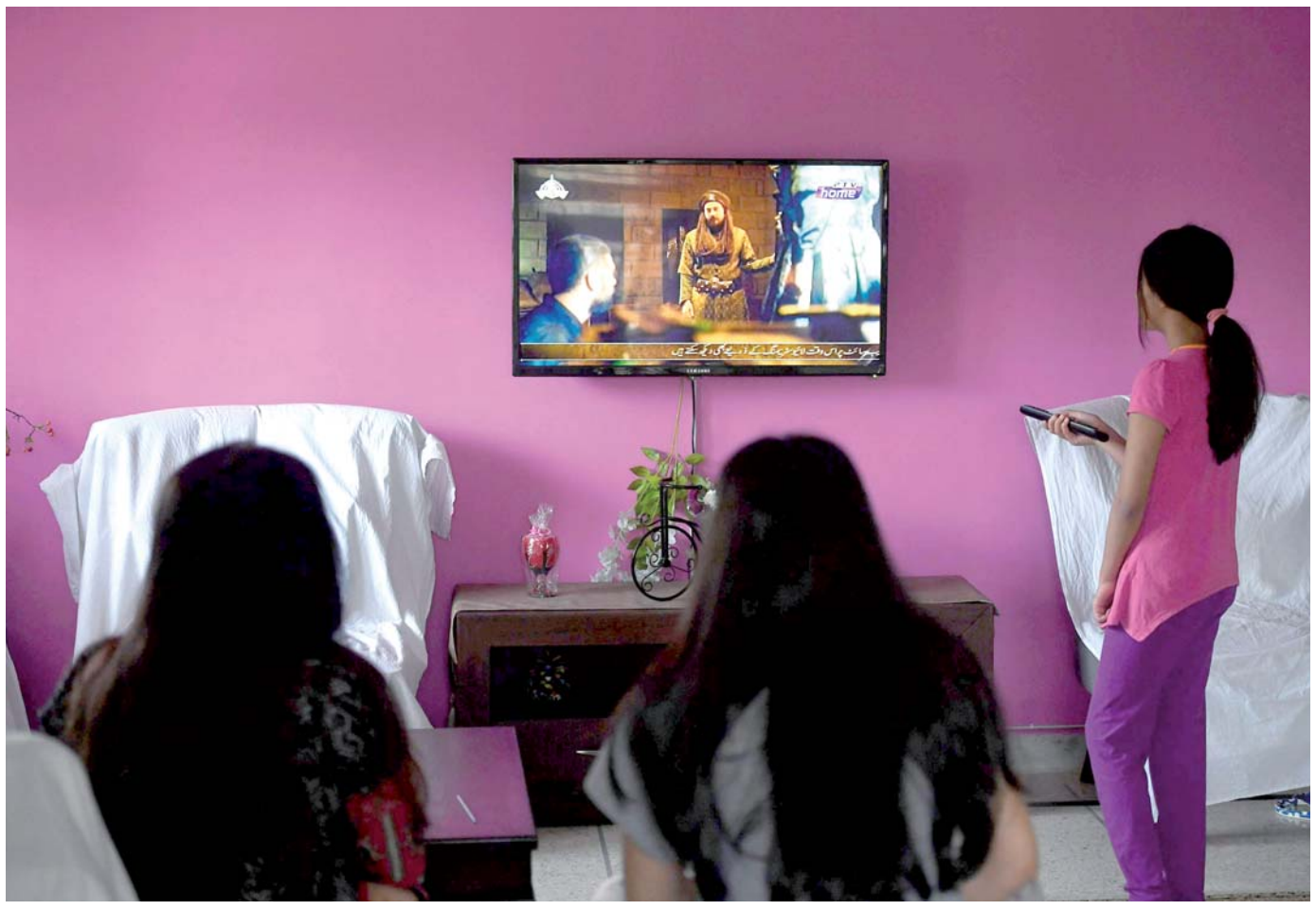

رغبة جامحة في السير على خطى المشاهير

يمينة حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن

تتأثر المجتمعات العربية بالقصص الرومانسية وحياة الترف، التي تشاهدها، سواء كان ذلك عبر الصحف، أو مواقع التواصل الاجتماعي أو التلفزيون، ما يصيب نسبة كبيرة من الأسر بعدم الرضا عن الحياة والقلق بشأن وضعها الاجتماعي وطرق معيشتها، وقد يُفضي ذلك أحيانا إلى خلافات بين الأزواج، وضغوط على المراهقين، والكثير من المشاكل النفسية الناتجة عن الرغبة في السير على خطى المشاهير، وتقليد كل ما يفعلونه.

وبالرغم من أن جميع البشر يحتاجون إلى أشخاص مبدعين وذوي شخصيات شهيرة، ولهم ما يميزهم عن الآخرين، ليكونوا قدوة لهم في حياتهم، ومع ذلك، فإنهم ليسوا مطالبين بمحاكاة جميع سلوكياتهم وتصرفاتهم إلى درجة التجرد من قيمهم ومبادئهم الاجتماعية والأخلاقية، والتصرف حسب موازين وقيم لا تمت إليهم بصلة.

> نسبة كبيرة من الأزواج انقلبت حياتهم رأسا على عقب، ووصل الأمر ببعضهم إلى الطلاق بسبب الدراما والمواقع الاجتماعية

ويشعر الكثير من الأزواج الذين تحدثوا لـ"العرب" بالمتعة والتسلية من مشاهدة المسلسلات الدرامية وارتياد مواقع التواصل التي يجدون فيها متنفسا من وتيرة الحياة السريعة والمسؤوليات والروتين اليومي للحياة المهنية، لكن معظمهم لديهم اعتقاد راسخ بأن المشاهير شخصيات مثالية، وقد خلق هذا التصور لدى البعض منهم "أزمة هوية"، إذ أصبحوا يعمدون إلى محاكاة المشاهير في أسلوب الحياة والملابس والتشبه بهم في أقوالهم وأفعالهم.

ويلقي الخبراء باللائمة على الهوس المعاصر بالمشاهير ونجوم مواقع التواصل الاجتماعي الذين نالوا شعبية كبيرة بين الجماهير، باعتبارهم سببا في الضغط الذي يشعر به الناس اليوم وما يعقدونه من مقارنات معهم عندما يعبرون عن سعادتهم وحظهم الوافر في الحياة، أو يتباهون بصور رحلاتهم الرائعة، ما يجعل البعض يشعرون بأن حياتهم كئيبة، ومن ثمة ستسيطر عليهم الأفكار السلبية.

وسلطت العديد من الأبحاث التي أجريت في السنوات القليلة الماضية الضوء، عما أصبحت تعانيه الأسر العربية من مشكلات اجتماعية كالعنف والتفكك والجريمة، إضافة إلى انعدام التعاطف مع الآخرين، والمستويات المرتفعة من التوتر والاكتئاب، فضلا عن الشعور المتزايد بالأهمية الذاتية.

ومثل هذه المشكلات قد تؤدي في الوقت نفسه إلى شعور بالتعاسة، بسبب عجز الكثيرين عن الخروج من دوامة المقارنات مع الآخرين، لأنهم أصبحوا أسرى لقصص عاطفية سعيدة وحياة مثالية، لا تمنحهم فرصة لرؤية الواقع الحقيقي، وتؤثر بدرجة كبيرة على حياتهم وعلى رؤيتهم لأنفسهم رغم أن معظمها مبنية على قصص خيالية، لا علاقة لها بالواقع.

وفي ظل غياب قصص درامية تتبنى رؤى مغايرة، وتكشف وقائع الحياة اليومية المعتادة للمجتمعات، فإن الكثيرين يعتبرون حياتهم رتيبة ويشعرون بالهوس تجاه نمط الحياة في الدراما، وهذا يتسبب في انهيار الحياة الزوجية أحيانا.

وأظهرت دراسة سابقة أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية في مصر، أن هناك نسبة كبيرة من الأزواج العرب الذين انقلبت حياتهم الزوجية رسأ على عقب ووصل الأمر ببعضهم إلى حد الطلاق بسبب الدراما التلفزيونية.

وبينت الدراسة التي أجريت على عينة من المطلقات المصريات تأثير المسلسلات بشكل واضح على سلوكيات وأفكار الزوجات، إذ تحلم معظمهن بالحصول على زوج ثري ووسيم مثل مشاهير ونجوم الشاشات.

كما كشفت الدراسة عن رغبة الرجال في الحصول على نساء جميلات ورشيقات مثل اللواتي يشاهدونهن على الفضائيات، فأغلبهم يعمدون إلى عقد مقارنات بين الممثلات اللواتي يظهرن على امتداد يومهن وهن في كامل أناقتهن وزينتهن وزوجاتهم اللواتي يظهرن بمظهر لا يعجبهم ويقضين يومهن في المطبخ ورعاية الأطفال.

ووجدت الدراسة كذلك، علاقة وطيدة بين المسلسلات واهتمام الأزواج بالماديات والمصالح الشخصية، والانشغال المستمر بالمظهر الخارجي والعلاقات العاطفية المثالية التي لا تتواءم مع واقع الأسرة العربية.

وكانت دراسة أصدرتها إدارة التوثيق الشرعي بوزارة العدل في الكويت قد بينت أيضا أن شبكات التواصل الاجتماعي كانت السبب بنسبة 33 في المئة في المشاكل الزوجية التي أفضت إلى الطلاق.

وقالت الدراسة إن الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي وسوء استخدامها أديا إلى تباعد بين الأزواج وزادا من عزلتهما عن بعضهما وتراجعت العلاقة العاطفية بينهما وحل النفور محلها.

وتواجه مجتمعات عربية عدة، تحديات مماثلة بسبب التداعيات السلبية للتوظيف السيء لمواقع التواصل الاجتماعي وتغير النظرة للحياة بسبب الثقافة الاستهلاكية التي تهيمن على المسلسلات.

ويرى علماء الاجتماع أن مواقع التواصل الاجتماعي والمسلسلات ساهمت في تقويض العلاقات بين العديد من الأزواج وبينهم وبين أطفالهم في المجتمعات العربية، بسبب ما تعرضه من معايير غير واقعية عن الحياة، كما يؤدي الضغط الذي يأتي من المشاهير إلى شعور الكثيرين بالحزن عندما يقارنون حياة النجوم المثالية بحياتهم القاسية التي يعيشونها، ويغيب عن أذهانهم أن جميع الناس يواجهون صعوبات في الحياة.

ويرجح بعض علماء النفس أن التواصل المستمر على منصات التواصل الاجتماعي يستهلك وقت الكثير من الناس إلى درجة أنهم لا يعودون بحاجة إلى التواصل الحقيقي مع أصدقائهم وأقاربهم ومحبيهم، خاصة من يوجد منهم أيضا بشكل مستمر على منصة التواصل.

وفي هذا السياق أكد باحثون من جامعة "بي.بي.يو" في رومانيا، أن وسائل التواصل الاجتماعي كانت سببا في تكوين مشاعر سلبية لدى البعض، وخاصة اليأس، والسبب الرئيسي الذي كان وراء ذلك الحسد، وصور السيلفي التي يلتقطها الآخرون أثناء الرحلات.

إضافة إلى ذلك، سببت مشاعر الحسد تلك "دوامة من الحسد"، إذ كان رد فعل الناس تجاه هذا الشعور بالحسد هو إضافة المزيد من الصور إلى ملفاتهم الشخصية على الإنترنت، وهي صور من نفس نوع المحتوى الذي جعلهم يشعرون بالحسد في البداية.

لكن تظل أفضل نصيحة يقدمها الخبراء في هذا المجال، هي أن يفكر كل شخص بما هو أفضل بالنسبة له، وأن يتعلم كيف يكون سعيدا بالأشياء البسيطة الصغيرة في حياته أينما كان.

كيف تساهم الأسرة في تعزيز إرادة الطفل

لندن – تشكل إمكانية تعزيز قوة إرادة الطفل عبر تعليمه أسلوب "النأي بالنفس ذهنيا"، أمرا مثيرا للاهتمام بالنسبة لبعض الباحثين في مجال علم نفس الطفل، بالنظر إلى أن قدرة الصغار على التحلي بالانضباط الذاتي، تشكل عاملا مهما، بالنسبة لأدائهم الأكاديمي، مثلها مثل معدل الذكاء، وكما هو معروف فإن هذا ليس مسألة سهلة.

ولا يتعلق الأمر أبدا بتوجيه الطفل وإرشاده، بقدر ما يرتبط ذلك بكفية تعليمه تنفيذ القرارات لتحقيق نتائج طويلة الأجل.

وشددت الكثير من الأبحاث التي أجريت في هذا الصدد على ضرورة تعزيز قدرة الأطفال على ضبط أنفسهم، وشحذ الهمم وقوة الإرادة لديهم منذ مراحل مبكرة لديهم، بهدف تدريبهم على كيفية ضبط مشاعرهم والمرونة في التعامل مع مواقف الحياة المختلفة، والتخطيط للمستقبل بطرق عملية، إضافة إلى تمكينهم من مقاومة المغريات وكيفية تجاوز العقبات والتجارب الصعبة في الحياة.

ويشبه الخبراء قوة الإرادة أو ضبط النفس بالـ"عادة" التي لا يمكن أن تفقد فاعليتها في ظروف الحياة المختلفة، فهي تساعد الناس بدرجة كبيرة على التحكم في المواقف التي تسودها الظروف الضاغطة والغضب والإحباط والفشل.

الإرادة القوية سند قوي للطفل في الظروف الصعبة

وقبل سنوات، أخضعت الباحثة في علم النفس ريتشيل وايت، مجموعة من الأطفال في سن السادسة، لاختبار يستهدف تحديد مستوى تركيزهم، وذلك عبر عرض سلسلة من الصور بسرعة أمامهم، على شاشة الكمبيوتر، ومطالبتهم بالضغط على زر بعينه من أزرار لوحة المفاتيح، كلما ظهر الجبن في أي من هذه اللقطات.

وقد صُممَت التجربة على نحو يثير الضجر بشكل متعمد في نفوس الأطفال المشاركين فيها. لكنهم أبْلغوا في الوقت نفسه بأنها تمثل "أمرا بالغ الأهمية"، وأنهم سيسدون "مساعدة قيمة"، إذا واصلوا القيام بهذه المهمة لأطول وقت ممكن، وهو ما عزز دوافعهم إلى المثابرة والاستمرار فيها.

وحرص فريق البحث على إيجاد عامل إلهاء محتمل للأطفال، تمثل في منح جهاز لوحي لكل منهم من نوع "آي باد"، توجد عليه لعبة أكثر إمتاعا وتسلية من مهمتهم هذه بكثير، وذلك بغرض جذب انتباههم بعيدا عنها.

وقبل الشروع في التجربة، قيل للأطفال إنه قد يكون من المفيد لهم في بعض الأحيان، التفكير في المشاعر التي تساورهم، إذا ما أحسوا أن المهمة أصبحت مملة على نحو لا يطاق. وقد تم تقسيم الأطفال إلى ثلاث مجموعات، طُلِبَ من أفراد أولاها، طرح تساؤلات على أنفسهم بصيغة المتكلم، من قبيل "هل أنا أعمل بجد؟"، بينما شُجعَ المنتمون إلى الثانية، على التفكير من الخارج ومن منظور الشخص الثالث، ليصبح تساؤلهم في هذه الحالة في صيغة "هل فلانة تعمل بجد؟".

أما الثالثة، فقد تُرك لأفرادها خيار تغيير شخصياتهم بالكامل، وتقمص شخصيات أبطالهم الخياليين المفضلين لديهم.

> تدريب الطفل على ضبط النفس لا يتعلق أبدا بتوجيهه عبر نصائح نظرية، بقدرما يرتبط بتدريبه على تنفيذ مجموعة من القرارات

وبلغ الأمر حد إعطاء أطفال هذه المجموعة، الثياب الخاصة بالشخصيات التي اختاروا تقمصها. وعندما شعر هؤلاء بالضجر خلال أداء المهمة، طُلبَ منهم أن يعتبروا السلوك الصادر منهم في هذا الشأن، يصدر في الواقع من الشخصية الخيالية التي يرتدون ملابسها، وأن يسألوا أنفسهم في هذه الحالة قائلين مثلا "هل الرجل الوطواط يعمل بجد؟".

وأكدت الدراسة أن الأطفال الذين فكروا في المهمة الموكلة إليهم من منظور "الشخص الثالث"، واصلوا أداءها لوقت أطول بنسبة 10 في المئة من أقرانهم الذين تأملوا الموقف بالشكل المعتاد، أي من منظور الشخص الأول.

وأظهرت النتائج أن الفترة الأطول في هذا الصدد، كانت من نصيب المجموعة الثالثة من الصغار، ممن "انغمسوا" في "الأنا الأخرى" لكل منهم، عبر ارتدائهم زي الشخصية المتخيلة التي اختارها كل منهم.

جمال

الثمن الصحي لكريمات تفتيح البشرة

واشنطن – يزداد إقبال الفتيات في مختلف أنحاء العالم على مستحضرات وكريمات تفتيح البشرة بشكل كبير في الفترة الأخيرة، فهن يعتقدن أنها تزيد من جمال بشرتهن.

وذكرت صحيفة نيويورك تايمز في تقرير نشرته في يوليو الماضي، أن شركة "يونيلفرز فير أند لافلي" التي تعد من أشهر العلامات التجارية في بيع كريمات تفتيح البشرة، تبث رسائل عبر إعلاناتها الموجهة للنساء تقول فيها إن هذا الكريم هو الحل لمشاكلهن العاطفية مع أزواجهن، وخلافاتهن في العمل، وأداتهن للتقدم المهني وتولي مراكز مرموقة، وإذا لم يقتنينها فسيفقدن اهتمام من حولهن.

غير أن مجموعة من الباحثين انتبهوا لتأثيرات هذه الظاهرة على الصحة العامة للنساء وبدأوا في إطلاق تحذيرات توعوية للحد من استخدام هذا النوع من المستحضرات التجميلية، لاعتقادهم أنها تسبب الإصابة بالسرطان والسكري وأمراض جلدية خطيرة وغيرها من الأمراض.

كما أظهرت نتائج بعض الدراسات أن استخدام تفتيح البشرة لفترات طويلة يؤدي إلى ترقيق الجلد وضموره وظهور التجاعيد وسهولة الإصابة بالكدمات.

العرب
الخميس 2020/09/17
السنة 43 العدد 11823

كارتيرون يفاجئ الزمالك بقرار الاستقالة

أسماء عالمية على طاولة مرتضى منصور

وداع حزين

قبل الزمالك المصري استقالة مدربه الفرنسي باتريس كارتيرون وعين طارق يحيى خلفا له بشكل مؤقت، وذلك حسب ما أعلن رئيس النادي مرتضى منصور. واتخذ كارتيرون قرار الاستقالة من مهامه مع الفريق وفسخ عقده من طرف واحد، مع سداد الشرط الجزائي في عقده بقيمة 250 ألف دولار.

القاهرة – أعلن نادي الزمالك المصري أن الفرنسي باتريس كارتيرون المدير الفني للفريق الأول لكرة القدم طلب فسخ تعاقده ودفع الشرط الجزائي. وقال مرتضى منصور، رئيس النادي، في تصريحات للموقع الرسمي للنادي إن كارتيرون طلب الرحيل بشكل مفاجئ ودفع الشرط الجزائي.

وأضاف أن رحيل المدرب الفرنسي بهذا الشكل "غير مقبول" خاصة وأن الفريق بحاجة إلى جهوده قبل مباراة الجمعة في الدوري المصري، بالإضافة إلى مباراتي دوري أبطال أفريقيا. وأوضح أن "فسخ تعاقد كارتيرون مع الزمالك يمثل هروبا من مركب تسير بانتظام"، داعيا إلى اجتماع مجلس إدارة عاجل لبحث الخروج من أزمة رحيل المدرب واتخاذ القرارات التي من شأنها أن تدعم استمرار مسيرة الفريق بالشكل اللائق.

محاولة البقاء

حاول منصور خلال اجتماع جمعه بالمدرب الفرنسي بحضور أعضاء مجلس الإدارة، إقناعه بالبقاء مع الفريق وزيادة راتبه الشهري، أو استكمال الموسم الحالي حتى نهاية مشواره في دوري أبطال أفريقيا، مع تنازل النادي عن الشرط الجزائي في العقد، إلا أن كارتيرون رفض العرض وأصر على الرحيل. وتولى كارتيرون المهمة خلفا للصربي ميلوتين سريدوفيتش "ميتشو" في بداية الموسم الحالي، وقاد الزمالك للفوز بالكأس السوبر الأفريقية على حساب الترجي التونسي بطل دوري أبطال أفريقيا في العاصمة القطرية الدوحة بنتيجة 3 – 1.

كما توج مع الزمالك بالكأس السوبر المحلية لموسم 2018 – 2019 على حساب الأهلي بطل الدوري بركلات الترجيح في العاصمة الإماراتية أبوظبي في فبراير الماضي، إضافة إلى قيادته الفريق للتأهل إلى نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا حيث يتواجه مع الرجاء البيضاوي المغربي ذهابا في 17 أكتوبر في الدار البيضاء، وإيابا في 24 منه في القاهرة. وألمح منصور في تصريحات تلفزيونية إلى أن أحد الأندية لعب دورا في قرار كارتيرون بالرحيل عن الزمالك، موضحا "لا علاقة لي بالنادي الذي سيذهب له كارتيرون، لكن سيكون لنا رد فعل ضد هذا النادي ورئيسه".

> كارتيرون لم يكن المدرب الوحيد الذي يرحل عن ناديه، إذ شهدت البطولة المصرية استقالات بالجملة بعد النتائج التي سجلت

وكشف منصور أنه تلقى مكالمة هاتفية من المشرف العام على الفريق نجله أمير يبلغه فيها بقرار المدير الفني الرحيل عن النادي وفسخ تعاقده بشكل نهائي. وأوضح أن كارتيرون أبلغه بأن ضغوط المباريات التي يتعرض لها الفريق حاليا في الدوري المصري هي السبب في رحيله، محملا المسؤولية لعمرو الجنايني رئيس اتحاد الكرة المسؤول عن تنظيم البطولة المحلية.

وكشف مرتضى منصور أنه "لدينا عدة سير ذاتية من مدربين أجانب كبار بينهم من عملوا بالزمالك في وقت سابق وكانوا ناجحين". ولم يكن كارتيرون المدرب الوحيد الذي يرحل عن ناديه في الساعات القليلة الماضية، إذ شهدت البطولة المصرية استقالات بالجملة بعد النتائج التي سجلت في الأيام القليلة الماضية.

قرر مدرب أف.سي مصر خالد جلال الاستقالة عقب الهزيمة أمام مصر المقاصة بثلاثية نظيفة، وتأزم موقف الفريق بعد تجمد رصيده عند 19 نقطة في المركز السابع عشر قبل الأخير، ليصبح استمراره في دوري الأضواء شبه مستحيل. وتولى جلال مسؤولية الإدارة الفنية للفريق في يناير الماضي خلفا لعبدالناصر محمد المقال لسوء النتائج.

استقالة جماعية

كما أعلن أيمن المزين المدير الفني لنادي طنطا استقالته من منصبه للمرة الثانية هذا الموسم، عقب خسارة فريقه أمام أسوان برباعية نظيفة، ما جعله مهددا بشكل كبير بالهبوط أيضا بعدما فشل في تحقيق الفوز في 15 مرحلة متتالية. وكان الفوز الأخير له على حساب الجونة بهدف في يناير الماضي ضمن المرحلة الرابعة عشرة.

وقرر مجلس إدارة طنطا تعيين رضا عبدالعال، لاعب الزمالك والأهلي السابق ومدرب بلدية المحلة السابق، مديرا فنيا للفريق خلفا للمزين. وكان المزين تقدم باستقالته للمرة الأولى عقب خسارة فريقه أمام بيراميدز 0 – 3 في المرحلة التاسعة عشرة، تاركا المهمة لمحمد صلاح لاعب ومدرب الزمالك السابق الذي أقيل بعدها من منصبه عقب الخسارة في أربع مباريات.

ثم تولى أحمد سامي المسؤولية في مباراتين، حيث تعادل في الأولى وخسر الثانية قبل أن يرحل إلى سموحة خلفا لحمادة صدقي المستقيل لسوء النتائج، فقرر مجلس إدارة طنطا إعادة المزين إلى منصبه. وتقدم أيضا محمد حليم باستقالته من تدريب حرس الحدود عقب خسارة فريقه أمام المصري 1 – 2 في المباراة المؤجلة بينهما من المرحلة الثامنة عشرة.

وقرر مجلس إدارة النادي إعادة طارق العشري لتولي المهمة عقب إقالته من تدريب المصري قبل مرحلتين لسوء النتائج. إلى ذلك، قررت إدارة نادي الجونة إقالة البرتغالي بدرو بارني من تدريب الفريق عقب الخسارة أمام طلائع الجيش 1 – 4 في المرحلة السادسة والعشرين، ليتجمد رصيده عند 27 نقطة في المركز الخامس عشر. وأسندت المهمة لمساعده رضا شحاتة بشكل مؤقت.

الكولومبي بيرنال ينسحب من سباق فرنسا

باريس – أعلن فريق "إنيوس غرينادير" الأربعاء انسحاب حامل اللقب إيغان بيرنال من سباق فرنسا الدولي للدراجات "تور دو فرانس". وكان الكولومبي بيرنال (23 عاما) يحتل المركز الثالث بفارق 59 ثانية خلف المتصدر بريموز روجليتش السبت الماضي، بعد 14 يوما من انطلاق منافسات السباق.

لكن في المرحلة الجبلية الصعبة التي أقيمت الأحد الماضي، تراجع بيرنال إلى المركز الثالث عشر في الترتيب العام وبات متأخرا بفارق يزيد على ثماني نقاط خلف المتصدر واتسع الفارق إلى 19 دقيقة.

وقال ديف برايلسفورد رئيس فريق إنيوس في تصريحات نشرت عبر حساب الفريق بموقع شبكة التواصل الاجتماعي تويتر "لقد اتخذنا هذا القرار مع مراعاة مصلحة إيغان إلى أقصى حد".

وأضاف "إيغان بطل حقيقي يعشق المنافسة، لكنه دراج شاب، ولا يزال أمامه الكثير من السباقات، ولكن في هذه المرحلة، شعرنا بأنه من الحكمة أن يتوقف عن مشاركته في السباق الحالي".

واعتمد إنيوس في تور دو فرانس على بيرنال بينما يدفع بالبطل السابق كريس فروم في سباق فويلتا الإسباني المقرر في أكتوبر المقبل على أن يمثل الويلزي جيرانت توماس الفريق في سباق إيطاليا الدولي "جيرو دي إيطاليا".

وأبدى بيرنال تقبله لقرار الفريق قائلا "هذه بالطبع ليست النهاية التي كنت أتطلع إليها في سباق تور دو فرانس، لكنني متفق مع أن هذا هو القرار الصحيح بالنسبة لي في ظل هذه الظروف".

أُنس جابر تغادر بطولة إيطاليا

روما – وصلت الأميركية الشابة كوكو جوف إلى روما بعد خروجين مبكرين من مسابقتين في نيويورك لكنها تعافت وفازت على أُنس جابر في الدور الأول لبطولة إيطاليا المفتوحة للتنس على الأراضي الرملية.

ووصلت اللاعبة البالغ عمرها 16 عاما إلى الدور الرابع في بطولة أستراليا المفتوحة هذا العام وبلغت الدور ذاته في ويمبلدون العام الماضي لكنها خرجت من الدور الأول لأميركا المفتوحة منذ أسبوعين.

> أُنس التي بلغت دور الثمانية في أستراليا كانت خسرت أيضا أمام جوف في بطولة ليكسنغتون الشهر الماضي

وجاءت هذه الهزيمة بعدما خسرت أول مباراة في بطولة سينسناتي والتي أقيمت هذا العام في نيويورك أيضا بسبب جائحة كوفيد – 19.

وقالت جوف للصحافيين بعد الفوز 6 – 4 و6 – 3 على اللاعبة التونسية "أنا سعيدة بكل تأكيد لتحقيق الفوز خاصة بعد هزيمتين في نيويورك". وأضافت "كنت أعلم أن المباراة ستكون صعبة لذا فإن الفوز عليها على الأراضي الرملية هو أمر رائع". وكانت أُنس، التي بلغت دور الثمانية في أستراليا المفتوحة، خسرت أيضا أمام جوف في بطولة ليكسنغتون الشهر الماضي.

وخسرت جوف في تصفيات بطولة فرنسا المفتوحة العام الماضي في ظهورها الوحيد على الأراضي الرملية لكنها تبحث عن نتيجة أفضل. وكان من المفترض إقامة فرنسا المفتوحة في مايو ويونيو لكنها تأجلت بسبب جائحة كورونا إلى الفترة من 27 سبتمبر وحتى 11 أكتوبر.

وفجر الإيطالي الشاب لورينزو موسيتي مفاجأة من العيار الثقيل وأطاح بالنجم السويسري ستانيسلاس فافرينكا من الدور الأول ببطولة روما لتنس الأساتذة.

وتواصل اللعب في المباراة تحت الأضواء الكاشفة بعد أن تأجلت المواجهة لبعض الوقت بسبب الأمطار لكن موسيتي (18 عاما) نجح في فرض تفوقه أمام فافرينكا الحائز على ثلاثة ألقاب في بطولات "غراند سلام" الأربع الكبرى.

ويحتل موسيتي المركز الـ249 في التصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين وأصبح أول لاعب من مواليد 2002 يحقق انتصارا في البطولات التابعة للرابطة العالمية للاعبي التنس المحترفين، وسيلتقي في الدور الثاني الياباني كي نيشيكوري.

الهلال السعودي ينشد تألقا آسياويا

الدوحة – يسعى الهلال السعودي حامل اللقب إلى تجديد فوزه على بختاكور الأوزبكي والتأهل للدور الثاني من دوري أبطال آسيا في كرة القدم، وذلك عندما يلتقيان الخميس على ملعب الجنوب بالوكرة في الجولة الرابعة من منافسات المجموعة الثانية.

ويتربع الهلال على صدارة المجموعة برصيد 9 نقاط جمعها من ثلاثة انتصارات متتالية، كان آخرها على بختاكور الثاني بست نقاط الاثنين 2 – 1 في مستهل عودة المنافسات بنظام التجمع في قطر بالنسبة لمنطقة غرب آسيا.

وتضم المجموعة شباب الأهلي دبي الذي أنعش آماله بتحقيقه فوزه الأول على حساب شاهر خودرو الإيراني 1 – 0 الذي يلتقيه مجددا الخميس.

ورغم ظروف الغيابات التي أثرت على الهلال بعد إصابة خمسة من لاعبيه بفايروس كورونا، فإن حامل اللقب قدم مباراة كبيرة أمام بختاكور ونجح في خطف الفوز في الوقت القاتل، وهو يتطلع الخميس إلى تكرار الفوز وضمان تأهله للدور ثمن النهائي.

ومنذ خسارته أمام السد القطري في إياب نصف نهائي النسخة الماضية لدوري أبطال آسيا 2 – 4 لكنه تأهل إلى النهائي لفوزه 4 – 1 ذهابا خارج ملعبه، حقق الهلال 5 انتصارات متتالية، من ضمنها نهائي 2019 حيث فاز على أوراوا ريد دايموندز الياباني ذهابا 1 – 0 وإيابا 2 – 0، وصولا إلى لقاء الاثنين ضد بختاكور الذي سيحاول الخميس رد اعتباره، لاسيما أنه قدم مستوى جيدا في المباراة الماضية، وكان قريبا من الخروج بالتعادل.

تأكيد المستوى

بمعنويات عالية أيضا، يتطلع ممثل السعودية الآخر الأهلي إلى التأكيد أنه يستحق التأهل إلى الدور الثاني عن المجموعة الأولى، وذلك عندما يواجه الشرطة العراقي على ملعب خليفة الدولي بالدوحة. وضمن الأهلي تأهله بفوزه على الشرطة 1 – 0، لتنحصر بذلك البطاقة الثانية بين الأخير واستقلال طهران الإيراني بعدما أعلن الوحدة الإماراتي انسحابه من البطولة بسبب تفشي فايروس كورونا في صفوفه.

رغم الظروف الصعبة التي تعرض لها الأهلي في الفترة الماضية، إلا أنه استطاع تجاوزها وبات أول فريق يضمن تأهله إلى ثمن النهائي. وعانى الأهلي من عدة مشاكل بعد عودة النشاط الرياضي، كان آخرها إصابة البوسني ألفيس ساريتش وياسر المسيليم قبل انطلاق البطولة بأيام معدودة، قبل أن يتعرض لاعبه الجديد حسن القيد لإصابة في المباراة الماضية أمام الشرطة ولم يكمل المواجهة التي حسمت لفريقه بهدف في الدقائق الأخيرة من الألماني ماركو مارين.

> بمعنويات عالية أيضا، يتطلع الأهلي الممثل الثاني للسعودية إلى التأكيد أنه يستحق التأهل إلى الدور الثاني

وأثار المهاجم السوري عمر السومة عقب الفوز على الشرطة الشكوك حول استمراره مع الأهلي في الموسم المقبل، متحدثا عن "غموض" بشأن مستقبله مع الفريق و"ظروف عائلية" يسعى إلى تجاوزها، وأن "هناك عروضا لكن الحديث عنها سابق لأوانه". في المقابل، يبدو أن مشكلة الجزائري يوسف بلايلي في طريقها إلى الانفراج، حيث أكد والد اللاعب رغبة ابنه في العودة إلى الأهلي وإكمال عقده مع الفريق حيث تبقى منه سنتان.

استكمال العقد

وقال في تصريحات صحافية "يوسف ما زال مرتبطا بعقد مع الأهلي، وهو مقتنع ولديه الرغبة في استكمال عقده بعدما تعافى من فايروس كورونا"، مضيفا "ما قيل عن رغبة يوسف في عدم استكمال عقده مع الأهلي غير صحيح، وظروف كورونا هي السبب وراء عدم سفره إلى السعودية".

ورغم تأهل الأهلي، إلا أنه سيدخل المباراة برغبة الفوز أو التعادل على أقل تقدير ليضمن صدارة المجموعة الأولى وانتظار وصيف المجموعة الثانية في ثمن النهائي.

ومن المتوقع أن يجري مدربه الصربي فلادان ميلويفيتش بعض التغييرات الطفيفة على التشكيلة ضمن "حرصنا على تحقيق الانتصار في المواجهات المقبلة" بحسب ما أفاد بعد مباراة الاثنين التي "كانت صعبة وأمام منافس قوي".

وفي الجانب الآخر، يمني الشرطة الذي قدم مباراة كبيرة وكان الطرف الأفضل، النفس بالخروج منتصرا لتعزيز حظوظه بمرافقة الأهلي للدور الثاني.

خطوات ثابتة

غاريدو في دائرة اهتمامات القلعة البيضاء

القاهرة – دخل الإسباني خوان كارلوس غاريدو، المدرب السابق لكل الأهلي المصري والرجاء والوداد المغربيين، دائرة الترشيحات بقوة لتولي منصب المدير الفني للزمالك، خلفا للفرنسي باتريس كارتيرون.

وعلمت وسائل إعلام من مصادر داخل القلعة البيضاء، أنه تم طرح اسم غاريدو لتولي منصب المدير الفني للفريق، لما يملكه من خبرات بالدوري المصري والكرة الأفريقية.

وتولى غاريدو القيادة الفنية لعدد من الأندية بشمال أفريقيا، مثل الرجاء والوداد والنجم الساحلي التونسي، فضلا عن تدريبه الأهلي المصري الذي حصل معه على لقب الكونفيدرالية.

وشكل مجلس إدارة الزمالك لجنة لبحث السير الذاتية لعدد من المدربين الأجانب، لاختيار أفضلهم لقيادة الفريق. وتولى طارق يحيى منصب المدير الفني للزمالك بشكل مؤقت، إلى حين التعاقد مع مدرب جديد.

ويلعب الزمالك في نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا، مع الرجاء المغربي، ما قد يعزز فرص المدرب الإسباني في تولي المهمة، كونه يعلم مواطن القوة والضعف بالفريق البيضاوي. ونشب خلاف بين كارتيرون وإدارة الزمالك حول بعض الأمور التي أدت في النهاية إلى استقالة المدرب وغيابه عن التمارين، فتولى قيادة الفريق أمير عبدالعزيز المدرب العام.

وأفادت بعض المصادر بوجود اجتماع مطول داخل جدران الزمالك، لحسم مسألة المدير الفني للفريق الأبيض، خلال الفترة المقبلة. وكان الزمالك قد تعاقد مع باتريس كارتيرون، بعد رحيل المدرب الصربي ميتشو عن منصبه.

العرب
الخميس 2020/09/17
السنة 43 العدد 11823

غياب الجمهور معضلة تعمق أزمة الدوري الإيطالي

انتفاضة العمالقة تبشر بصراع قوي على لقب الكالتشيو

تسعى الأندية الإيطالية جاهدة إلى إقناع المسؤولين بعودة الجماهير إلى الملاعب، ولو جزئيا، في دوري يعاني أصلا من تدني الحضور في المدرجات حتى قبل تفشي فايروس كورونا وما ترتب عنه من توقف ثم استئناف خلف أبواب موصدة. ويأتي ذلك قبل أيام معدودة على انطلاق الموسم الجديد من الدوري الإيطالي لكرة القدم.

روما – من المقرر أن ينطلق الموسم الجديد من الدوري الإيطالي لكرة القدم يوم السبت على أن يصل إلى نهايته في 23 مايو 2021 من أجل فسح المجال أمام المنتخب الوطني لكي يتحضر لنهائيات كأس أوروبا التي أرجئت إلى صيف العام 2021 بسبب وباء كورونا المستجد.

وكان الموعد المبدئي لانطلاق الموسم الجديد في إيطاليا في 12 سبتمبر لكن تم تأخيره لأسبوع، على أن يتم تعويض هذا التأخير بخوض مرحلة في الثالث من يناير المقبل، أي بتقصير فرصة عطلة عيدي الميلاد ورأس السنة.

واختتم الموسم الماضي من الدوري الإيطالي الذي توج بلقبه يوفنتوس للمرة التاسعة على التوالي، في الثاني من أغسطس بعد قرابة عام على انطلاقه في 28 أغسطس 2019، وذلك نتيجة توقفه لأكثر من ثلاثة أشهر بسبب تفشي فايروس كورونا.

ولن يكون الجمهور حاضرا في المدرجات حين يفتتح الموسم في عطلة نهاية الأسبوع الحالي ولم يحدد أي موعد لإمكانية العودة حتى وإن كانت جزئية.

وأشار عالم الاجتماع والمدون المتخصص في كرة القدم بيبو روسو إلى "خوفي هو أننا للأسف اعتدنا أصلا على الملاعب دون جمهور"، مضيفا "هذا الانقطاع يمكن أن يكون المسرع النهائي نحو بطولة من دون جمهور، لاسيما في إيطاليا حيث يوجد أصلا ميل واضح لهجر الملاعب التي تكون عادة ممتلئة لمباريات يوفنتوس أو في سان سيرو (حيث يلعب قطبا ميلانو)، لكنها شبه مهجورة في المدن الأخرى".

وحسب موقع "كالتشيو إي فينانتسا" المتخصص بالناحية الاقتصادية لكرة القدم، شهد الموسم الماضي ارتفاعا في الحضور الجمهوري قبل أن تعلق البطولة.

لكن معدل الحضور في مدرجات الملاعب الإيطالية في مباريات الدوري، والبالغ 70 في المئة من قدرة الاستيعاب كمعدل وسطي، لا يزال بعيدا عن الدوري الإنجليزي الممتاز والدوري الألماني (أكثر من 90 في المئة)، أو الدوري الإسباني (76 في المئة)، وعلى نفس مستوى الدوري الفرنسي بحسب هذا الموقع.

وكان الموقع ساخرا إلى حد ما في مقالته حين قال "إذا أردنا المزاح، فيمكننا القول إنه في العديد من الملاعب الإيطالية، كان التباعد الاجتماعي بين المشجعين ممكنا أصلا قبل التوقف بسبب فايروس كورونا"، بسبب المدرجات شبه الخالية.

تأثير واضح

من المؤكد أن غياب الجمهور عن المدرجات يؤثر كثيرا على أجواء المباريات وحماس اللاعبين بشكل خاص، لكن تأثيره أكبر على الأندية بسبب حرمانها من المردود المالي للتذاكر.

وفي تصريح أدلى به أواخر أغسطس، قال مدرب المنتخب الإيطالي روبرتو مانشيني "شاهدت بعض المباريات في ملاعب فارغة، لكني أحجمت عن ذلك لأن الأمر كان محزنا".

ولا يختلف شعور قائد يوفنتوس جورجيو كيليني عن مانشيني، إذ رأى أنه "دون الجماهير، يبدو الأمر كأننا في مباريات تدريبية، حتى وإن كنت تلعب من أجل أهداف مهمة".

وأقيمت بعض المباريات الودية أمام الجمهور، لكن بالنسبة للدوري فلا يزال القرار ساريا باللعب خلف أبواب موصدة، على الرغم من جهود يوفنتوس الذي طالب بافتتاح جزئي لملعبه في المرحلة الأولى التي تجمعه الأحد بضيفه سمبدوريا.

وعلى الدوري الإيطالي الذي كشف مؤخرا عن ارتفاع حجم الخسائر المرتبطة بالأزمة الصحية، وجميع البطولات الاحترافية الأخرى، الانتظار حتى أكتوبر للحصول ربما على الضوء الأخضر من السلطات للسماح بحضور الجمهور.

وتركز إيطاليا جهودها في الوقت الحالي على العواقب المحتملة لإعادة فتح المدارس الاثنين، بعد ستة أشهر من الإغلاق.

ويدرك الجميع أهمية الجمهور في كرة القدم أو أي رياضة أخرى، إن كان على صعيد التشجيع أو المردود الاقتصادي، وهو ما أشار إليه رئيس رابطة الدوري باولو دال بينو بالقول "من دون جمهور، فإن نظام كرة القدم معرض لخطر الانهيار".

وإلى جانب مسألة "متى" و"كيف" سيعاد فتح الملاعب أمام المشجعين، هناك سؤال آخر يتعلق باستعداد المشجعين أنفسهم للعودة إلى المدرجات في الدولة التي كانت في بادئ الأمر الأكثر تضررا بالفايروس على الصعيد الأوروبي، حيث وصل عدد الوفيات إلى أكثر من 35500 شخص حتى الآن.

وقال جانفرانكو تيوتينو، الصحافي في صحيفة "غازيتا ديلو سبورت" وشبكة "راي"، في هذا الخصوص "علينا أن نرى ما إذا كان الناس سيعودون إلى الملعب. لأنه حتى لو تم تركيب فواصل، يبقى الوضع خطرا عند المداخل مع وصول المشجعين أو مغادرتهم من نفس الأبواب بشكل أو بآخر".

ورأى أنه "في كافة الأحوال، سنكون أمام معدل إشغال (للمدرجات) أقل (مما كان عليه الأمر قبل تعليق البطولة)، وهناك قلق عند البعض من أن التذاكر ستكون باهظة الثمن لأنه سيكون هناك عدد أقل من الأماكن المتاحة، والتدابير الصحية ستزيد التكلفة على الأندية" التي ستحاول تعويض ذلك من ثمن التذاكر. وتساءل "إذا كانت باهظة، فهل سيعود الناس؟".

انتفاضة العمالقة

ومن المتوقع أن يشهد الكالتشيو صراعا مثيرا على القمة، بين عدد من الأندية، وهو ما ظهرت بوادره في الموسم الماضي، قبل تتويج يوفنتوس باللقب.

ورغم التغيير الذي قامت به إدارة الفريق بإقالة ماوريسيو ساري وتعيين أندريا بيرلو مدربا جديدا إلا أن اليوفي سيستمر في كونه المرشح الأقوى، حيث يتمتع بخبرات كبيرة بعدما فاز بالاسكوديتو لتسعة مواسم متتالية.

بينما من المتوقع أن يستمر إنتر ميلان في المنافسة بقوة، بعدما كشر عن أنيابه في الموسم الماضي، لولا غياب الخبرة عن بعض عناصر الفريق.

ومع التدعيمات التي قام بها الإنتر، بالإضافة لقدرات مدربه أنطونيو كونتي، فإن النيراتزوري سيكون ضمن المرشحين لمزاحمة يوفنتوس.

وفي ظل التطور الهائل لفريق أتالانتا، الذي قدم موسما استثنائيا وتاريخيا، فإنه سيعتبر أيضا أحد المرشحين لصراع القمة.

وهذا بعدما اكتسب خبرات جيدة جراء الاحتكاك بالفرق الأوروبية الكبرى في دوري الأبطال، الذي ودعه من ربع النهائي على يد باريس سان جرمان (1–2) بشكل درامي. ويعد ميلان أيضا أحد المرشحين للدخول في المنافسة، بعد غياب دام سنوات، بالنظر إلى التطور الذي ظهر على الفريق في الموسم الماضي، وتحديدا منذ استئناف النشاط بعد التوقف بسبب أزمة كورونا. ولم يخسر ميلان في 12 مباراة متتالية بالدوري، بعد الاستئناف، كما ضرب بقوة يوفنتوس ولاتسيو.

ويبرز أيضا نابولي في هذا الصدد لاسيما أنه ظهر بمستويات جيدة تحت قيادة جينارو جاتوزو، المدير الفني الذي تولى المهمة خلفا لكارلو أنشيلوتي في الموسم الماضي، ليتوج بكأس إيطاليا بعد التغلب على يوفنتوس في النهائي بركلات الترجيح.

وفي حال نجح البارتينوبي في الحفاظ على قوامه الأساسي، خاصة مع الإبقاء على كاليدو كوليبالي وضمه لعنصر هجومي مميز مثل فيكتور أوسيمين، فقد تشهد عودة فريق الجنوب للمنافسة على القمة هذا الموسم.

هيمنة مطلقة لليوفي

غاريث بايل يقترب من العودة إلى توتنهام

لندن – أصبح الجناح الويلزي غاريث بايل قريبا من العودة إلى فريقه السابق توتنهام الإنجليزي الذي تركه عام 2013 للالتحاق بريال مدريد الإسباني، لكن الصفقة "معقدة" حسب ما أفاد وكيل أعماله جوناثان بارنيت الأربعاء. ولا يدخل بايل ضمن مخططات المدرب الفرنسي لريال مدريد زين الدين زيدان ووجد نفسه أسير مقاعد البدلاء أو حتى خارج التشكيلة نهائيا في بعض الأحيان، ما دفعه للسعي إلى الرحيل عن سانتياغو برنابيو.

وأعرب ابن الـ31 عاما في وقت سابق من الشهر الحالي عن رغبته في العودة إلى الدوري الممتاز، وسط اهتمام من مانشستر يونايتد أيضا بالحصول على خدماته، لكنه لا يشكل أولوية بالنسبة لفريق المدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير الذي وضع الإنجليزي الشاب جايدون سانشو على رأس اهتماماته رغم تمسك بوروسيا دورتموند الألماني به.

الوجهة الأقرب

في ظل ذلك، يبقى توتنهام الوجهة الأقرب بالنسبة للويلزي الذي غادر النادي اللندني عام 2013 في صفقة قياسية حينها بلغت 85 مليون جنيه إسترليني.

ولدى سؤاله عن احتمال عودة بايل إلى سبيرز، أجاب بارنيت أنه بات "قريبا من ذلك لكن الأمور لم تحسم. إنها صفقة معقدة".

ويبقى عامان على عقد الويلزي مع النادي الملكي الذي توج معه بلقب دوري أبطال أوروبا أربع مرات بالإضافة إلى لقبين في الدوري المحلي، ويسعى زيدان إلى التخلص من عبء راتب الويلزي الذي يتقاضى ثلاثين مليون يورو سنويا. ويهدف ريال إلى التخلي نهائيا عن بايل، في حين يسعى توتنهام إلى استعادته على سبيل الإعارة ما يجبر النادي الملكي على دفع جزء من راتبه، لكن "ليست هناك مشكلة.. الناديان يتفاوضان" حسب ما أكد بارنيت.

وسبق لنادي شمال لندن الذي يشرف عليه البرتغالي جوزيه مورينيو، أن حصل على خدمات لاعب الوسط الدنماركي بيار إميل هويبرغ من ساوثهامبتون والظهير الأيمن مات دوهيرتي من ولفرهامبتون. ولم تكن بداية توتنهام مشجعة في مستهل مشواره في الدوري الإنجليزي لموسم 2020–2021 لأنه سقط على أرضه أمام إيفرتون 1–0.

ومن المقرر أن يستعير توتنهام بايل دون مقابل مع التكفل بدفع راتب اللاعب كاملا، إلى جانب بعض المكافآت التي سيتحصل عليها ريال مدريد مع نجاحات بايل في لندن. ويعاني ريال مدريد من أزمة اقتصادية كبيرة بسبب فايروس كورونا، أجبرته على اتخاذ قرار ببيع بعض لاعبيه هذا الصيف، دون القيام بشراء لاعبين جدد.

> بايل أعرب في وقت سابق عن رغبته في العودة إلى الدوري الممتاز، وسط اهتمام من مانشستر يونايتد أيضا بالحصول على خدماته

مورينيو يرد

رد البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لتوتنهام، على أنباء ضم بايل إلى صفوف فريقه. وقال البرتغالي خلال مؤتمر صحافي "بايل لاعب في ريال مدريد، ولن أعلق على لاعبين في أندية أخرى". وبسؤاله عن الاتصال بوكيله، أجاب "لا، ليس من واجبي كمدرب الاتصال بالوكلاء، ولا أريد التحدث عن ذلك، لأنه ليس لاعبا في فريقي".

وأتم "حاولت سابقا ضم بايل لريال مدريد، ولم يكن ذلك ممكنا خلال فترة وجودي هناك، لكن إدارة النادي اتبعت حدسي وتعاقدت معه بعد رحيلي، وهذا ليس سرا، حتى بايل يعرف ذلك". وانضم بايل إلى ريال مدريد قادما من توتنهام عام 2013 مقابل 85 مليون إسترليني، وساهم في تحقيق العديد من البطولات للملكي.

ناغتس يكمل الإنجاز في السلة الأميركي

أورلاندو (الولايات المتحدة) – بعد أن أصبح أول فريق في تاريخ دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين ينجح في تحويل تخلفه 3–1 في سلسلتين من "البلاي أوف" خلال موسم واحد، أكمل دنفر ناغتس الإنجاز وبلغ نهائي المنطقة الغربية للمرة الأولى منذ 2009، فيما كانت بداية سلسلة نهائي المنطقة الشرقية مثيرة بفوز ميامي هيت على بوسطن سلتيكس بعد شوط إضافي.

وفي أورلاندو، حيث يستكمل الموسم خلف أبواب موصدة، حسم ناغتس سلسلة نصف نهائي المنطقة الغربية 4–3 بعد فوزه بالمباراة السابعة على لوس أنجلس كليبرز 104–89 بفضل جهود الثنائي الكندي جمال موراي و"الجوكر" الصربي نيكولا يوكيتش.

وعلى غرار ما حصل في الدور الأول ضد يوتا جاز حين تخلف 1–3 قبل الفوز 4–3، لعب موراي ويوكيتش الدور الأساسي في عودة فريق المدرب مايك مالون خلال هذه السلسلة ضد كليبرز الذي فرط بتقدمه 3–1 حُرِمَ من بلوغ نهائي المنطقة للمرة الأولى خلال 50 عاما من تاريخه في الدوري.

وتألق موراي ويوكيتش في المباراة الحاسمة وقدما لمدربهما مالون أفضل هدية في عيد ميلاده الـ49، بعد أن سجل الأول 40 نقطة مع 5 متابعات، فيما حقق الثاني "تريبل دابل" بتسجيله 16 نقطة مع 22 متابعة و13 تمريرة حاسمة، وأضاف كل من جيرامي غرانت وغاري هاريس 14 نقطة.

وعلق يوكيتش على شراكته الناجحة مع موراي بالقول، "نحن نتحسن، نتحدث، نتقاتل، كل شيء. نحن بمثابة ثنائي تربطهما علاقة".

وبات دنفر ثالث فريق فقط في تاريخ الرياضة الأميركية المحترفة الذي يعوض تخلفه 1–3 مرتين في الأدوار الإقصائية خلال نفس الموسم، بعد كانساس سيتي رويلز عام 1985 (بيسبول) ومينيسوتا وايلد عام 2003 (هوكي).

وكما كانت الحال في الدورين الأول ضد جاز والثاني ضد كليبرز، سيكون ناغتس الفريق "الأقل شأنا" على الورق حين يبدأ سلسلة نهائي المنطقة الغربية الجمعة ضد ليبرون وجيمس ورفاقه في لوس أنجلس ليكرز في إعادة لنهائي 2009 حين خسر ممثل عاصمة ولاية كولورادو 2–4 وحُرِمَ من اللقب الأول في تاريخه.

تحديات جديدة أمام ناجلزمان مع لايبزيغ

دريسدن (ألمانيا) – كشف يوليان ناجلزمان المدير الفني لفريق لايبزيغ الألماني لكرة القدم عن توقعات كبيرة لديه للموسم الجديد من الدوري الألماني "البوندسليغا"، مؤكدا رغبته في تحقيق انطلاقة قوية منذ البداية.

وقال ناجلزمان في تصريحات نشرتها صحيفة "ميتلدويتشه تسايتونغ" "إذا أنهينا الموسم في المركز الخامس أو السادس بجدول الدوري، فسيكون ذلك مخيبا لآمالنا جميعا".

ومع ذلك، اعترف المدرب البالغ من العمر 33 عاما بأن دخول الفريق الشاب ضمن إطار المنافسة على اللقب يشكل تحديا هائلا. وأوضح "يمكن أن تواجه فجوات في الأداء عندما تتعامل مع فريق شاب. بعض النقاط يمكن أن تهدر وسيكون من الصعب الوصول إلى القمة".

وأشار أيضا إلى أن تطوير فريق يمتلك مثل هذه الإمكانيات يستغرق وقتا، بينما يمكن لأندية مثل بايرن ميونخ وبوروسيا دورتموند الاعتماد بالفعل على اللاعبين ذوي الخبرة. وقال ناجلزمان بشأن روبرت ليفاندوفسكي هداف فريق بايرن ميونخ "مع كل الاحترام، روبرت ليفاندوفسكي لم يعد حقا بحاجة إلى المزيد من التدريب. يمكنه فعل كل شيء. يجب فقط أن يتدرب ليكون منتعشا وبحال جيد قبل المباراة".

يوليان ناجلزمان

يمكن أن تواجه فجوات في الأداء عندما تتعامل مع فريق شاب

وكان لايبزيغ قد اعتلى صدارة الدوري الألماني في منتصف الموسم الماضي وأنهى الموسم في المركز الثالث كما وصل إلى الدور قبل النهائي بدوري أبطال أوروبا.

ويستهل الفريق الألماني، الذي خسر جهود هدافه تيمو فيرنر الذي انتقل إلى تشيلسي الإنجليزي، مشواره هذا الموسم الأحد المقبل بمواجهة ماينز.

العرب
الخميس 2020/09/17
السنة 43 العدد 11823

قرية مغربية تستذكر عازفا أسطوريا مر بها قبل نصف قرن

تصر قرية قريبة من مدينة الصويرة المغربية على الاحتفال بمرور عازف الروك الأميركي من أصل أفريقي جيمي هندريكس بها، لكن بعد نصف قرن على وفاته يكتشف أهلها أنه لم يزرها يوما.

ديابات ترتدي حلة خاصة بهندريكس الذي لم يزرها يوما

الصويرة (المغرب) – بعد خمسين عاما على وفاة جيمي هندريكس، تحتفي قرية ديابات الصغيرة قرب السواحل الأطلسية في جنوب المغرب بذكرى عازف الغيتار الأسطوري الذي كان له "مرور تاريخي" في المنطقة قبيل رحيله المأساوي في ريعان الشباب.

ويستذكر الستيني محمد بوعلالة الذي كبر في ديابات قبل الالتحاق بالجيش، زيارة الموسيقي الأميركي إلى المنطقة قبل أكثر من نصف قرن، قائلا "رأيته هنا، لقد كان شابا مع غيتار على ظهره".

ففي صيف 1969، أجرى العازف اللامع زيارة خاطفة إلى مدينة الصويرة السياحية الواقعة على بعد خمسة كيلومترات من ديابات. وتبقى هذه المحطة السريعة ماثلة في ذاكرة المنطقة، لكن ليس من خلال أي صورة أو تسجيل صوتي بل عن طريق الحكايا الكثيرة المتداولة عنها.

وقال بوعلالة "شاهدت هندريكس مرة أو اثنتين.. أتى إلى هنا وزار ديابات مع أصدقائه، لكنه لم يسكن هنا يوما".

ورغم مرور نصف قرن على وفاة الموسيقي الأميركي في 18 سبتمبر 1970 عن سن تناهز 27 عاما في لندن بعدما تناول مزيجا قاتلا من الحبوب المنومة والمشروب، لا تزال ذكراه حاضرة بقوة في مختلف أنحاء القرية الصغيرة.

وتبدو ديابات أشبه بمزار مكرس لجيمي هندريكس، إذ تحمل مواقع عدة اسم العازف بينها مقهى "كافيه جيمي" ونزل "هندريكس". كما تنتشر صوره الملونة وشعارات تحيي ذكرى "المرور التاريخي" للعازف قبيل مشاركته المحفورة في الأذهان في مهرجان وودستوك عندما كان في قمة مجده.

وأكد عبدالعزيز، وهو رجل في الثانية والسبعين من العمر، أنه التقط صورة مع هندريكس لكنه "أضاعها"، واصفا الموسيقي بأنه "بدا بصحة جيدة وكان محاطا بحراسه الشخصيين".

وفي الوقت الذي حظيت فيه زيارات جيم موريسون وبول ماكارتني وروبرت بلانت إلى المغرب في الستينات والسبعينات بتوثيق دقيق، ثمة لغز لا يزال يكتنف مرور هندريكس في البلاد ما يولد سيلا من الشائعات التي يتسم بعضها بغرابة شديدة.

وقال سيزار غليبيك، وهو أحد كاتبي سيرة الموسيقي في مقابلة نشرها موقع "يونيفايبس" الإلكتروني، إن "زيارته القصيرة خلال صيف 1969 أثارت سيلا من المعلومات المغلوطة والقصص الوهمية". وتفيد إحدى الروايات المتداولة أن العازف الأعسر استلهم من خراب قصر دار السلطان المهدوم عند مداخل القرية في تأليف أغنيته الشهيرة "كاسل مايد أوف ساند"، لكن هذه الأغنية صدرت سنة 1967، أي قبل سنتين من زيارته للمغرب.

غير أن هذا الأمر لم يمنع المقهى الصغير الذي تنتشر فيه صور النجم الأميركي من التباهي بهذه الأغنية من خلال لافتة خشبية موضوعة على الجدار.

ويجري التداول بروايات كثيرة عن الأنشطة التي قام بها هندريكس في المغرب، بينها ما يقول إنه جاب أنحاء البلاد في شاحنة صغيرة وكان يرغب في شراء جزيرة قبالة الصويرة أو حتى قرية ديابات برمتها. ويحرص غليبيك في سرده لسيرة عازف الغيتار، على دحض الشائعات المرتبطة بالموسيقي، لافتا إلى أن هندريكس أتى فعلا إلى الصويرة لكن خلافا لما يروج له المرشدون السياحيون والمولعون بالفنان، فإنه "لم يزر ديابات يوما".

مادونا تشارك جمهورها سيرتها الذاتية في فيلم

نيويورك – أعلنت المغنية الأميركية مادونا أنها تعتزم إخراج فيلم عن سيرتها الذاتية واصفة إياها بأنها "لا تُصدّق"، وبأنها على شكل لعبة "الجبل الروسي" أو الأفعوانية.

وأوضح بيان نشِر على موقع مادونا الإلكتروني أن المغنية التي بدأت مسيرتها الفنية قبل نحو 40 عاما حطّمت فيها عددا من المحرّمات، ستتولى إخراج هذا الفيلم عن سيرتها الذاتية لصالح شركة "يونيفرسال" للإنتاج.

وستشارك مادونا كذلك في كتابة سيناريو الفيلم إلى جانب ديابلو كودي الذي فاز بجائزة أوسكار أفضل سيناريو عن فيلم "جونو" عام 2007.

وقالت مادونا (62 عاما) في بيانا "أريد أن أشارك (الجمهور) رحلتي التي لا تُصدَّق في الحياة، كفنانة، كموسيقية، كراقصة".

وأضافت "الموسيقى ستكون في صميم الفيلم"، متابعة "الموسيقى هي التي جعلتني أتقدم، والفن هو الذي يجعلني أعيش. ثمة قصص كثيرة ملهمة لم يسمعها أحد، ومن يستطيع أن يرويها أفضل مني؟ من المهم جدا أن أشارك، بصوتي ووفق رؤيتي، حياتي التي كانت على شكل (لعبة) الجبل الروسي"، أي حافلة بالتقلبات صعودا وهبوطا.

أما رئيسة مجموعة "يونيفرسال فيلمد إنترتينمنت" دونا لانغلي فوصفت مادونا بأنها "الرمز بامتياز". وقالت "لقد طبعت ثقافتنا كما يفعل قلة، بموهبتها المميزة في ابتكار فن بمتناول الجميع ويوسع الحدود".

> مادونا حققت خلال مسيرتها نجاحا غير مسبوق لدى الفنانات، إذ نالت عددا كبيرا من الجوائز

ولم يشر البيان إلى موعد إطلاق عروض الفيلم الذي تتولى إنتاجه إيمي باسكال التي أنتجت أيضا "ليتل ويمن" و"سبايدرمان: نيو جنيريشن".

وحققت مادونا خلال مسيرتها نجاحا غير مسبوق لدى الفنانات، إذ بيعت 335 مليونا من أسطواناتها، ونالت عددا كبيرا من الجوائز، وخصصت لها أغلفة 4700 مجلة، بحسب ما ورد في موقعها.

وكانت صاحبة أغنيتي "لايك إيه بريير" و"لايك إيه فيرجن"، أدت دورها السينمائي الأول عام 1985 في "ديسبيرتلي سيكينغ سوزان"، قبل أن تنال جائزة "غولدن غلوب" عام 1996 عن دورها في فيلم "إيفيتا".

وكان "دبليو. إي" عام 2011 أول فيلم تولت إخراجه، وشاركت كذلك في كتابة السيناريو له، وقد حصل على جائزة "غولدن غلوب" عن أفضل أغنية.

وفي العام الماضي، شاركت مادونا المغني البريطاني إلتون جون في فيلم "روكت مان" الذي تناول سيرته، ولكن كمنتجة فقط.

هبة طوجي تساند اللبنانيين بحفل باريسي

بيروت – كشفت الفنانة اللبنانية هبة طوجي عن استعداداتها للمشاركة إلى جانب نخبة من النجوم في حفل بالعاصمة الفرنسية من أجل مساندة اللبنانيين. وقالت هبة طوجي عبر حسابها على فيسبوك "متأثرة وفخورة بالمشاركة في حفل جمع التبرعات 'متحدون من أجل لبنان' يوم 1 أكتوبر المقبل".

وأشارت إلى أن "الحدث سيُبث مباشرة من مسرح الأولمبيا بباريس على القناة الفرنسية الثانية مع ماثيو شديد، وأسامة الرحباني، وفياني، بالإضافة إلى العديد من الفنانين الرائعين في دعم لبلدي العزيز".

وكانت مجموعة شبكة التلفزيون الرسمية الفرنسية أعلنت في بيان لها عن تغطية خاصة من أجل لبنان طوال يوم الخميس الأول من أكتوبر، لتتوّج مساء اليوم نفسه بسهرة فنية يعود ريعها إلى المتضررين من انفجار مرفأ بيروت. وقد أوكلت الجهات الرسمية الفرنسية مهمة الإدارة الفنية لهذا الحفل للمؤلف الموسيقي اللبناني – الفرنسي إبراهيم معلوف الذي سيشرف على كافة التفاصيل.

وذكرت تقارير إعلامية أن هبة طوجي إلى جانب استعدادها لإحياء الحفل تحضر أيضا لتتوج علاقتها بخطيبها الموسيقي العالمي إبراهيم معلوف بالزواج في الأيام المقبلة في باريس.

وقد ارتبطت هبة بإبراهيم معلوف الشهر الماضي من دون الإعلان عن الخطبة بسبب الانفجار الذي هز العاصمة بيروت مؤخرا.

وكان أحدث أعمال النجمة اللبنانية أغنية "روح يا قمر" التي أطلقتها يونيو الماضي عبر قناتها على يوتيوب، وهي من كلمات غدي الرحباني وألحان يزن الهاجري.

ماليزي يحول شغفه بقطع زجاج الشواطئ إلى متحف

كوالالمبور – أدى سعي رجل ماليزي يبلغ من العمر 74 عاما لتخليص شواطئ البلاد من الزجاج الذي جرفته المياه إلى حصوله على الآلاف من قطع الزجاج، وهي معروضة الآن في متحف ملون على شاطئ البحر.

ودأب تنغكو محمد علي منصور على مدار الـ15 عاما الماضية على جمع قطع الزجاج التي تجرفها المياه نحو الشاطئ على ساحل بحر الصين الجنوبي الوعر في ماليزيا. والتقط حوالي 9 آلاف زجاجة حتى الآن، وهو يعرضها في منزل خشبي تقليدي حوّله إلى متحف.

وتتخذ قارورات منصور أشكالا وأحجاما متنوعة، فهي من أماكن مختلفة من جميع أنحاء العالم، وقد كدسها في الرفوف وعلى الأرض مكونا منها شكل مبنى قباني أمام باب متحفه.

وقال منصور، وهو من قرية بينياريك حيث يقع المتحف الخشبي بجوار منزله، "فعلت ذلك في البداية للحفاظ على نظافة البحر.. أريد أن أنقذ الناس من التعرض للأذى بسبب الزجاج المكسور وأن أنقذ العالم من أن يمتلئ بالزجاج".

وفي دوريات شاطئية صباحية، ينحني الجد لالتقاط الزجاجات الفارغة، ثم يعمل على مسحها قبل وضعها في حقيبته. وبدأ هوسه في عام 2005، عندما رأى الأطفال يفجّرون الزجاجات الفارغة بالألعاب النارية، وخوفا من أن يؤذي الزجاج المحطم الناس، قال إنه سيدفع لهم مقابل أي زجاجات يجدونها وعادوا ومعهم أكثر من 500 زجاجة.

ومنذ ذلك الحين بدأ في جمع الزجاجات من الشواطئ، ومع الوقت تزايد عدد الزجاجات بمجموعته فقرر فتح متحف لها.

صباح العرب

الحبيب الأسود

لاموني اللي غاروا مني

ربما لم تعرف أغنية تونسية انتشارا واسعا على الصعيد العربي بعد «جاري يا حمودة»، كما عرفته أغنية «لاموني اللي غاروا مني/قالولي إيش عجبك فيها/جاوبت اللي جهلوا فني/خوذوا عيني شوفي بيها» التي تم تسجيلها لأول مرة في العام 1955 بصوت ملحنها الفنان الكبير الهادي الجويني، وانتشرت محليا عبر الإذاعات مع بقية أغانيه وخاصة تلك التي تأثر فيها بالموسيقى والمقامات الإسبانية، حيث أنها كانت في مقام الكرد على نمط الفلامنكو، لكن انتشارها على الصعيد العربي كان في تسعينات القرن الماضي عندما أعادت الفنانة مليحة التونسية تسجيلها وصورتها في سوريا وتم بثها على عدد من الفضائيات، ومع رواجها اختطفها فنانون آخرون وقدموها في حفلاتهم ونسبوها في أحيان كثيرة إلى التراث غير معلوم الصاحب.

وهذه الأغنية من كلمات فنان ليبي شامل من سوق الجمعة بطرابلس وهو البشير فهمي (ولقبه الأصلي فحيمة) الذي كان يؤلف ويلحن ويغني ويعزف على عدد من الآلات الموسيقية وخاصة العود، كما كان يرسم ويكتب للصحافة والمسرح وينتج الأسطوانات عبر شركته «فهمي فون»، ويجيد عددا من الحرف اليدوية التي عادة ما يلجأ إليها كلما كسدت سوق الفن.

والبشير فهمي من مواليد العام 1907 وقد دفع به عمل والده كقاض إلى التنقل وهو صغير في أغلب مناطق ليبيا ما جعله يطلع على تراث القبائل والأنماط الموسيقية والغنائية المنتشرة في البلاد، غير أنه عرف أوج نشاطه في تونس التي هاجر إليها في أواخر العشرينات فارّا من الملاحقة القضائية بسبب قصيدة هجا فيها موقف مفتي طرابلس آنذاك الداعم للاحتلال الإيطالي وخاصة من ملف التجنيس، ولم يعد إلى وطنه إلا بعد الحرب العالمية الثانية حيث واصل أعماله وترأس قسم الموسيقى بالإذاعة وتوفي في العام 1972.

وكان له عامود شهير في الصحف تحت عنوان "الطير اللي يغني".

وقد كان للبشير فهمي دور مهم في تكريس لون فني جديد بتونس في الوقت الذي كان فيه هذا المجال يكاد يكون حكرا على اليهود وأغلبهم كذلك من الجالية الطرابلسية، وقدم عددا من الأغاني من بينها «لاموني» التي تتحدث عن تعلق الشاعر بسيدة زنجية، فعندما نتأمل كلماتها نكتشف أنها لا تخلو من منحى عنصري كان سائدا زمن كتابتها، حيث يصفها بـ"الخادم"، وهو الاسم الذي كان يطلق على المرأة ذات البشرة السوداء بمعنى الأمَة، ويتهم لائميه بأنهم يغارون منه، لأنهم لا يفهمون طبيعة العلاقة القائمة بينهما، بل ويتجاوز الغزل العفيف إلى الشهوة الجسدية المفضوحة عندما يصرح بنص الكلمات «مسحور وعاشق في بدنها» والبدن في قواميس اللغة ما سوى الرأس والأطراف من الجسم لكنه هنا بمعنى الجسد، وفي بيت آخر يقول «سمراء غنى عليها العالم والعالم كلو شاهيها» بمعنى الشهوة الحسية المعلنة.

الحقيقة أن أغلب من يرددون الأغنية إنما يفعلون ذلك من باب الإعجاب باللحن والإيقاع وبالجملة المفتاح في طالعها «لاموني اللي غاروا مني» ثم «خوذوا عيني شوفوا بيها»، ولكن لا أحد من الأشقاء العرب وخاصة في المشرق والخليج يفهم ما معنى الدوة (كثرة الجدل) أو يزّي (بمعنى يكفي وأصلها يجزي ولكن سقط منها حرف الجيم) فتم تحوير الكلمات حيث وجدتُ من يقول «وأنا كل عمري فداها» بدل «وأنا كالحوتة في ماها» والحوت عند أهل المغرب العربي هو السمك، و«قلت لهم محروم من جوا» بدل «قلت لهم يزيو من الدوة» وهي تحويرات أطاحت بالمعنى الحقيقي وأفسدت تجانس المفردات المعبرة عن خصوصية اللهجة الأصلية.

ومهما يكن من أمر، فإن الأغنية ستبقى خالدة، ومعبرة عن مرحلة من تاريخ الفن التونسي، وكذلك عن تجربة كل من مؤلفها البشير فهمي وملحنها ومؤديها الهادي الجويني.